

نتعلم من أوقات الفراغ

بقلم الأستاذ عباس محمود العقاد

أوقات العمل تملكنا

ولكننا نحن الذين نملك أوقات الفراغ ونتصرف فيها كما نريد ، فهى من اجل هذا ميزان قدرتنا على التصرف وميزان معرفتنا بقيمة الوقت كله ، وليست قيمة الوقت الا قيمة الحياة .

فالذى يعرف قيمة وقته يعرف قيمة حياته ، ويستحق ان يحيا وان يملك هذه الثروة التى لا تساويها ثروة الذهب ، لأن مالك وقته يملك كل شىء ويصبح فى حياته سيد الأحرار

ان أفرغ الناس هو الذى لا يستطيع ان يملأ ساعات فراغه ، وعندنا فى الشرق كثيرون ، بل كثيرون جداً ، من هؤلاء الفارغين

على القهوات وعلى أفاريز الطرقات ، فى الصباح وفى المساء ، خلال ايام الصيف وخلال أيام الشتاء . .

فى كل وقت وكل موسم وكل مكان ألوف من الشبان الأقوياء والرجال الناضجين يقضون ساعات الفراغ فى لعب النرد والورق أو فى تعاطى الراح والدخان ، أو فى مراقبة الغادين والغاديات والرائحين والرائحات

ليس هذا وقتا فارغا لانهم مشغولون فيه ، وليس هذا وقتا مملوءاً لانهم يملأونه بما هو أفرغ من الفراغ

هذا ليس بوقت على الاطلاق .

هذا عدم خارج من الزمان ، خارج من الحياة !

وليس معنى « وقت الفراغ » انه الوقت الذى نستغنى عنه ونبدده ونرمى به مع الهباء ، ولكن وقت الفراغ هو الوقت الذى بقى لنا لنملكه ونملك انفسنا فيه ، بعد ان قضينا وقت العمل مملوكين مسخرين لما نزاوله من شواغل العيش وتكاليف الضرورة

قرات مرة فى تاريخ امريكا

الشمالية ان الانجليز والفرنسيين تسابقوا على استعمار « كندا » فنجح الانجليز حيث اخفق الفرنسيون .. لماذا ؟..

زعموا فى تعليل ذلك ، واصابوا ، أن استعمار القفار من الارض البور يحتاج الى قضاء الأوقات الطوال فى عزلة عن المدن الحافلة ، وان الانجليز نجحوا فى استعمار تلك الارض لأنهم يستطيعون أن يقضوا أوقات الفراغ منفردين منعزلين ، وان الفرنسى لا يطيق العزلة ولا يحتمل ان يفرغ لنفسه ولا يزال فى شوق الى المدينة لقضاء السهرات والأصائل بين الناس فى الأندية والمجتمعات ، فترك ميدان الخلاء لمن هم قادرون عليه

ويصدق علينا فى الشرق ما يصدق على الفرنسيين ، فان الانسان منا لا يستطيع ان يجد فى نفسه ما يشغله ساعة فراغ ، ولا يحس بفراغ من الوقت حتى يلوذ بالطرقات والقهوات ، ولا يهتدى بعد البحث الطويل فى أعماق ضميره واطواء دماغه الى شىء يملأ به ذلك الفراغ

ان كان قصارى ما أصاب الفرنسيين من هذه الخصلة انهم أخفقوا فى استعمار « كندا » .. فالأمر معنا أخطر واعظم ، فلعلنا لم نذهب فريسة الاستعمار الا لأننا فارغون ، واننا لا نجد فى نفوسنا ما ننطوى عليه !

قيل عن اهل اسبرطة انهم كانوا ينبذون الطفل الضعيف فى العراء ، وانهم كانوا يمتحنون قوة الاطفال بوضعهم فى اناء مملوء بالنبيذ ، فمن بقى منهم مفيقا بعد هذه التجربة أبقوه واستحق عندهم عناء التربية ، ومن ظهر عليه التخدر والسبات اهملوه ونبذوه

ولو اننى اردت امتحان الأقوياء من الرجال لما تركتهم فترة فى آنية النبيذ بل تركتهم فترات فى مكان مغلق يقضون فيه ساعات فراغهم ، فمن صبر على هذه الساعات فهو رجل ملآن بقوة الفكر وقوة الخلق وقوة الاحتمال ، ومن لم يصبر عليها فهو الفارغ الذى لا خير فيه

ماذا نتعلم من ساعات الفراغ ؟

نتعلم منها كل شىء ، ولا نتعلم شيئا من الحوادث أو الكتب أو الاعمال الا احتجنا بعده أن نتعلمه مرة أخرى فى وقت فراغ

فالمعارف التى نجمعها من التجارب والكتب محصول نفيس ، ولكنه محصول لا يفيدنا ما لم نغربله ونوزعه على مواضعه من خزائن العقل والضمير

ولن تتيسر لنا هذه الغربلة وهذا التوزيع فى غير اوقات الفراغ

ان معارف التجربة والاطلاع زرع فى حقله ينتظر الحصاد والجمع والتخزين ، ولا فائدة للحرث والسقى والرعاية ما لم تأت بعد ذلك ساعة التخزين

وهى ساعة الفراغ

ساعة هى ألزم لنا من ساعات العمل ، لأن العمل كله موقوف عليها فى النهاية ، فلا ثمرة لأعمال الحياة بغير فراغ الحياة

ولولا أننا نخشى أن يقدس الناس الفراغ لقلنا أن تاريخ الانسانية من اوله الى عهده الحاضرمدين لساعات الفراغ

لقد عرف التاريخ الانساني اقواما فارغين جنوا عليه بفراغهم اشنع الجنايات ودفعوا به الى الحرب تارة والى الفتنة تارة أخرى لأنهم وجدوا امامهم متسعا من الفراغ يعيثون فيه

ولكننا ـ حتى مع هذا ـ لا نستغنى عن ثمرات ذلك الفراغ جميعا دون ان نجازف بالجانب الصالح النافع من تاريخ الانسان

ماذا يبقى من تاريخ الانسانية لولا الفارغون الذين اتسعت اوقاتهم للبذخ والترف بين الحلى والحلل فى ظلال القصور ؟

من كان يجوب الارض ويمخر عباب البحر ليجلب الحرير والبهار والحجر النفيس والحجر الذى تبنى به الصروح ؟

من كان يتعلم الملاحة ؟ من كان يتعلم صناعة السفن ؟ من كان يتعلم النسيج ؟ من كان يستخرج اللآلىء

أو يبحث عن شذور الذهب والفضة ؟ من كان يرسل القوافل ويحذق فنون التجارة ؟ من كان يرصد النجوم ويدرس حركة الأفلاك فى السماء ؟

من كان يعرف هذه الأعمال التى يعيش عليها الملايين لولا ذلك الفراغ الذى تقدم به الزمن فى تواريخ الامم ؟

لقد كان فراغا ذميما فى اكثر نواحيه ، ولكنه على مذمته قد افادنا درسا خالدا لا يصح أن ننساه . ذلك الدرس الخالد هو حاجة الناس جميعا الى اوقات الفراغ ، فهو شيء لا غنى عنه فى حياة أمة ولا فى حياة أحد

وحبذا قضاء الفراغ كله فيما هو خير . ولكننا اذا خيرنا بين الفراغ بخيره وشره وبين ضياع الفراغ كله لاخترنا أهون الشرين

ان العقلاء من اصحاب الأعمال يطلبون اليوم متسعا من الفراغ لعمالهم بعد ان كان طلب الفراغ مقصورا على العمال

فالعامل الذى يتسع وقته للرياضة ينشط لعمله بعد عودته اليه

والعامل الذى ينفق بعض الوقت ينفق بعض المال فتدور الحركة ـ حركة البيع والشراء فى الاسواق

حسبة من حساب الحرص لا من حساب الاسراف ، وحسبة يرضى عنها علم الاقتصاد ولا يغضب عليها علم الأخلاق

والاقتصاد الأعظم بعد هذا وذاك هو الذى تعلمناه ونتعلمه من تاريخ الانسانية من أوله الى عهده الحاضر

لا بد من فراغ ..!

ولا بد من فراغ نحفظه ..!

والفراغ الذى نحفظه هو الذى يحفظنا ، لأننا نستخلص فيه خير ما ندخره من غربلة التجارب والمعارف والعظات

عباس محمود العقاد

ماذا يجتذب المصطافين الى المناطق الجبلية والريفية حيث شواطىء البحار ويزهدهم فى المناظر الطبيعية الخلابة ؟



البحر والرمل والوجه الحسن

يقبل الصيف وتقبل معه الاجازات .. وهى تختلف طولا وقصرا باختلاف الطبقات الاجتماعية ، والمهنة او الصناعة التى يزاولها أفرادها . وهى عادة لا تقل عن أسبوعين الا نادرا ، ولا تزيد على ثلاثة أشهر الا نادرا . والموظفون فى دور الاعمال والبنوك أقل الناس حظا منها ، الا أن الاتجاه فى السنوات الاخيرة يميل الى طول الاجازات لا الى قصرها . وللموظف الحرية فى اختيار الفصل من السنة الذى يؤثر أن يقضى فيه عطلته . فالنادرمن يهوى المشتى ويؤثره على المصيف . فالريفيرا ، سواء الفرنسية او الايطالية ، لها عشاقها الذين يفدون اليها من جميع انحاء العالم ، خصوصا من بلدان الشمال

فى أوربا . اما الغالبية الكبرى فتختار فصل الصيف موعدا للعطلة السنوية ، لان شمسه ودفئه ، وهواءه المنعش ، ونسيمه العليل ، وماءه المندفق فى شلالات الجبال ، وأمواجه المتلاطمة فى شواطىء البحار والبحيرات كلها صالحة للراحة لمن يريد الاستجمام ، وللمرح لمن يريد شرح الصدور

□

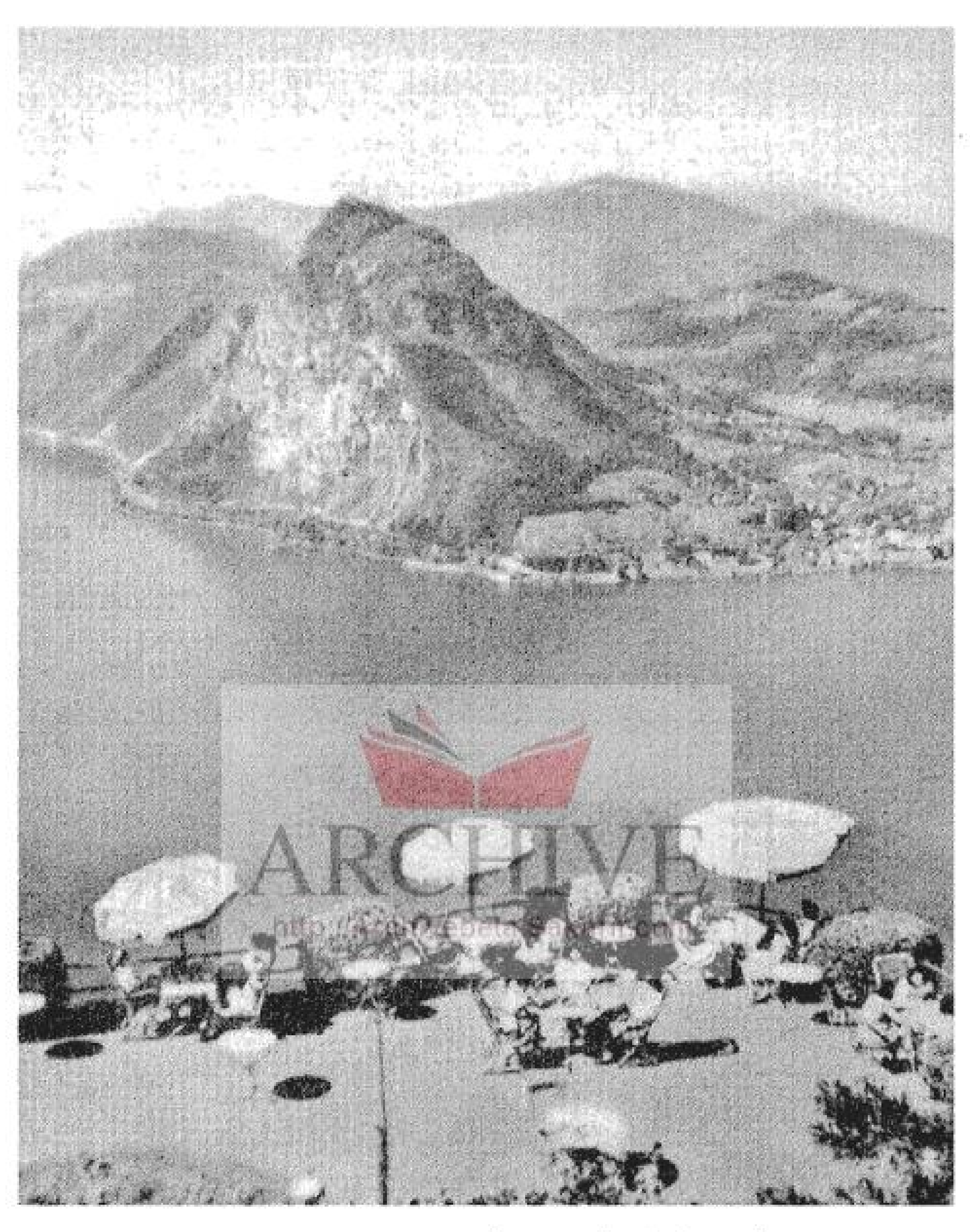
وكانت الاجازات — لاسيما الصيفية — الى عهد قريب وقفا على القليل من الناس ، وكان الكثيرون من ارباب الاعمال يضنون على موظفيهم بها ، لانها كانت فى نظرهم متعة كمالية لا ضرورة لها . بيد ان العلوم الحديثة قد برهنت للملا ان البدن فى حاجة الى الراحة ، وان النفس فى حاجة الى التغيير والترفيه ، فارغم المجتمع فى البلدان الراقية ارباب الاعمال على منح موظفيهم اجازات سنوية معقولة بمرتبات كاملة . وشجعت بعض المصالح الراقية موظفيها وعمالها على غشيان المصايف ، وذلك بمنحهم « بدل تصييف »

□

والمشاهد فى اوربا ، خصوصا فى البلدان التى تتوافر فى مصايفها الجبال والشواطىء ، ان الشواطىء اشد ازدحاما بالمصطافين مع ان الجبال تجمع من المناظر الطبيعية الخلابة ما لا يتوافر فى الشواطىء ، فهى غنية باشجارها الكثيفة وغاباتها الواسعة ، ومساقط المياه التى تتدفق من قممها الشامخة . وهى غنية بطيورها الصداحة من كل فصيلة ولون ، وزهورها الطبيعية التى تملأ أرجاءها ، وتبعث فى اجوائها شذى نسماتها المعطرة . هذا والجبال أصلح للرياضة والسير والتصعيد وتغيير المناظر ، من البحار التى تقتصر الرياضة فيها على السباحة . وعدا ذلك نرى ان العيشة فى الجبال ارخص ثمنا وأكثر هدوءا ، وسكانها اطيب نفسا واشد ترحيبا بالمصطافين ، والهواء فيها اكثر اعتدالا ، وجوها فى أغلب الاحايين اكثر ملاءمة للصحة وتنشيطا للبدن

فهل استبدل ابناء هذا العصر « الماء والخضرة » بالبحر والرمل ؟ يبدو ان هذا هو الواقع .. فهذه جبال البرنات فى فرنسا قطعة من الجنة ، يستطيع روادها ايجاد الفندق الذى يتفق وميولهم وجيوبهم فى غاية السهولة . ومع ذلك يؤثر المصطافون عليه شواطىء بيارتز وحماماتها . وهذه جبال الالب فى فرنسا أيضا تجد فيها أبدع المناظر ، واجمل الزهور ، واحسن الفنادق ، ومنها ترى الثلوج تغطى قممها ، والثلاجات على مقربة منها ، ومساقط المياه فى شتى اشكالها منبثة فى ارجائها . ومع ذلك يؤثر الاجانب وأهل البلاد شواطىء دوفيل وبحيرة انسى مثلا

وهذا شمال ايطاليا ، يجد المصطاف فى جباله جنات تجرى من تحتها الانهار ، ويجد فى جمال مناظرها ، وبديع شلالاتها ، ولطف أهلها وكرم طباعهم ، وفنادقها



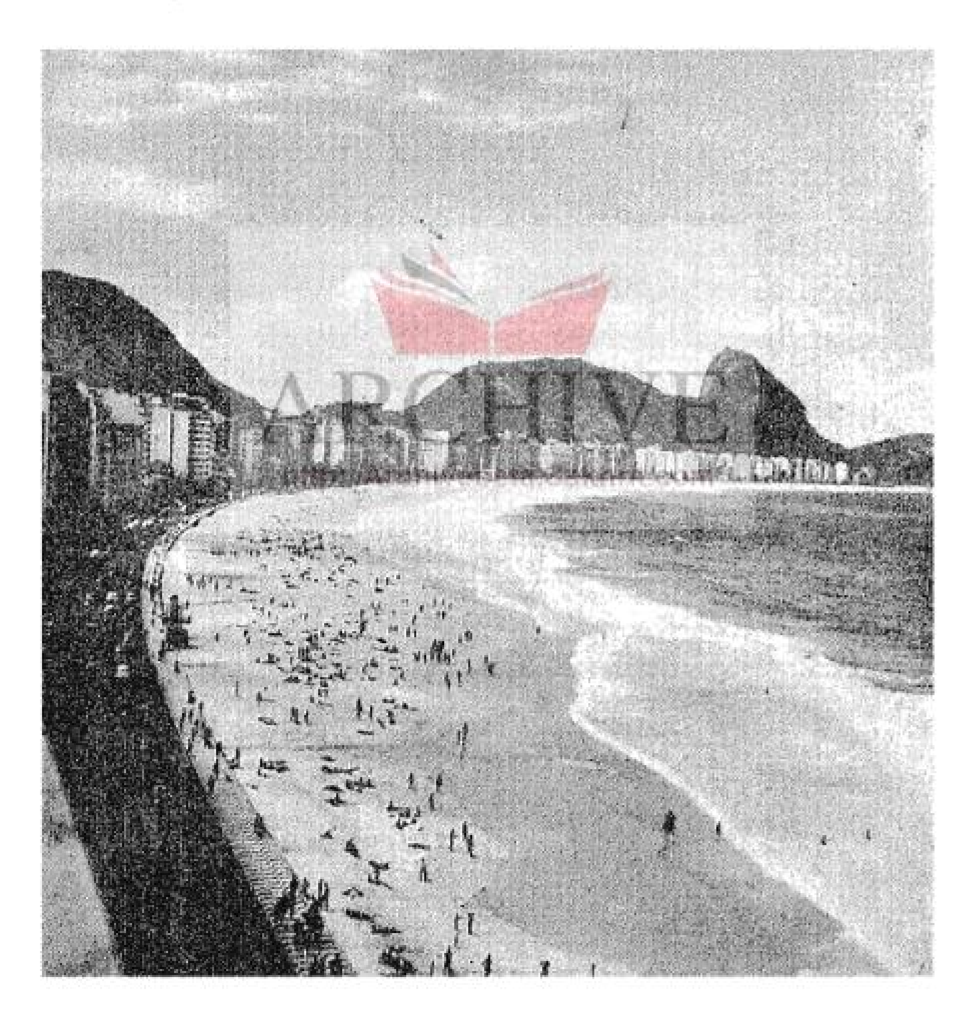
جانب من اجمل مصايف سويسرا .
حيث الماء والرمل والوجه الحسن

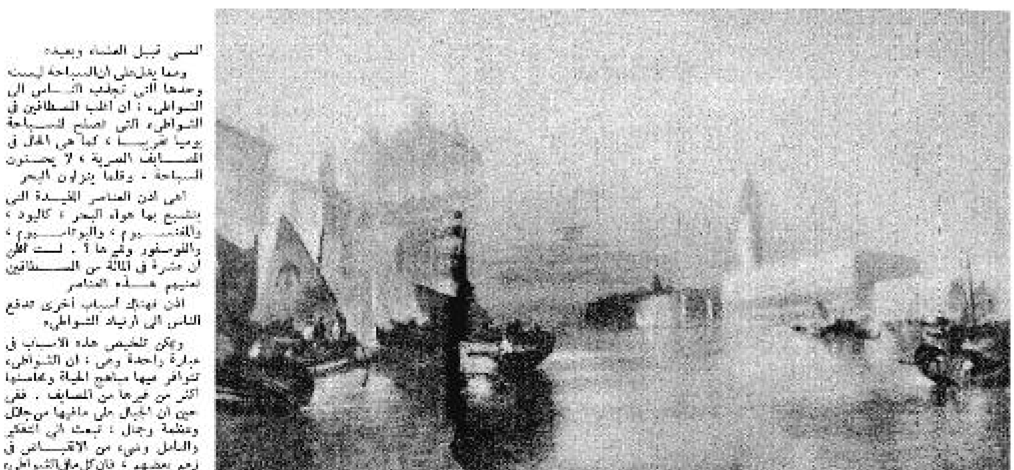
كل ما في الشواطئ يمثل البهجة والمرح..
وهذا جانب من مصيف كوبا كابانا بامريكا

المعتدلة اثمانها على جميع الارتفاعات، مالا يجده فى شواطىء البحار. ومع ذلك تجد حمامات ليدو فى فينيزيا، وعلى شـــواطىء البحيرات فى كومو ولفيكو وغيرهما مئات الالوف من الناس مكدســة بعضها فوق بعض، يبحث الكثير منهم على فنادق فلا يجدون، لاسيما فى خلال شهرى يولية واغسطس. ومن الغريب ان من يجد منهم غرفة فى فندق، قد لا يجد فى كثير من الاحايين مكانا للسباحة .. فضـــلا عن فداحة تكاليف المعيشة، وشـــدة حرارة الجو فى كثير من هذه الشواطىء

▭

فما الذى يجذب الى شــواطىء ميامى واتلانتك ستى وفلوريدا وكلفورنيـا وشـواطىء البحيرات الواقعة بين كندا وولايات امريكا المتحدة فى أمريكا، ودوفيل وكان ونيس وبيــارتز فى فرنـــا؛ واوستندوكنوك فى بلجيكا، وليدو وبارى وكابرى وغيرها فى ايطاليا؟





الصيف في فينيسيا : لوحة للفنان « تورنر »

وما الذي يجلب الكثيرين الى شيان بعض هذه الاماكن مثل : امثال شواطىء فلوريدا وكاليفورنيا الجنوبية وجميكا وبورتوريكو وهونولولو ؟

أهو جودة الهواء واعتدال الحرارة؟ أم هو السباحة ؟

ان الكثير من الشواطىء التي يغشاها المصطافون ، لا تصلح للسباحة طيلة الموسم ، وجوها غير معتدل . واذكر منها مصيفا بحريا قضيت فيه شهرا كاملا ، امطرت فيه السماء عشرين يوما ، وانهالت عليه كثبان الرمال سبعة ايام . واعنى به مصيف بلدة « كنوك » في شمالي بلجيكا . اما فيما عدا ذلك فشاطىء « كنوك » من أجمل شواطىء اوربا ، وفنادقه الرشيقة الفاخرة متعددة اميال ، وكلها تطل على البحر . وفضلا من ذلك فان بها طرقا مرصوفة بالبلاط الملون بمحاذاة الشاطىء ، عرضه نحو عشرة امتار ، تنتهي في هولندا . ومن اجمل ما تراه العين آلاف المصطافين من رجال ونساء في ملابس السهرة الارستقراطية ، يتنزهون فوقها المسى قبيل العشاء وبعده

ومما يدل على ان السباحة ليست وحدها التي تجلب الناس الى الشواطىء : ان اغلب المصطافين في الشواطىء التي تصلح للسباحة يوميا تقريبا ، كما هي الحال في المصايف المصرية ، لا يحسنون السباحة . وقلما ينزلون البحر

اهي اذن العناصر المفيدة التي يتشبع بها هواء البحر ، كاليود ، والفسفور ، والبوتاسيوم ، والفوسفور وغيرها ؟ . لست اظن ان عشرة في المائة من المصطافين تعنيهم هذه العناصر

اذن فهناك اسباب أخرى تدفع الناس الى ارتياد الشواطىء

ويمكن تلخيص هذه الاسباب في عبارة واحدة وهي : ان الشواطىء تتوافر فيها مباهج الحياة ومفاتنها اكثر من غيرها من المصايف . ففي حين ان الجبال على ما فيها من جلال وعظمة وجمال ، تبعث الى التفكير والتأمل وشيء من الانقباض في زعم بعضهم ، فان كل ما في الشواطىء يبعث الى البهجة والمرح ، ان لم تكن الاستهتار . وفي حين ان الجبال في زعم بعضهم يرتادها الشيوخ وكبار السن في الغالب ، فان المصايف البحرية يؤمها الشباب ومن هم في مقتبل العمر من رجال ونساء . وفي حين ان اكثر عشاق الجبال — في زعم بعضهم — زاهدون في الحياة بعض الشيء ، ميالون للهدوء والسكون ، مولعون بالطبيعة اكثر منهم ببني الانسان ، فان اكثر عشاق الشواطىء اجتماعيون ،



تستهويهم الضوضاء ، والاضواء الخلابة ، والموسيقى ، والرقص ، واختلاط الحابل بالنابل ، والتحرر من قيود اللباس

ولعل فى مقدمة المرغبات والمشوقات التى تجذب الناس الى الشواطىء ، تلك الاجسام البشرية التى تنبث فى ارجاء المصايف الجنسى بصلة بعيدة كانت أو قريب كالرغبة فى أن يظهر الشخص محاسنا امام الغير ، والمراة أكثر ميلا لذلك من الرجل . وكذلك الرغبة فى التفرج على محاسن الغير ، وهذه الطبيعة اشد فى الرجل منها فى المرأة .. ولا ضرر من هذه الميول والرغبات ما لم يسترسل فيها



شاطىء « ميامى » بالولايات المتحدة .. مصيف الاغنياء وأصحاب الملايين

البحرية ، وتزدحم بها كثبان الرمال ، وما فى ذلك من الرجوع القهقرى الى العصور البدائية ، والعودة الى الفطرة التى جبل عليها الانسان ، قبل أن تخترع الملابس للزينة . وفى الشواطىء يتاح للناس اشباع بعض الرغبات التى تمت للميل صاحبها فتصبح شذوذا

فهل تبدل القول المأثور : « الماء والخضرة والوجه الحسن » بتبدل الاحوال فى هذا العصر ، فاصبحنا نقول : « البحر والرمل والوجه الحسن » ؟

أمير بقطر


المرأة فى الصيف
بقلم
فكرى أباظة باشا
المراة فى الصيف فتنة أية فتنة ، ولكنى احذرها من اخطار ثلاثة : خطر صحى ، وخطر خلقى ، وخطر اقتصادى ومالى

لم أقترح هذا الموضوع وانما اقترحوه على . ومجلة الهلال « الوقور » لا يسمح وقارها لى بأن أستمتع بجربة هذا القلم فى الكتابة عن المراة فى الصيف ... ومجمل القول فى هذه « الحال » أن « المراة فى الصيف » فتنة !

نعم ... فتنة ! لان حرارة الصيف تكشف عن عنقها ، وكتفها ، وصدرها ، ونحرها ، وظهرها ، وساقها ، وذراعها ، الى ما يقرب من النصف أو الثلث أو الربع ... وهذه « حال » لاتسر ! ... أو هى تسر الذين يسرهم الجمال العارى المتحرر من ثقل الملابس ، وكثافتها ، وسترها لما امر الله به ان يستر !

وانا لست من أنصار الجمال العارى المتحرر .. وكم انشات الفصول الطوال طعنا فى ذلك الجمال الوحشى الحيوانى الذى يتبختر على رمال البلاجات ، والذى ينطرح تحت الشماسى ، والذى تلعب به الامواج لعبا فى مياه الاسكندرية وراس البر وبورسعيد ونيس وكان وبرايتون وكليفورنيا وغيرها من بلاد الدنيا المليئة بهذه الأجسام الغالية التى تبدو للناس كما كانت تبدو الأجسام فى مستهل الخليقة وفى عهد ما قبل التاريخ ...

□

ولكنى رغم ذلك أعترف — مستعيذا بالله — بأن « المراة فى الصيف » فتنة أية فتنة !

فاذا ماحاولنا أن نحور الموضوع ، ونوجهه وجهة صالحة ، حذرنا « المراة فى الصيف » من عدة اخطار

الخطر الاول

خطر السمنة — اى خطر البدانة — فالمراة فى الصيف يجب أن تتبع « رجيما » دقيقا فى طعامها . وهى لو سمحت لقابليتها أن تأكل ماتشاء ، وتلتهم ماتشاء ، وتشرب ما تشاء ، فى الفطور وفى الغداء وفى العشاء ، منيت بالسمنة والبدانة وهما داء الجمال النموذجى . وعندى — وعند الخبراء — أن جمال القد والقوام ، أروع من جمال الوجه والهندام ... ولو سألت النساء الاطباء لقالوا لهن ان رشاقة الجسم ليست جمالا فحسب ، وانما هى — ايضا — صحة وعافية ! وقد تكون « السباحة » فى الصيف رياضة . ولكنها لا تجدى على الاجسام ما دامت تبطل مفعولها كثرة الطعام ! ثم هى رياضة صيفية لا تغنى ولا تفيد اذا لم تتبعها رياضة شتوية وربيعية وخريفية .. ولذلك كنت دائما أنصح المراة بأن لا تزاول الرياضة فى الصيف فقط ، وانما تزاولها فى الشتاء وفى الربيع وفى الخريف . وكنت أنصح المراة المصرية دائما بأن تستعيض بالرياضة عن الصالونات المسمومة ، والحفلات المسمومة والسهرات المسمومة

حقيقة .. فتحت النوادى الرياضية فى القاهرة والاسكندرية

ابوابها للمراة المصرية . ولكن ليست القاهرة والاسكندرية هما مصر كلها . فلا تزال الارياف تضم الاغلبية الساحقة من الأسر ومن الموظفين . ولا تزال اغلب مدن الارياف اما مقفرة من النوادى ، واما مغلقة ابواب النوادى فى وجه المراة . والدنيا تتطور وتتغير وفى رايى ان النوادى الرياضية فيها الحماية والحصانة وفيها الضمان والامان للأخلاق

الخطر الثانى

اما الخطر الثانى على « المراة فى الصيف » فهو الخطر الاخلاقى . ففى الصيف ، وفى المصايف ، تستمتع المراة بحرية واسعة النطاق .. حرية واسعة النطاق لا ضابط لها ولا رابط ، ولا رقيب عليها ولا حسيب . وذلك امر طبيعى .. فالمراة فى الصيف تختلط وتمتزج رغم انفها بعدد كبير من رواد المصايف ورواد البلاجات ، ثم هى تنتقل بوسط غير وسطها ، وفى بلد غير بلدها ، وقد تكون فى معزل عن رجالها .. والمغريات كثيرة . ولقد اجمع خبراء الاخلاق على ان « المراة فى الصيف » تتبع سليقتها فتندفع ، وتتورط ، وهى لا تدرى

حتى لقد ذاعت فى امريكا وانجلترا وغيرها عقب الصيف حوادث الطلاق فى الاسر ، وشاعت الفضائح فى المصايف فتلقفتها الصحف وشركات الانباء . والمراة الكبيرة كالمراة الصغيرة فى خضم هذا الخطر سواء بسواء . واقصد بالمراة الصغيرة الفتيات والأوانس ممن يدخل فى روعهن أن المصايف ميادين للخطوبة والخطاب تمهيدا للزواج . وكم شاهدت بعينى مآسى لا خطوبة فيها ، ولا خطاب ، ولا زواج ، ولا أزواج ! وانى أنتهز هذه الفرصة فأوجه هذا التحذير للآباء وأولياء الأمور صائحا : « راقبوا المراة الكبيرة والصغيرة فى الصيف وفى المصايف ! »

الخطر الثالث

تكلمنا عن الخطر الصحى والخطر الاخلاقى ، ويأتى الآن دور الخطر المالى والاقتصادى

اكثر عيلاتنا واسرنا المصرية ترحل الى خارج الديار فى الصيف . ولقد اشتد شغف السيدات بالسفر الى الخارج ونشبت بينهن فى مصر مباراة عنيفة فى هذا السبيل . ويدهشك ما تسمعه من رجل الشارع فى باريس ، ولندن ، وروما ، وجنيف ، من أن ابطال السياحة فى العالم هم المصريون والامريكان ! والاسرة المصرية حين تسافر يعبث بها « الكومبلكس » — اى مركب النقص — فتغلو فى التظاهر غلوا فاحشا ، وهذا هو الاسراف بعينه !

واعلم أن ضائقات وأزمات مالية حاقت ببعض الأسر المصرية بسبب بذخ « المراة فى الصيف » خارج الديار .. لا فى الاستشفاء ، وانما فى الشراء !!!

هم المراة المصرية فى الخارج ان تشترى وتشترى وتشترى ! وهى

تفعل كأنها لن تعود ثانية الى أوروبا !

وتنشأ بسبب ذلك اثناء السفر وبعد المودة خلافات ونزاعات بعد ان يحس الأزواج بالارهاق الذى تورطوا فيه ولم يستطيعوا أن يقاوموه أو يتفادوه

كم يكون طريفا لو استطاعت « مجلة الهلال » ان تحصى عدد المسافرات والمسافرين هذا العام الى الخارج ! وان تحصى مقدار النفقات التى ينفقها هؤلاء ! لقد هبط سعر الجنيه المصرى والانجليزى فارتفعت بسبب ذلك الهبوط نسبة النفقات ارتفاعا فادحا . وتنبهت « انجلترا » الى هذا الخطر فلم تسمح للمسافر الى الخارج الا بمقدار يسير من المال . اما فى فرنسا وايطاليا وسويسرا ، فاهل هذه البلاد لا يرحلون الى الخارج اكتفاء بما هيأ الله لهم من جمال فى بلادهم بالذات ! فلم يبق الا الامريكان والمصريون تقريبا . . اما الامريكان فلهم من ثرواتهم ودولاراتهم مالا يحتاج الى حماية او تضييق ، اما نحن - المصريين - فالحكومة تجود بكل ما يطلبه المسافر من مال فى منطقة الاسترلينى او ما يشبهها . وهنا يزدوج الخطر الثالث فيصبح خطرا اقتصاديا شخصيا ، وخطرا اقتصاديا قوميا

☐

هذه هى خلاصة ما فى رأسى عن « المرأة فى الصيف » . وأرجو ان تغفر لى المرأة هذه الخواطر فانى كغيرى احبها ! والحب كما انه اعزاز وتقدير ، فهو ايضا انذار وتحذير !

وصدق المثل الذى قال :

« عدوك يتمنى لك الغلط . وحبيبك يبلع لك الزلط » !!!

فكرى أباظة

الرجل في الصيف



بقلم السيدة أمينة السعيد

الرجال في الصيف خمس طوائف منها يتألف المجتمع الصيفي ، وفيها تنحصر فلسفة العطلة ، وحولها تدور حياة الدعة والفراغ

الصيف موسم التحرر والانطلاق .. فيه يخرج الناس على قيود الوقار والتصنع ، لينساقوا وراء سجاياهم ، كل يغترف من بحر لذته المفضلة ، وقد تكون السجية صافية هادئة فتكون اللذة صافية هادئة ، او تكون السجية عكرة صاخبة ، فتكون اللذة كذلك عكرة صاخبة . ومن هنا كان الصيف معرضا بشريا تظهر فيه حقائق الشخصيات وطبائع النفسيات سافرة عارية ، لا يحجبها زيف ، ولا يسترها كذب ، ولا يبرقشها خداع أو رياء !

وبينما تقوم النساء في الصيف بدور الفتنة والاغراء ، يقوم الرجال بادوار تختلف باختلاف أعمارهم واتجاهاتهم . والسر في ذلك أن النساء يحتفظن بطابعهن منذ الطفولة حتى الكهولة ، أما الرجال فطوائف تتجلى خلال موسم الصيف في خمس صور جديرة بالدرس .. فمنها يتألف المجتمع الصيفي ، وفيها تنحصر فلسفة العطلة ، وحولها تدور حياة الدعة والفراغ . واذا كانت هذه الصور تبدو متباينة متباعدة ، فهي في الواقع حلقات متصلة متتابعة ، ان عرفنا كيف نضعها في أماكنها الصحيحة ، خرجنا بسيرة الرجل «الأنيق» من فتوته الى شيخوخته !

المتشبب

وابرز هذه الصور ، وأكثرها اجتذابا للانظار ، صورة الرجل المتشبب . والتشبب في لغة العرب ذكر الشباب والتغزل بمحاسن النساء .. وله في عصرنا مدرسة كبيرة خرج تلاميذها في أساليبهم عن الوسائل النظرية الى العملية ، فكرسوا الصيف لاستعادة الشباب ، باستعارة مباهج الشباب وملذاته !

والمتشببون عادة شيوخ رفعهم الحظ الى مراتب رفيعة ، فواتاهم المجد والشهرة والاسم العريض .. وتلك أسلحة ماضية تفعل بقلوب النساء فعل السحر ، خاصة في بلادنا التي تقدس الاسماء الرنانة ،



وتجل المراتب العـــالية ، وتعبد ما يقيم لها المجتمع من أصنام شامخة

ويتميز المتشبب بمهـارة فائقة أكسبتها أياه حكمة السنين وكثرة التجارب • ومن آيات مهـارته أنه يبتعد بنفسـه عن مواطن الخطر ، فيتظاهر بالورع والتقوى بين أهله وعشيرته ، تلافيا للنقد ، ويطلق لنفسه عنـــان المتعـة فى باريس والرفيـيرا ومونت كاتينى ، حيث الحرية المطلقة ، والمتعة الشـاملة ، والفرص المواتية !

ولا خوف على المتشبب من أخطار التـــورط والاسراف ، فهـو أكثر الرجال حذرا وبخلا •• يتخذ من كهولته «حصنا» يقيه من الزواج ، ويعلم أن اســم الرنان أبلغ تأثيرا فى نفوس النساء من الجواهر والمال !

المتساهل

والمتســـاهل صورة ثانية من صور الرجل فى الصيف ، ولقـد سميناه متساهلا ، لانه يسـتهين بالروابط العائلية ، وينتهز فرصة الصيف ، لاستراق مختلف أنواع المتعة

والمتســـاهل يكون فى غالب الاحيان رجلا نصفا ، لا هو بالكهل الذى تقيه كهولتـه شر التورط ، ولا هو بالشاب الذى تحول موارده دون الاسراف • ولذلك فهو أكثر المصطافين خسارة مادية وأدبية •• يغريه الفراغ ، فينقاد للاغراء غافلا عن الثمن الذى سـوف يدفعه فى الخريف والشتاء والربيع

ومبعث خســارته المـــادية أنه مضطر الى تغطية موقفه بألوان من الهدايا الثمينة التى تضعف قدرة جيبه على وفاء التزاماته الحيوية ، ومع ذلك فهو لا يستطيع الاستغناء عنها ، لانها سلاحه الوحيد الماضى !!

ولكن خسارته المادية مهما بلغت ، أهون كثيرا من خسارته الادبية ••



فهو بحكم ظروفه وارتبـــاطاته ، لا يمكن أن ينال حريته الا اذا منح أهل بيته حريتهم • وتبادل الحريات كما نعلم مبدأ خطير اذا كانت المتعة هدفه وفلسفته ، فتكون النتيجـة أن يكشف الشتاء أخطاء الصيف ، وتستفحل الأمور حـــتى تنتهي بفضيحة تهدد صرح الحياة الزوجية

والمتساهل فى اعتقادى أقبح أنواع الرجال ، فأنانيته البـالغة تدفعه الى تلبية رغباته على حساب غيره ، فكأنه جرثومة اجتماعيـــة تنخر عمود الأسرة الفقرى

الأكول

وللطعام في الصيف مدرسة كبيرة يعيش تلاميذها ليأكلوا ، ولا يأكلون ليعيشوا .. مقياس نجاح العطلة في اعتقادهم مقدار ما يلتهمونه من طعام دسم يختلف بين الديكة الرومية والدجاج الفيومي والاسماك الطازجة !

والاكول يستيقظ من نومه صباحا ، وذهنه مركز في وجبة الافطار . فاذا ما نال منها بغيته ، خرج الى الشاطىء ، لا ليتريض ، بل ليفكر في أكلة طيبة نادرة !

ويدفع الأكول ثمن نهمه نقدا



ومرضا .. فمبالغته في تناول الطعام ، ارهاق مادي يستنفد معظم ما ادخره طوال العام ، وهي أيضا ارهاق صحي يأتي على عافيته وقوته . فتعتل معدته ، وتلتهب مرارته ، ويتورم كبده

ومثل هذا الرجل يفضل مصيفي الاسكندرية ورأس البر ، ففيهما يصول ويجول في ميدان النهم ، ولكنه لا يعرف من البلدين غير سوق راتب ودمياط . فتلك الاماكن قبلته التي يتوجه اليها خاشعا ، كلما واتته فكرة جديدة ، لصحن طريف لذيذ !



المقامر

والمقامرة تكاد تكون الآن مظهرا من مظاهر الاناقة والتمدين بدليل انتشارها في الاوساط الخاصة ، وفي الاوساط التي تود أن تكون خاصة .. ولذلك نراها شائعة في معظم البيوت ومعظم الفنادق ومعظم « الكابينات » على الشواطىء

وأبطال المقامرة رجال ناضجون خلفوا وراءهم مرحلة الشباب الغرير ، وما فيها من صراع على الرزق .. فارتفعت مرتباتهم . أو انتفخت جيوبهم بثرواتهم . ولكن هذه المرتبات والثروات لا تعني لهم أكثر مما تعنيه وسيلة تتيح لهم قضاء الليل حول الموائد الخضراء

وشؤون القلب في عقيدة المقامر ، مضيعة للوقت . ولكن المرأة رغم ذلك تلعب في حياته دورا هاما لا يحس به ، فهي ترى عند كل مائدة يجلس اليها ، ليغريه وجودها بخسارة ماله في أقرب وقت مستطاع !

ويميل هذا النوع الى تلقين أفراد أسرته أصول المقامرة ، ليضمن رضاهم عن سهره ، ويتلافى احتجاجهم على خسارته . فتصاب زوجته بالداء ، وتحرم بناته الرقابة

اللازمة ، وتغدو المصـــيبة مركبة مضاعفة !

المبتدىء

وخامس صورة للرجل فى معرض الصيف ، صورة المبتـــدىء ، أى الشاب الغرير الذى تتراوح سنه بين السادســة عشرة والحادية والعشرين ، وهو مبتـــدىء ، لانه ما زال في أول مراحـل حيــاته الاجتماعية



والشاطىء ميدانه الأوحد، فعليه يصول ويجول .. طيلة اليوم فى ثوب الاستحمام ، ولا غرض له الا اجتذاب البنات ، والفات أنظارهن اليه . وكثيرا ما يتحقق غرضـــه وتنشأ بينه وبينهن علاقات طائشة واهية الاساس تملأ جعبته بقصص ومغامرات يعيش بذكراها بقيـــة العام ..

وقد يحلو له أن يقامر بقـدر ، وأن يأكل بقدر ، وأن يعبث بقدر، متقمصا فى ذلك شخصية الكبار ، ولكن الغزل البرىء بغيته الوحيدة فى الواقع ، حتى تنقضى مرحـلة البراءة ، فتتـدرج به السن الى الصور الاربع السابقة !

أمينة السعيد

كتبوا على قبورهم

○ كتب على قبر بنيامين فرانكلن هذه العبارة : « ككتاب تمزقت أوراقه ونثرت هنا وهناك ولم يتبق منه سوى الغلاف ، يرقد هنا جســد بنيامين فرانكلن ليكون طعاما للدود . ولكن محتويات الكتاب لن تضيع ، فان (المؤلف) سيعيــد طبعها فى نسخة اجمل بعد ادخال جملة تصحيحات وتعديلات »

○ اوصى كريســتوفر تشــابمان أن يكتب على قبره : « ما اعطيته من مالى ملكته ، وما أنفقته كنت املكه من قبل ، أما ما تركته بعد موتى فقد فقدته »

○ كتب توماس جراى على قبر أمه : « كانت أما لعدد كبير من الاطفال ، وكان واحـد منهم سىء الحظ اذ طال عمره عن عمرها ! »

هل هى سيدة مخادعة ، أو هل لها قدرة على قراءة الافكار ، ام لها موهبة الجلاء البصرى ؟ . لقد حيرت هذه السيدة العلماء بما قامت به من تجارب روحية عجيبة

وسيطة روحية حيرت العلماء



حينما وضعت السيدة « ليونورا بايبر » مولودها الاول فى سنة ١٨٨٥ ، كانت تشكو ألما فى مفاصلها ، وكان فى مدينة بوستن حيث تقيم رجل اشتهر بموهبته فى الجلاء البصرى والقدرة على تشخيص الامراض ، فذهبت اليه لاستشارته وسرعان ما كشف أن لديها استعدادا جد كبير للقيام بدور الوسيطة الروحية . وأكد هذا ما أسفرت عنه التجربة التى أجراها خلال هذه المقابلة الاولى بينهما ، اذ استجابت للتنويم منذ أول وهلة ففقدت وعيها الظاهر ، وتصلب جسمها ، وراح الرجل يسألها وهى فى غيبوبتها أسئلة متنوعة عن اصدقاء له فارقوا الحياة فتجيب من فورها اجابات مطابقة لما يعلمه عن أولئك الاصدقاء . ثم ترددت على مكتبه بعدئذ حيث أجرى لها تجارب عدة أثبتت كلها مقدرتها العجيبة الخارقة فى هذا الشأن . وما لبث أمرها أن ذاع وملأ تلك الاصقاع

ولما سمع بأمرها الاستاذ « وليم جيمس » العالم النفسانى بجامعة هارفارد حينذاك ، ضحك ساخرا وقال لقريباته اللائى شهدن أمامه بما شاهدن من معجزاتها : « ان هذا ليس سوى خداع وتمويه ، وكثيرات هن أمثالها من الدجالات اللاتى يحصلن على الكثير من المعلومات عن عملائهن بشتى الوسائل ، ثم يدلين بهذه المعلومات زاعمات أنهن حصلن عليها بوساطة الارواح ! » .

ثم رأى أن يبحث الأمر بنفسه فشهد بضع جلسات روحية قامت فيها السيدة بايبر بدور الوسيطة ، فاذا به يتحقق أن ليس فى الأمر أى خداع ، وأن هناك قوة خفية لم يستطع معرفتها هى التى تمكن

هذه الوسيطة من الاتيان بأعمالها الخارقة . ففى احدى هذه الجلسات سألتها جماته عن كتاب عزيز لديها كانت قد فقدته منذ عهد بعيد ، فأجابت بأنه في المنزل ، وحددت موضعه بدقة تامة ، فلما عادا الى المنزل وجدا الكتاب المفقود فى ذلك الموضع !

وفى جلسة أخرى أخبرته الوسيطة أن عمته التى كانت تعيش فى نيويورك ماتت فى ساعة مبكرة من صباح ذلك اليوم . وما كاد يعود الى منزله بعد انتهاء الجلسة حتى تلقى برقية جاء فيها : «ماتت عمتك بعد منتصف الليل ببضع دقائق ! »

على أن الاستاذ جيمس لم يكتف بذلك فدعا أستاذا زائرا من جامعة اكسفورد ليشهد احدى تلك الجلسات . وحرص على أن يكون وصول الاستاذ الزائر بعد غيبوبة الوسيطة . وشد ما كانت دهشتهما حين ذكرت السيدة بايبر اسم هذا الاستاذ الزائر ، واسم كل من أبويه . ومعلومات دقيقة صحيحة عن حياته الخاصة وحياة أسرته !

وبعد جلسات عدة تالية شهدها الاستاذ جيمس ومعه آخرون من العلماء والاصدقاء ، كتب يقول : «الآن آمنت أن السيدة بايبر تملك قوى خارقة يصعب تفسيرها »

□

وعجب اعضاء الجمعية البريطانية للبحوث الروحية من أمر هذا الاعتراف الخطير الذى كتبه الاستاذ جيمس . وأعربوا عن أسفهم لانخداعه بهذه السهولة رغم علمه وذكائه . ثم أرادوا أن يحققوا أمر تلك الظاهرة ، فأرسلوا الى أمريكا الدكتور ريتشارد هودجسون ، وهو من خريجي كامبردج اللامعين، وقد كرس حياته لكشف تلاعب المشتغلين بالبحوث الروحية ، فقابل الاستاذ جيمس وطلب اليه أن يقدمه للوسيطة باسم سميث ، ففعل ولكنها سرعان ما ذكرت له اسمه الحقيقى ، كما ذكرت له اسم أمه وأنها على قيد الحياة ، وأن له أربعة أخوة ، وقد توفى ابوه وأخوه الاصغر ، وحدثته عن عم له يدعى «فرد» ذهب معه الى المدرسة فى استراليا وكان بارعا فى الالعاب الرياضية

ولم يسع الدكتور هودجسون ازاء ذلك الا أن يصرح بأنها أمهر مما كان يتوقع، ثم واصل تحقيقاته فكلف بعض المخبرين بتتبع المرأة وزوجها ، والاشخاص المحيطين بهما ، للتحقق من أنها لا تحصل بوسيلة او بأخرى على ما تدلى به من المعلومات خلال الجلسة . كما حرص على اختيار أناس من أماكن بعيدة مختلفة لا صلة لهم بأحد فى المدينة ولا بالولاية التى تتبعها . وحرص على الا يدخلهم على الوسيطة الا بعد وقوعها فى الغيبوبة، واستمر على ذلك عامين دون أن يستطيع امساكها متلبسة بجريمة الخداع

وأخيرا عرض عليها أن تنتقل معه الى انجلترا حيث لا أصدقاء لها ولا معارف، كي يرى ما تستطيع أن تفعل هناك . فوافقت وأبحرت

وابنتاها معه فى ٩ نوفمبر سنة ١٨٨٩ تاركة زوجها الذى كان يعمل كاتبا فى أحد المتاجر الصغيرة. وهناك فرضت عليها من حيث لا تشعر رقابة محكمة للتحقق من عدم اتصالها بأحد يمدها بأية معلومات. وحينما تقرر أن تكون اقامتها بمنزل البروفسور «اوليفر لودج»، استبدل بخدمه آخرين لا صلة لاحدهم به أو بأسرته أو معارفه، وفتشت أمتعتها تفتيشا دقيقا للتحقق من أنها لا تحتفظ بورقة ما بها أية معلومات عن الشخصيات البريطانية البارزة وغيرها ممن يمكن أن تسأل عنها

وبعد ثلاث سنوات، قضاها أعضاء الهيئة البريطانية فى دراسة دقيقة لحالة هذه الوسيطة اعترفوا بأنهم عجزوا عن اثبات أى خداع يمكن أن تقوم به، وبأن الاعمال الخارقة التى تصدر عنها فى حالة غيبوبتها - كوصف حركات دقيقة لاشخاص يقيمون بمدن بعيدة وغير ذلك - لا يمكن تعليلها بأنها نتيجة لموهبة قراءة الافكار

وفى زيارتها الاولى هذه لانجلترا، أجريت لها ٨٨ تجربة ذكرت فيها مئات من المعلومات الصحيحة الدقيقة عن حاضرى جلساتها

وفى احدى هذه الجلسات جرح معصمها خلال غيبوبتها فلم ينزف منه شيء من الدم، ولم يبد عليها أى ألم. فلما أفاقت من غيبوبتها نزف الدم من الجرح غزيرا، وما زال أثر الجرح ظاهرا فى معصمها حتى الآن

وعادت السيدة بايبر الى بوسطن سنة ١٨٩٠ وقد سبقتها أخبار نجاح الجلسات التى عقدتها فى انجلترا، والتى رفضت أن تتقاضى على عقدها سوى مكافآت زهيدة لتعينها على العيش

وفى سنة ١٨٩٢، قتل جورج بللو أحد المحامين الشبان النابهين، وكان قد شهد احدى جلساتها، فلما كانت احدى الجلسات التالية التى شهدها الدكتور هودجسون وأحد أصدقاء ذلك المحامى المتوفى، أعلنت أن روحه حاضرة أمامها، وذكرت نقلا عنها كثيرا من المعلومات عن حياته الخاصة وصلاته بأفراد أسرته وأصدقائه، ذاكرة أسماءهم وكثيرا من عاداتهم ونوادرهم. ثم حضرت روح هذا المحامى جلسة تالية شهدها ثلاثون من أصدقائه ولفيف كبير من أشخاص مجهولين أحضرهم الدكتور هودجسون، فعرفت الوسيطة من طريق روحه كل أصدقائه، ولم تعرف الاغراب الآخرين

وفى جلسة أخرى ترجمت روح المحامى عبارة يونانية جرت فى الجلسة على لسان أحد اليونانيين من أصدقائه الحاضرين، ولم تكن السيدة بايبر تعرف حرفا واحدا من اليونانية. كما ذكرت روحه معلومات ثبتت صحتها فيما بعد عن أبيه الذى كان يقيم بمدينة أخرى حينذاك

وقد أقنعت الجلسات التى شهدتها روح «بللو» كثيرين من الباحثين بأن فى وسع الوسيطة

الاتصال بالموتى . ولكن آخرين منهم عللوا ما قيل على لسان المحامى بأنه قد يكون من قبيل قراءة الافكار «التلباثى» وليس اتصالا بالارواح ، وكانت حجتهم أن ما ذكرته الوسيطة أثناء غيبوبتها كان معروفا لبعض حاضرى الجلسة

ومهما يكن من أمر ، فان الوسيطة كانت تعترف بعد انتهاء غيبوبتها بأنها لا تعرف شيئا قط عما حدث خلالها ، ولا تستطيع تعليله

▭

وفى سنة ١٨٩٨ ، بعد أن عادت السيدة بايبر من زيارة أخرى لبريطانيا ، ظهر بين المتشككين فى أمرها عالم جديد هو الاستاذ « جيمس هيللون » من جامعة كاليفورنيا . فشهد مع الدكتور هودجسون سبع عشرة جلسة روحية لها . واتخذت كل الاحتياطات لاخفاء حقيقة شخصية الاستاذ هيللون عن الوسيطة ، فكان يحضر الى بيتها فى عربة مغلقة وقد وضع على وجهه قناعا ، ويظل أثناء الجلسة ساكتا لا يفوه بكلمة واحدة . ومع هذا استطاعت أن تكشف عن شخصيته ونواياه ، ولم يجد بدا من الاعتراف بأنها تمتلك قوة عجيبة يصعب تفسيرها ، وأنه يعتقد انه تمكن عن طريقها من مخاطبة روح أبيه

▭

وفى سنة ١٩١٠ ، أعلنت مسز بايبر أنها ستوقف هذه الجلسات بعد أن وضعت نفسها موضع الاختبار خمسة عشر عاما ، وذكرت أن الارواح نصحت لها بأن تكف عن العمل حتى لا تسوء صحتها

ويقول النقاد الذين سمعوا قصة هذه المرأة ان كثيرين من العلماء والعباقرة كثيرا ما خدعهم وسطاء ماهرون ، فمثلا حدث للسير آرثر كونان دويل أن شهد جلسة قيل ان روح أمه حضرتها ، فآمن بصحة ذلك ، ولم يسعه الا أن يجثو ويقبل يدا ظهرت له فى الجلسة على أنها يد أمه المتوفاة ، ثم ظهر بعدئذ أن هذه اليد ، لم تكن سوى قطعة من الشاش شبعت بسائل كيميائى مضىء !

وكذلك خدع أحد قارئى الافكار مرة المخترع المعروف توماس اديسون . ولكن السيدة بايبر كانت الوسيطة الوحيدة المشهورة التى لم يجرؤ أحد على اتهامها بالخداع فى انجلترا أو أمريكا رغم تشكك الكثيرين فيها

وهى اليوم تعيش مع ابنتها فى ضاحية هادئة قريبة من بوستن ، وقد بلغت الحادية والتسعين من عمرها ، غير أنها ما زالت فى صحة جيدة وان كانت قد فقدت حاسة السمع . ولعل أكثر جيرانها لا يعرفون أن جارتهم ذات الثقافة المحدودة قد أقنعت علماء بارزين فى أمريكا وانجلترا بأن هناك حياة ثانية بعد الموت ، وبأن الاتصال بأرواح الموتى ممكن لامثالها

[عن مجلة « ريدرز دايجست »]

التقط الدكتور احمد موسى هذه الصورة لمشهد حبيبي رائع بضاحية المعادي . وقد اوحت الى الشاعر بهذه القصيدة :

جنة العشاق

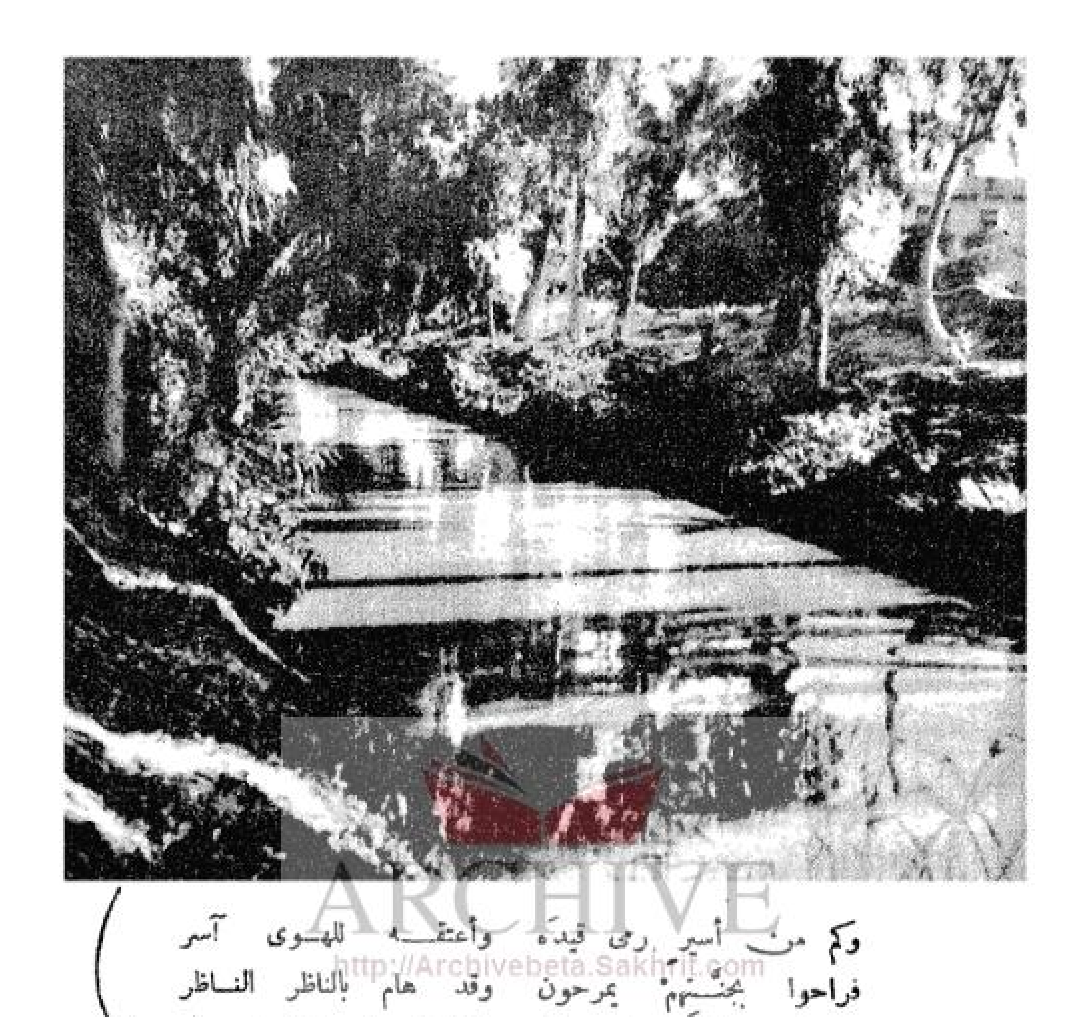
بقلم الأستاذ أحمد عبد المجيد الغزالى

مضى عن خمائلك السامرُ وأغفى بك الأيك والطائرُ
وجفّت أناشيدُكِ الصادحاتُ ولم يبق إلا الصدى الذاكر
أغاريدُه همساتُ الغصونِ يُسلسلهن النّدى الغامرُ
وشدوُ النسائم بين الضفافِ وقد سكنَ الجدولُ الزاخر
فلا زورقٌ صادحٌ بالمُنى يُغنّي بهن هوًى باكر
ولا هائمٌ فى ظِلال النخيلِ ولا طائفٌ بالرُّبى زائر

لكِ اللهُ يا جنّةَ العاشقين خلا منهمُ روضكِ الناضر
ترحّلَ عشاقُكِ السادرون فأين مضى العاشقُ السادر ؟
وخلّفَ محرابهُ خالياً يُصلي به الألمُ الغابر

سجَى الليلُ يا جنّةَ العاشقين وخفّ لمخدعه السّاهر
وغادر معبدكِ الراهبون وودّع كرمتكِ العاصرُ
وطاف بفردوسِك القدسيّ صدًى مستريبُ الخطى حائر
ورفّ بأدواحكِ الحالمات سنًى عبقريٌّ الرؤى ساحر
يُقبّلُ جدولكِ المستهامَ ويسرى به النسمُ العابر
مفاتنُ يشرقْنَ فى خاطرى فينعمُ فى ظلّها الخاطر
جلالٌ يحدّث فى صمته بما صوّر المبدعُ القادر
وأفقٌ من الحسنِ صافي الرُّواءِ يُحلّقُ فى جوّه الشّاعر

هنـا طاب للعاشقين اللقاءُ وأسعدَ مهجورَه الهاجر



وكم من أسيرٍ رمى قيدَه وأعتقه للهوى آسر
فراحوا بجنتهم يمرحون وقد هام بالناظر الناظر
وغابوا عن الكونِ فى رحلةٍ طوتهم ولم يطوها سائر

□

وكم قصةٍ فى ظلالِ النخيلِ رواها هنا القدَرُ الساخر
تفيض بها أكؤسٌ مترعاتٌ يدور بهـا الفَلكُ الدائر
سقانا بهنّ هوًى عاطفٌ وحيناً سقانا هوًى جائر
وما رَوِىَ القلبُ من خمرها ولمْ يندملْ جرحه الثائر
فعشنـا ظماءً على الحالتين ويقْوَى على المحنة الصابر

أحمد عبد المجيد الغزالى

الصيف

في لوحات الفنانين

بقلم الدكتور أحمد موسى

كانت ليالي الصيف في بلادنا الشرقية هي الطف ما فيه عندبنيها – لما يكون فيها من اعتدال الجو وما يتبعه من اعتدال الامزجة وانتشاء الاجسام والقلوب بما هنالك من نسائم ساحرة ومباهج سافرة وترفيه من عناء الحر الشديد بالنهار – فالأمر في البلاد الغربية مختلف عن ذلك كل الاختلاف، فليل الصيف هناك جوه اقرب الى البرودة التي تعودوها ولم يحمدوها أما نهاره فالطف جوا وفيه من الحرارة المعتدلة ما يعدونه من طرائف الجمال، فيحتفلون به أيما احتفال

وكم في اختلاف الليل والنهار من آيات بينات، وكم للفنانين من جولات موفقة بين هذه الآيات، فتتأثر بها أبصارهم وأفئدتهم وعقولهم، ثم يعبر عنها كل منهم أصدق التعبير

ومن أبدع اللوحات التي عبر فيها الفنانون الغربيون عن جمال الصيف، لوحة للفنان « أوتو جرايتر » سماها « استقبال الصيف » وأظهر فيها بعض أهل الفن من شعراء وأدباء ومصورين وغيرهم يحيون حياة صيفية هادئة صافية أشبه بحياة أهل السماء، في حين صور فيها بعض أصحاب الاعمال وعمالهم يعيشون على الارض ويستقبلون الصيف على شاطىء نهر الحياة

وللفنان « كونراد كيزل » لوحة

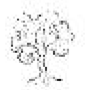
←

فتاة الشرق في الصيف : لوحة للفنان « كونراد كيزل »





في جنة الصيف
لوحة للفنان « باتر »

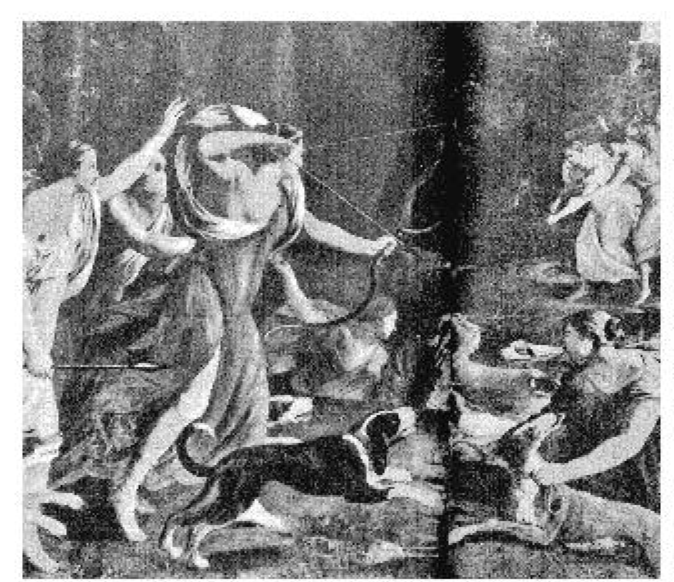


استقبال الصيف
لوحة للفنان « أوتوجرايز »

Max Klinger

رائعة عن الصيف ، سماها « فتاة الشرق » . وقد رمز فيها الى جمال الصيف بفتاة شرقية فاتنة السمات ، تحمل بعض الورود ، وتنادي كل جارحة فيها بالتطلع الى ورود ينابيع الحياة ذات البهجة والجمال.

أما الفنان « لاسوبه » فعبر عن الصيف وجماله بلوحة فريدة أظهر فيها « ديانا » الهة الصيد في



موكب الصيف ، لوحة للفنان «...»

الاساطير ، وقد خرجت الى الغاب في موكب من وصيفاتها وصويحباتها وكلابها ، وراحت تصوب سهامها نحو غزال شارد ، وفي الوقت نفسه تصوب سهام عينيها الاخريين الى قلوب العاشقين

وفي لوحة عن الصيف للفنان « باتر » نراه يسجل جمال الصيف في صورة حديقة فيحاء غناء ، وقفت في ناحية منها صبية ناضرة الحسن تلهو بالتأرجح ، ويعاونها على ذلك صديق لها في متعتها وتشاركها ، بينما وقف على مقربة منها بعض النظارة يتفرجون وكلهم غبطة واعجاب

ومن الروائع الفنية الخالدة التي ابدعتها ريشة الفنان الالماني « ادوارد جرونتسر » لوحة عبر فيها عن كل مباهج الصيف ومفاتنه برحرية جمع فيها من اختلاف الوان الورود ما يأخذ بالالباب

□

ومن الفنانين من آثروا التعبير عن الصيف بابراز بهجته ومرحه وموسيقاه . وامثل الرسام « اوريان هايسان » كان أكثر هؤلاء توفيقا بلوحته المشهورة التي اظهر فيها ثلاثا من حسان الفرنسيات في القرن الثامن عشر ، جالسات في بستان ، وقد وقفن امامهن الفتيات الجميلات منهمكة للغناء ، وعلى مقربة منها بدأ أحد الفتيان يعزف على الجيتار

والفنان « موران » لوحة من الصيف في البندقية ابرز فيها بعض رواد تلك المدينة الصيفية الجميلة وقد مرحوا الى شواطئها اللازوردية في زوارقهم وجندولاتهم فرحين مرحين

هذا ، ولا يفوتني قبل أن اختم هذه الكلمة الوجيزة الا أن اذكر — مع الاسف — ان اكثر فنانينا قلما يوجهون عنايتهم الى تسجيل شعورهم وتأثرهم بمظاهر الصيف في بلادنا ، على حين انها لا تقل روعة وجمالا وقوة ايحاء عن مظاهر الصيف في الغرب

ولا شك في أن مسئولية الرسامين والمثالين عن هذا الاهمال اكبر من مسئولية زملائهم من الشعراء والروائيين والموسيقيين . فهؤلاء في هذه الناحية انتاج غير قليل

أحمد مرسي

اذا لم تستطع النوم فاستيقظ واعمل



بقلم ديل كارنيجي

عرف عن «صامويل اونترماير» ـ احد كبار المحامين الامريكيين ـ انه لم ينم طول حياته بضع ساعات دون أن يستيقظ خلالها مرات بسبب نوبات الربو والارق التى لازمته منذ طفولته ، وعجز الاطبـاء عن شفائها أو تخفيف حدتها . ولـكنه مع ذلك عرف كيف يفيد من ساعات أرقه . فلم يكن يستسلم للقلق او يظل يتقلب فى الفراش كما يصنع الـكثيرون ، بل كان ينهض من مضجعه ويذهب الى مكتبه فيذاكر دروسه ويقرأ الكتب والمجلات القانونية التى كان يستعيرها من مكتبة الجامعة وغيرها . وبذلك استطاع أن ينجح بتفوق كبير فى جميع الامتحانات ، وكان موضع اعجاب أساتذته طول مدة دراسته

وحينما بدأ الاشتغال بالمحاماة كان الارق مايزال مستوليا عليه ، ولـكنه لم يقلق ، وظل يؤمن فى قرارة نفسه بأن الطبيعة لابد أن تعوضه عن نقص ساعات نومه . فكان أن تفوق على اقرانه جميعا من حيث النشاط والقدرة على انجاز الاعمال . وما كاد يبلغ الخامسة والعشرين ، حتى كان ايراده السنوى من المحاماة لايقل عن خمسة عشر الف جنيه ، بل ان كثيرا من المحامين كانوا يتزاحمون على قاعات المحاكم ليستمعوا لدفاعه !

وفى سنة ١٩٣١ ، دفع له فى احدى القضايا مليون دولار ، وهو اعلى اجر دفع لمحام فى التاريخ !

لقد كان يمضى نصف ساعات

الليل فى القراءة والكتابة ، ثم يأوى الى فراشه حتى الساعة الخامسة صباحا ، فينهض ليبدأ بعد قليل فى املاء مذكراته وخطاباته على سكرتيره الخاص . وفى الوقت الذى كان فيه معظم الناس يبداون عملهم ، يكون هو قد اكمل اكثر من نصف عمله !

وقد عاش حتى سن الحادية والثمانين . . وهو حافظ لنشاطه الجسمى والعقلى ، رغم انه لم ينم ليلة كاملة فى حياته !

والواقع اننا ننفق ثلث حياتنا فى النوم ، وينظر اليه كل منا على انه فترة راحة ، تعيد الطبيعة خلالها نسج الخيوط التى حلها التعب والهم والجهد من خلايا جسمه وذهنه . على ان احدا منا لم يعرف على وجه الدقة : كم ساعة ينبغى ان يقضيها فى النوم كل يوم . بل لم يثبت حتى الآن ان النوم ضرورى للحياة كالطعام والهواء !

الخمول والاستسلام فى انتظار الموت ، فالتحق باحدى المؤسسات ، وظل يعمل فيها وهو مستمتع بصحة جيدة بضع سنوات !

لقد كان يضطجع فى فراشه كلما حان موعد النوم ، ثم يغلق عينيه ، ويسترخى بضع ساعات ، دون ان يذوق طعم النوم . ولكنه كان يغادر فراشه بعد ذلك متجدد النشاط ، وكأنه قضى تلك الساعات فى نوم عميق لذيذ !

على ان الناس يختلفون اختلافا كبيرا فى عدد ساعات النوم التى يحتاج اليها كل منهم . وقد عرف أن « توسكانينى » لم يكن ينام اكثر من خمس ساعات فى اليوم ، فى حين كان « كالفن كولدج » يحتاج الى أن ينام عشر ساعات على الاقل كل ليلة لكى يستطيع أن يحتفظ بنشاطه وحيويته أثناء العمل فى اليوم التالى

وقد حدث خلال الحرب العالمية الاولى ، ان اصيب ضابط هنغارى يدعى « بول كيرن » برصاصة استقرت فى الجزء الامامى من مخه . ثم اخرجت الرصاصة وشفى الجرح ، ولكن الضابط اصبح عاجزا عن النوم . وعبثا حاول الاطباء علاجه بمختلف الادوية المهدئة والمنومة ، أو بالتنويم المغناطيسى ، وقرر اكثرهم انه لن يعمر طويلا . ولكنه لم يعبأ باقوالهم ، وابى ان يركن الى

ان القلق بسبب الارق يسىء الى الصحة اكثر مما يسىء اليها الارق نفسه . وقد حدثنى احد معارفى ، قال : « كنت فى مستهل حياتى كثير النوم ، لا استيقظ مبكرا ولو اويت الى فراشى منذ غروب الشمس ، ولم يكن ليوقظنى جرس « المنبه » مهما يكن قريبا منى ، لذلك كنت دائما اذهب الى عملى متأخرا عن الموعد المقرر . وقد انذرنى صاحب العمل اكثر من مرة بالفصل لهذا السبب ، فكان ان بدا الارق يلازمنى بسبب

القلق منذ ذلك الحين . وصرت اتقلب فى الفراش طول الليل دون ان يغمض لى جفن

« ولست استطيع ان اصف العذاب الذى صادفته فى هذه الليالي بسبب الارق . حتى خيل الى انني سأفقد عقلي ، وكنت احيانا انهض من فراشي فأذرع غرفة النوم ذهابا وجيئة ، واظل كذلك ساعات وذهنى يضطرب بالافكار السوداء . وكثيرا مافكرت فى الانتحار مؤثرا الموت على القلق الذى تملكنى بسبب الارق

« وبعد ثمانية أسابيع ذهبت الى احد الاطباء ، فأكد لى بعد ان استمع لشكاتى اننى انا الذى جنيت على نفسى ، وان احدا غيري لن يستطيع ان ينقذنى من الارق ومايصحبه من قلق وعذاب . ثم نصح لى بأن اوحى الى نفسى ، حين اضطجع فى فراشى ، اننى لن ابالى بالارق وان استمر طول الليل . فما دمت مستلقيا على الفراش ولست قلقا ، فاننى سأستجم واستعيد قواى

« وقد عملت بنصيحته ، فلم يمض شهر حتى كنت أنام ثمانى ساعات فى الليلة ، وعادت اعصابى الى حالتها الاولى من الراحة والهدوء »

□

وقد أمضى الدكتور « ناثانيل كليتمان » ـ الاستاذ بجامعة شيكاغو ـ حقبة طويلة من عمره يبحث مسالة النوم ويجرى مئات التجارب فى شأنها . ثم كتب بعد ذلك يقول :

ـ انني لم اعرف احدا مات بسبب الارق .. ولكن الذى يضعف حيوية المرء ويقلل مناعته ضد الامراض فيصبح فريسة سهلة لها ، هو القلق الذى يقع فيه حينذاك !

ويقول هذا الطبيب أيضا :

ـ ان الذين يقلقون بسبب الارق ينامون غالبا أكثر مما يتصورون . وقد يؤكد احدهم أن جفنه لم يغمض دقيقة واحدة طول ليلته ، فى حين انه فى الواقع نام من حيث لايشعر ، بضع ساعات ! وقد كان « هربرت سبنسر » ـ وهو من كبار المفكرين فى القرن التاسع عشر ـ يقيم وحده بأحد البانسيونات ، ولم يكن يكف عن الشكوى من الارق الذى يلازمه ، رغم انه كان يسد اذنيه بالقطن كل ليلة ليتفادى الارق . ثم اتفق ان بات عنده ذات ليلة احد اصدقائه من اساتذة جامعة اكسفورد . فلما اصبحا اخذ « سبنسر » يشكو ـ كعادته ـ من انه لم يذق طعم النوم طول ليلته . ولكن زميله قاطعه قائلا : « اننى انا الذى ظللت طول الليل يقظا بسبب شخيرك ! »

□

ان العامل الاول للنوم الهادىء العميق هو الاحساس بالطمأنينة . ولاريب فى اننا لو آمنا بأن قوة أخرى تعنى بنا وترعانا خلال النوم ، فان هذا الايمان سيبعث الطمأنينة فى نفوسنا . ولذلك ينصح الدكتور « توماس هايسلوب »

لمن يشكون الارق ، بأن يتعودوا الصلاة ، بوصفها من أفضل المهدئات الطبيعية للعقل والاعصاب، فاذا وثق المرء أن الله يحرسه ، زايله القلق والخوف وما اليهما من العوامل النفسية التى تحول بينه وبين النوم

ويرى الدكتور «دافيد هارولد» ان خير طريقة لتجنب الارق أن يتعود المرء الاسترخاء ، وأن يترك التفكير فى الارق وأسبابه ، ويوحى الى كل عضلة من عضلات جسمه بأن تترك التوتر ، وتسترخى لتستجم ، وذلك لأن المعروف أن العضلات ما دامت متوترة ، فلن يستريح العقل ولن تهدأ الاعصاب

ومن أفضل الطرق لعلاج الارق، ان يجهد المرء جسمه قبل النوم بعمل ما ، يجهد العضلات ، كالجرى ، أو لعب التنس . وذلك لأن التعب بطبيعته يدفع بصاحبه الى النوم ، ولو كان سائرا على قدميه ، أو راكبا سيارة أو جوادا ، بل حتى حين يكون فى ميدان القتال وسط دوى المدافع وأزيز الطائرات !

وقد روى الدكتور « فوستر كندى » اخصائى الاعصاب المشهور انه شاهد جنودا اثناء الحرب العالمية الاولى ، بلغ من فرط تعبهم انهم كانوا يسقطون على الارض خلال وقوفهم ثم يستغرقون فى نوم عميق ، ولم يكن يستطيع ايقاظهم بالطرق المألوفة

وأعرف شابا سئم الحياة وقرر ان ينتحر لأن أعصابه انهارت بسبب الارق والقلق . ولما وجدت أن الحديث معه لا يجدى ، قلت له : « اذا كنت عازما على الانتحار، فانتحر بطريقة تدل على الشجاعة ، وذلك بأن تجرى حول الحى حتى تسقط ميتا » . وقد حاول الشاب ذلك فعلا ، وراح يطوف حول الحى وهو يعدو بكل قوته عدة مرات . على انه كان يشعر بعد كل مرة بانه قد تحسن جسما وعقلا . وفى الليلة الثالثة ، بلغ من شدة تعبه انه نام خلال عودته الى البيت كقطعة من خشب ! . ثم التحق بعد ذلك بناد رياضى وبدأ يمارس عدة رياضات ، وسرعان ما أصبح على ما يرام . ولما سألته اذا كان ما يزال عند عزمه على الانتحار، قال انه أصبح يريد أن يعيش الى الابد !

☐

واخيرا ، اذا شئت ان تتفادى القلق بسبب الارق، فاتبع القواعد الخمس التالية :

١ — اذا لم تستطع النوم ، فاستيقظ واعمل ، او اقرأ حتى يعاودك الشعور بالنعاس

٢ — أذكر أن احدا لم يمت من عدم النوم ، وأن القلق بسبب الارق هو الذى يسىء بالصحة

٣ — جرب الصلاة قبل أن تأوى الى مضجعك

٤ — تعلم كيف تروض عضلاتك على الاسترخاء

٥ — مارس الرياضة حتى تشعر بالتعب فتشعر بالميل الى النوم



بقلم الدكتور احمد أمين بك

اى بنى :

لقـد كتب الى اخوك مرة من لنـدن ـ بعـد ان اتم دراسته فى كليـة الهندسة بجامعـة فؤاد ، وذهب الى انجلترا يعـد نفسـه لنيل الدكتوراه ـ يقول : انه ضمه مجلس مع جماعة من شبان الانكليز المتخصصين فى الهندسة ايضا ، وما زال الحديث يتنقل بينهم الى أن وصلوا الى عمر الخيام ، فاخذ كل يبدى رايه فى شعره وفلسفته فى الحياة ، وجمال رباعياته ، والروح التى تبثها فى النفوس ، وهل هى روح قوية او ضعيفة تناسب هذا العصر او لا تناسبه ونحو ذلك . .

وان اخاك اثناء هذا الحديث كله ، لم يستطع ان ينبس بكلمة ولا ان يشارك فى هذا الحديث باى راى ، لأنه لم يسمع قبل هـذا المجلس عن عمر الخيام ، ولم يعرف عنـه شيئا وانه خجل من نفسه وخجل من ثقافته

وانت الآن تدرس الهنـدسة كأخيك واخشى أن تكون ايضا لم تسمع بعمر الخيام وامثاله . . وربما لم يسمع عنه ايضا كل اخوانك فى كلية الهندسة ، وكل زملائك فى كلية الطب والزراعة والتجـارة ، وبعبارة اخرى كل المتخصصين فى الدراسات العلمية والفنية

وهـذا عيب شنيع الفت اليـه نظرك ونظـر زملائك ، واريد أن تتبرأوا منه جميعا . انكم تظنون ان واجبكم يحتم عليكم دراسة فنكم والتوسع فيه ما أمكن وكفى ، فان كان عليكم واجب ثقافى آخر فقراءة جريدة سياسية او مجلة خفيفة ، تقرأونها عنـد تنقلكم فى الترام او القطار ، او للتسلية قبل النوم ، فان تم هذا كله ظننتم انكم اديتم

واجبكم نحو عقلكم .. ولا بأس بعد ذلك أن تجهلوا عمر الخيام وامثال عمر الخيام ، وأن تجهلوا ما يجرى فى العالم من شؤون اجتماعية وثقافة عامة ادبية . وفى هذا من الخطأ ما يجب أن تتحرر منه أنت وامثالك

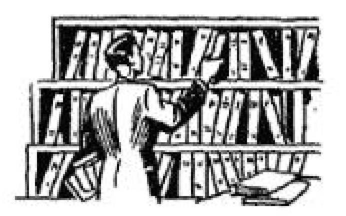


انك انسان قبل أن تكون مهندسا او طبيبا أو تاجرا او نحو ذلك ، وانك انسان ذو عقل كما انك انسان ذو معدة ، وكما يجب عليك تغذية معدتك يجب عليك تغذية عقلك ، وليست الهندسة أو الطب او نحو ذلك ، تغذى عقلك الا فى ناحية محدودة ضيقة . ان الهندسة تغذى مجموعة صغيرة من الغدد فى المخ ، اما سائر الغدد فلا تجد غذاءها فى الهندسة ولا الطب .. انما تجد غذاءها فى المعلومات العامة والثقافة العامة ، ولذلك كثيرا ما تجد مهندسين أو اطباء أو نحوهم ، وهم مع معرفتهم الواسعة بمهنتهم عوام أو أشباه عوام .. فيما عدا فنهم الذى تخصصوا فيه . تسمع جدالهم او آراءهم فى غير فنهم ، فيضحكك حديثهم كما يضحكك حديث من لم يتثقفوا . وليست الجرائد والمجلات الرخيصة كافية للغذاء الجيد الناضج فى شىء ، بل ان كثيرا من هذه المجلات الرخيصة تضر اكثر مما تنفع .. عمادها اثارة الغرائز الجنسية بحديثها وقصصها ومناظرها ، فهى تعالجها ــ وتعالجها وحدها ــ كأن ليس فى الوجود شىء غير هذه الغريزة ، فأعيذك بالله من ان يكون افقك فى الحياة هذا الأفق الضيق المحدود

اى بنى :

ان اخاك هذا ذكر لى بعد ذلك أنه انتقل من انجلترا الى السويد ليتمرن فى مصانعها الهندسية ، وانه صحب مهندسا سويديا يحب القراءة فى الكتب الادبية وفى كتب النفس والاجتماع ونحو ذلك ، وانه بمخالطته ومصادقته تعلم منه القراءة .. فكان يرشده الى الكتب القيمة التى يجب ان يقراها ، ويستحثه أن يغشى المكاتب ويقلب فيها نظره ويشترى ما يعجبه موضوعه منها ، فنمت عنده ملكه القراءة ، وأنه على اثر ذلك ــ بسبب هذا الصديق ــ انضم الى جمعية فرضت على اعضائها ان يجتمعوا كل اسبوع مرة ، وان يحضرأحد اعضائها بالتناوب حديثا كل اسبوع حسبما يختار ، يقرأ فيه ما استطاع قراءته ثم يعرضه عليهم . وبعد سماعه يتناقشون فيه مناقشة تطول او تقصر ، وانقلبت هذه الجلسة الى لذة عقلية ممتعة له ، حتى كان يترقب تلك الساعة ويتمناها طول الأسبوع ، وانه استفاد منها فائدة كبرى غيرت حياته ، وغيرت عقليته . ومن ذلك الحين أصبحت له مكتبة تشمل كتبا

من كتب « ادلر » فى علم النفس ، ومن كتب « موم » فى الأدب ، ومن كتب « برتراند رسل » فى الفلسفة ، ونحو ذلك . ثم كان كأنه خلق خلقا آخر ، فأناشدك الله ان تعمل مثل هذا



اى بنى :

لست اريد ان اقيم لك البراهين باكثر من أن تقارن بين شباب قضوا أوقات فراغهم فى لعب نرد او شطرنج او حديث فارغ فى الأندية والمقاهى ، وبين شباب احبوا الكتب والمطالعات ، ووضعوا لهم برامج فى تثقيف نفوسهم وتوسيع عقولهم ، أريد أن تقارن بين هاتين الطائفتين أيهما أكثر لذة ومتعة لأنفسهم ، وأيهما أكثر نفعا لأمتهم ، وأيهما أجدر بلقب انسان

اى بنى :

لا تظن أنك تستطيع أن تكون مهندسا عظيما بقراءتك فى الهندسة وحدها ، ولا ان يكون زميلك طبيبا عظيما بقراءته فى الطب وحده .. فالعقل وحدة ، وثقافته فى اى موضوع آخر يفيده فى الموضوع الذى تخصص فيه . فكم اتت فكرة هندسية عظيمة من قراءة كتاب فى الأدب ، او فى الاجتماع ، وكم اتت فكرة طبية سامية من

الخمول فى الصيف

يحسب أكثر الناس أن الكسل والخمول خير ما فى الاجازة الصيفية ، والواقع أن الشخص المرهق بالعمل طول العام ، قد يلذ له الكسل فى الايام الاولى من الاجازة ، ثم يضيق بالكسل ويراه ثقيلا أيضا !

ان الاجازة المثلى هى التى تهيىء لنا فرصة لقصر نشاطنا على ما فيه متعة لأبداننا وعقولنا . ولا شك فى أن مطالب الحياة تضع واجباتنا ووسائل تحقيق أهدافنا فوق كل متعة ولو كانت بريئة مشروعة ، ولكن السعى وراء اللذة شىء فى طبيعة كل منا ، وقد نستطيع كبت رغبتنا حينا . لكن كبتها على طول الخط يؤدى الى الانفجار وزلزلة الاعصاب

ومن هنا ينبغى أن يكون الهدف الأول للاجازة أن يستعيد كل منا فى نفسه التوازن بين المتعة والعمل . وأن يشبع حاجته الى الشعور بالتحرر من المسئوليات والأوامر والواجبات بجانب شعوره بالراحة البدنية ، ولن يتأتى هذا على الوجه الاكمل فى حالة الكسل والخمول ، ولكنه يتأتى بالقيام بألوان النشاط الاختيارية التى تستهدف المتعة الخالصة والترفيه واستعادة الشعور المفقود بجمال الحياة [لورنس جولد الاخصائى النفسانى]

صور من حياتهن :

العابثة

بقلم الدكتورة بنت الشاطىء

سمعت بها لاول مرة ايام كنت اشتغل معلمة فى مدرسة البنات الملحقة بمعلمات المنصورة ، وقد ارادت « حضرة الناظرة » أن تؤنس وحشة غربتى ، فدعتنى لقضاء امسياتى الأولى بمنزل اختها فى اقصى الطرف الشرقى للمدينة ، وهناك كانت تتلاقى نسوة الحى ويجتمعن للسمر ، فاصغى اليهن دون أن افهم كثيرا مما يلكن الحديث فيه !

كنت انذاك فتاة غريرة ، انبتتها بيئة ريفية رجعية محافظة ، فلم تجرح أذنيها كلمة نابية ، ولا شهدت مثل هذه المجالس التى لا هم لنسوتها الا الحديث عن هذه او تلك من الجارات والصواحب

وكانت واحدة بعينها ، هى مدار الحديث الممتد ، ومادة السمر المعاد . حدثن انها لاهية عابثة ، خارجة على التقاليد الكريمة ، متمردة على الأوضاع الصالحة ، قد زهاها شبابها ، وغرها حسنها ، فاستغلت غفلة من زوجها ومضت كماشاءت وشاء لها هواها ، غير مكترثة بأقاويل الناس عنها ، ولا ملقية بالا الى ما يحوطها من ريب وظنون !

ولست ادرى لم شاقنى ان ارى الشابة الحسناء ولو مرة واحدة ! وكانت رغبتى تلك مشوبة بعطف لعل مصدره بغضى لأولئك النسوة اللاتى يتغذين بلحوم البشر ، ويرتوين من اعراض الناس . غير انى كتمت رغبتى هذه فى نفسى تحرجا وتأثما ، وان لم افلح تماما فى خنقها أو وأدها . فلقد شغلت تلك المرأة ساعات ذات عدد من ليالى . كنت اتمثلها حينا على ما صورتها النسوة لى : شابة حسناء ، يعفرها التراب وتتواثب من حولها الظنون ، فأشيح بوجهى عنها فى رعب ، فاذا بها تلقانى من الناحية الأخرى ، طيفا سماويا باهر السنا . هنالك كنت أتلو الآية الكريمة :

« يأيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن أثم ، ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا ، أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه ! »

▭

حتى لقيتها على غير موعد .. ذهبت مع بعض زميلاتي في احدى صبحيات الربيع ، نلتمس عند شط النيل قاربا يمضي بنا في نزهة بحرية عبر النهر الى « طلخا » ، وكان مقصدنا أن نتجه الى حقل هناك ، فنشترى « الخس » و « الملانة » ، ثم نطوف ببعض صواحبنا الريفيات ، ليجمعن لنا البيض ، استعدادا لشم النسيم . وإذ نحن واقفات قرب النهر ننتظر ان يرسو القارب العائد من الشط المقابل ، لمحنا فيه شابة فارعة الطول ممشوقة القوام نبيلة الطلعة خلابة الحسن ، فتطلعت اليها املأ عيني منها وهي تثب الى الشط في رشاقة ، وقد احتضنت باقة من الورود البيضاء وزينت رأسها الجميل بواحدة منها . وظللت أرنو اليها حتى غابت عنى في عربة كانت تنتظرها هناك ، وصواحبي يناديننى في تذمر وسخط . قالت احداهن : « ما نراك الا فتنت بها وقد كنا نحسبك اكثرنا سخطا على مثل هذا الحسن المعروض والجمال السافر المبتذل . لو رأتك « الناظرة » وانت تحدقين فيها ملء عينيك ، وتملئين صدرك من عطرها الفياح ، وتتنفسين أريج الزهور التى زينت بها صدرها في خلاعة مكشوفة ، اقول : لو رأتك « الناظرة » متلبسة بجريمة الاعجاب بمثل هذه « العابثة » لمضت من فورها الى مفتش المنطقة ، فقدمت عنك تقريرا ينفيك الى أحد الكفور او النجوع المنعزلة النائية ، حيث لا سبيل اليها الا على ظهور الحمير ! »

اذن فقد كانت هي . . . هي التى شاقنى ان اراها !

ودلفت الى الزورق دون ان أبدى اكتراثا بثرثرة زميلتي ، وان كنت — في الحق — قد اشفقت من ان أوصم رسميا بوصمة الاعجاب بامرأة يرجمها الناس بالحجارة !

وذهبنا في المساء نزور « الناظرة » عند أختها ، وكانت هذه الزيارة حتما علينا مفروضا . والا عوقبنا بالاعمال الاضافية المرهقة ، والالحاح في تتبع هفواتنا في تصحيح كراسات التلميذات ، وتسجيل حالات تأخرنا عن العمل ، ولو لبضع دقائق وثوان !

قالت واحدة من النسوة : « أما اليوم فعندى خبر يشترى بالمال ! »

فاشرأبت لها الاعناق ، وتعلقت بها الاعين واصغت الآذان ، وهى تروى نبأ جديدا عن « العابثة » : اقامت حفلة شاى في بيتها عصر يومنا ذاك ، ومضى الزوج — الغافل المغفل — فدعا اليها من شاءت من سراة المدينة وكبار الموظفين . ثم وقف بالباب يستقبلهم الى جانب زوجته فرحان بها ، مزهوا بمدعويه من السادة الاعيان . وامضى القوم ساعات شائقة ، حافلة بصنوف المتعة التى تفننت الزوجة في تهيئتها لهم . ثم انصرفوا وعلى صدر

كبيرهم وردة متفتحة ، اقسم نفر ان الزوجة هي التي وضعتها خفية في عروة سترته !

ورجعت انا وزميلاتي الى مأوانا بالقسم الداخلي ، وهن يتساءلن عمـــا قد يلحق بي من أذى ، لو علمت « حضرة الناظرة » بما كان مني في ذاك الصباح !

اما انا فلذت بمخدعي صامتة ، تساورني مشاعر متناقضة من سخط ورحمة ورثاء . . .

ومن يومهـــا ، وانا اذود طيف «العابثة» عن عيني ، فقد كان مجرد التفكير فيها خطيئة من مثلي !

☐

ومضت سنون حافلة بالمشاغل والشواغل ، باعدت بيني وبين ايام « المنصورة » ولياليها ، وانستني ــ أو كادت ــ من عرفت في ذلك الزمن الحـــالي ، حتى ذهبنا ذات مساء مع جمع من رفاق السفر المصريين ، الى احدى دور السينما في «فينيسيا» وكانت تعرض فلمـــا عن « خاطئـــة » . ولما عدنا الى الفندق جلسنـــا في البهو قليلا نسمر . .

قال طبيب من الرفاق : «ذكرني هذا الفلم بقصة واقعية ، كنت فيها أكثر من شاهد متفرج . . زارتني ذات مســاء في عيادتي بالمنصورة شابة حسناء تصحبها امها . وكنت حديث عهد بالمدينة ، لم يمض لي فيها ســوى أيام ، فلم أعرف عن زائرتي سوى انها مريضة تستشير طبيبا مختصــا . وقد فحصتهـــا بعنـــاية ثم أخبرت امها ــ على انفراد ــ ان الزواج قد يكون العلاج الصالح لفتاتها !

فما راعني الا أن ســمعت الام تصـــيح وهي تدق بيدها علـى صدرها :

ــ الزواج؟ يا ندامة ! انها متزوجة منذ تســع سنوات يا ســيـــدي الطبيب !

وكانت الفتـــاة قد جاءت على صيحة امها ، في اللحظة التي كنت اقول فيها مؤكدا :

ــ كلا يا ســيدتي ، بل انهـــا عذراء . . .

وتطلعت ــ انا والام ــ الى الفتاة ، لكنها تحاشت نظرتنا ، وقالت في وجوم رزين : « هيـــا يا امي ، الى البيت . . . »

واتبعتها نظري وهي تسير على وهن ، ووجهها الشـــاحب يضيء عتمة المساء !

وأرقني السهد في تلك الليلة ، حتى اذا تنفس الصـــبح ، ألفيت ببابي زائرا عرفت انه الزوج ، وقد قص على قصة ما سـمعت بمثلهـــا من قبل

قال انه احبهـــا الحب كلـــه ، واستجابت له بكل قلبهـــا ، فاذا الحياة امامهما اغنيـــة عذبة ورؤيا فاتنة . وقد راحا معا يهيئـــان العش السعيد ، ويحلمان بالجنـــة . حتى اذا دنت ليلتهمـــا الموعودة المنتظرة ، روعا بقدر رهيب ، ألقى عليهما حكم الحرمان !

فلقد اصيب الرجل بمـــرض

خفى ، يحول بينه وبين الزواج ، وان لم يبد للناس منه أثر . وعبثا حاول الطب انقاذه ، وضلالا كانت حيل السحرة وأعمال وسطاء الجن !

وفى ذلة اليمة وياس قاتل ، مضى الى فتاته فأفضى اليها بعلته ، واحلها من العقد الشرعى الذى ارتبطا به أمام الله والناس

وكان صراع مرهق .. ابت هى ان تمضى ، وأبى هو عليها ان تبقى

وطال اللجاج وطال النزاع ، حتى انهته هى بيمين حاسمة قاطعة .. اقسمت انها لا بد قاتلة نفسها ، اذا هو ابى عليها ان تعيش معه ، فذاك اجدر بحبها ، وطهرها ، وترفعها عن المادة !

وصمت الزوج لحظة يستريح ، ثم عاد يقول :

وكانت ليلة زفاف لم تعرف الدنيا لها مثيلا ! جن فرح الأهل بنا ونحن نبدو كعروسين سعيدين ! وتؤكد هى انها لم تك فى فرحتها كاذبة ولا ممثلة ، ولولا علمها بما يؤلمنى لكانت اسعد الناس طرا

اما انا فكنت ابذل الجهد الجبار كيلا أصيح من أعماق نفسي الممزقة وقلبي الجريح : ان كفوا يا قوم عن هذا العبث ، فما زواجنا سوى مأساة !

ولعلى اوشكت على الانهيار غير مرة لكنها كانت فى كل مرة تشد على يدى ، وترنو الى بنظرات ملؤها توسل ورجاء ، وتهديد وانذار ..

وهكذا طوانا العش .. زوجين هانئين فيما يرى الناس ، وان بت

— وباتت لى — على هم وحسرة !

واشهد ما رايتها فى تلك السنوات الطويلات ، شاكية ولا ضجرة ، بل كنت انا الشاكى الحزين ، ارى البيت من حولى موحشا قفرا ، فاتمنى لو استطعت ان امنحها ولدا واحدا يملأ عليها دنياها

وادركت هى ما اعانى ، فراحت تحيطنى بالاصدقاء والزملاء ، لعلها تحول بينى وبين الشعور بالوحشة ، والاختلاء بخواطرى المعتمة الكابية

وكنت بحيث احتمل اكثر مما احتملت ، لولا انى علمت فى ليلتى هذه بما حدث هنا فى عيادتك يا طبيب ! خبرتنى به أمها — ولم تك تعلم سرنا — فأحسست انى مجرم آثم ، فى حق تلك القديسة ، اذ رضيت لها ان تكبت غريزة امومتها ، كى تعيش لى ، حتى انتهى بها الكبت الى المرض الذى دفعها اليك !

وقد جئتك متوسلا ، أريد ان أعلم مدى الخطر الذى يهدد زوجنى لو ظلت على هذه الحال من الكبت والحرمان . »

فهونت عليه الأمر ، ورجوت له الا ييأس من رحمة الله ، ثم تركته يمضى عنى ، وأنا ارثى له ولها

▭

ولم تك سوى أيام معدودات حتى اندمجت فى المدينة ، وتعرفت الى اهلها ، ولكم كانت دهشتى وعجبى ، حين سمعت القوم يلوكون سيرة الزوجين ويقذفونهما بأشنع التهم !

كان نادى الموظفين يتحفنا كل ليلة ، بأسطورة جديدة عن عبث الزوجة وغفلة الزوج ، وكان المرضى

ـ من مختلف الاوساط ـ لا يكادون يأنسون الى ، حتى يحذرونى من شباك الصائدة اللعوب !

ومن ذلك الحين وانا امقت الفاظ « الاثم ، والخطيئة ، والعبث » تلك الألفاظ الضخمة الفلاظ التى يلوكها الناس بالبساطة التى يتحدثون بها عن سعر البصل والطماطم والخيار!

ان قصص الخاطئات تذكرنى بواحدة منهن ، رماها الناس بالفجور ، وهى تعيش شبابها راهبة عذراء ، لا تكشف عن سرها حتى أمها !

وصمت الطبيب ،

واطرق القوم واجمين . .

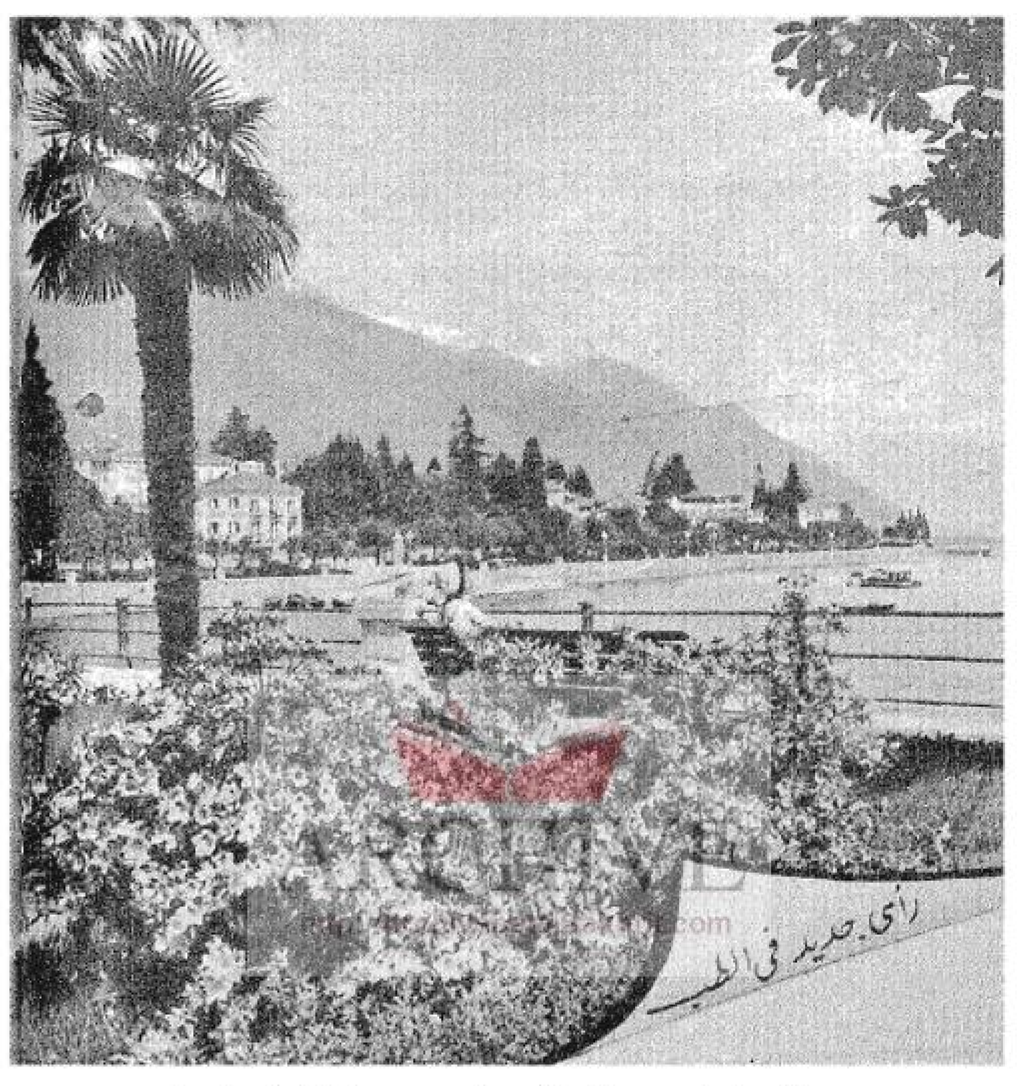
اما انا فحدقت ذاهلة فى طيف القديسة العابثة ، وقد لاح لى كما رأيتها لاول مرة فى « المنصورة » منذ نحو خمسة عشر عاما ، وهى تثب من الزورق الى الشط فى رشاقة ، نبيلة الطلعة خلابة الحسن ، محتضنة باقة من الورود البيضاء !

بنت الشاطىء
(من الأمناء)

القنبلة الايدروجينية

كتب احد الادباء الفرنسيين يصف القنبلة الايدروجينية فقال : « ان ما يجعل الموت مفزعا مؤلما هو اننا سنخلف وراءنا احياء ، وسنرحل الى العالم الآخر وعجلة الحياة تدور ، ومن هنا أجد فى القنبلة الايدروجينية عزاء وطمأنينة ، فما دامت الدنيا ستزول بأسرها ، فعلام يمكن ان يندم الانسان ؟ ! »

وكتب البنديت نهرو فى الموضوع نفسه فقال : « ان كان العالم فاسدا شريرا ، اذن فلتحطمه القنبلة الايدروجينية فلا تبقى على شىء فيه ، وان كان العالم خيرا فاضلا ، فانه بلاريب سيحطم القنبلة الايدروجينية، بل يئدها وهى ما زالت فى المهد !



هواء البحر والريف يؤدى مهمة البنسلين

ألم تسأل نفسك يوما : لماذا يصح المرضى ، ويستعيد المتعبون نشاطهم وراحة أعصابهم حين يذهبون الى منطقة ريفية أو جبلية ؟ . أو لماذا يكون الهواء بالقرب من الغابات أو البحار منعشا مقويا ، بعكس الهواء فى المدن حتى فى أجمل أحيائها وأحفلها بالنظافة والهدوء ؟

لقد أمضى أحد العلماء الروسيين ،

سنوات فى دراسة هذه الظاهرة ، ثم انتهى من دراسته الى أن مناطق الريف والغابات والجبال والبحيرات ، توجد فى هوائها مواد كيميائية تشبه الفيتامينات والهرمونات ، كما توجد به احياء اخرى قاتلة للبكتريا التى تسبب كثيرا من الأمراض

ويقول هذا العالم : « ان أوراق النباتات النامية وأزهارها وثمارها تطلق فى الهواء كميات قليلة جدا من هذه المواد الكيميائية المعقدة التركيب ذات الأثر السحرى فى انعاش المرء وتقويته ، وجانب منها يؤدى مهمة البنسلين وغيره من قاتلات الميكروب »

بل هو يقول فى تقرير آخر له : « وانى لأعتقد ان نقص هذه « الفيتامينات » فى هواء المدن من أهم العوامل التى يرجع اليها سرعة انتشار السل الرئوى بها »

□

وقد عكف عالمان امريكيان على دراسة هذه الظاهرة ، فثبت لهما أن أوراق النبات وأزهاره تحتوى حقا على قاتلات قوية للميكروبات ، وأن جانبا منها يطلق فى الجو ، وقدرا ما يمكن أن يدخل الى الرئتين من هذه المواد مع الهواء الذى يتنفسه المرء فى اليوم ــ وهو يتراوح بين مائة أوقية ومائة وأربعين أوقية ــ بحوالى ثلاثة ملليجرامات أو اربعة ، أى ما يعادل وزن الفيتامينات العادية التى يحتاج اليها المرء فى طعامه اليومى

ويتجه البحث الآن الى الوقوف على مدى ما لنقص هذه الفيتامينات فى هواء المدن والقرى ، من اثر فى اصابة بعض اهليها بأمراض مستعصية . وهذا على أساس ما ثبت من ان نقص الفيتامينات فى الطعام كان قبل العلاج بالفيتامينات الحديثة يسبب مثل تلك الأمراض

ويرى احد أساتذة جامعة كنيكاتى بأمريكا أن دراسة فيتامينات الهواء وهرموناته قد تؤدى الى انقلاب فى علم التغذية وفن العلاج ، يفوق الانقلاب الذى أحدثه استكشاف فيتامينات الطعام . وقد يسهل بعد ذلك شفاء المرضى بالسل والانفلونزا وأمراض القلب والبرد والدورة الدموية والتهاب المفاصل

ومما لا شك فيه أن لتغير الجو احيانا تأثيرا سحريا فى بعض الأمراض التى تخفق أنواع العلاج المعروفة فى الشفاء منها . كما يلاحظ أن مقاومة المرء للمرض خلال الشتاء تكون قليلة ، ثم تزداد حينما يأتى الربيع ، ولم يعرف لذلك من قبل تعليل مقبول

وهناك أمراض اختصت بها مدنيتنا المعاصرة ، فليس بعيدا ان تكون هناك علاقة بين هذه الأمراض وافتقار الهواء الذى نستنشقه الى بعض العناصر الحيوية بسبب تلوثه بالدخان والغازات وغيرها من نفايات المصانع

ومهما يكن من أمر ، فدراسة التأثيرات المختلفة للأجواء المختلفة ، ليست بنت اليوم ، فقد حاول القيام بها ابقراط منذ الفى سنة

والمعروف حتى الآن ان هـذه المواد المنعشة المقوية توجد فى الهواء الجاف بنسبة أكبر منها فى الهـواء الرطب . فالمطـر فى المناطق الاستوائية مثلا يفسد هـذه المواد بسرعة و « يقتلها » كما يقتل التسخين المتكرر مثلا فيتامينـات الطعام

وكذلك دلت التجارب على أن استنشاق نسـبة كبـيرة من « فيتامينـات » الجو أو من بعض انواعها قد يكون ضارا ، كما يحدث فى المرض المسمى Hypervitaminosis وهو المرض الناجم عن تناول كميات كبيرة من فيتامينات الطعام

□

وقد بدأ الطب يتشكك الآن فى فائدة الهواء المكيف . وجاء فى تقرير لجمعيـة مهندسى تكييف الهواء ، انهم يسعون الآن لمعـرفة تركيب عناصر هذه المواد الكيميائية المعقدة فى الأجـواء المختلفـة ، ومحاولة تركيبها فى المعمل ، بحيث يمكن فى المستقبل ـ فى المستشفيات وفى البيوت ـ أن يدير المرء جهاز تكييف الهـواء فيجعـل هواء الغـرفة فى الدرجة المعينة التى يريدها ، وفى الوقت نفسه يجعل الهواء مشابها لهواء الريف أو هواء المناطق الجبلية او البحرية وغيرها

□

لقـد كانت الأطعمة والمشروبات فى السـنوات الأخيرة موضـوع دراسات عميقة ، ومع أننـا نهلك بدون هواء فى وقت أقصر بكثير مما لو حرمنا من الغذاء او الماء ، فان الهواء لم يظفـر بالكثير من الدراسة والبحث فى حين انه مجال متسـع يرجى من ورائه نفع كبير للبشرية . ان الأطفال الذين يحرمون الآن من نعمة التعرض الكافى لأشعة الشمس ينقذون من مرض الكساح باضافة بضع نقط من فيتامين « د » الى طعامهم . وهكذا قد تنقذ اهل المدن من كثير من الأمراض الشائعة بينهم باضافة عناصر معينة الى الهـواء الذى يستنشقونه !

[عن مجلة « ناشونال هوم »]

سؤال ..

فى يوم عاصف باحدى المناطق الثلجية اخذت احدى المدرسات فى روضة للأطفال تحذر تلاميذها الصـغار خطر اللعب على الثلج ، ثم قالت لهم : « كان لى اخ عزيز مثلكم عمره سبع سنوات .. وذات يوم عاصف مثل هذا اليوم ، خرج بزحافته الجديدة ليلعب على الثلج فاصيب بالتهاب رئوى قضى على حياته بعد ثلاثة أيام » . وسكت جميع الاطفال ، بينما علا صـوت أحدهم يسأل المدرسة قائلا : « وأين الزحافة التى كان يلعب بها ؟ »



المسدس الجديد ، وبجانبه احدى قذائفه ..

خرجت من بيتها متجهة نحو مقر عملها . فاضطرت الى المرور بالقرب من الغابة

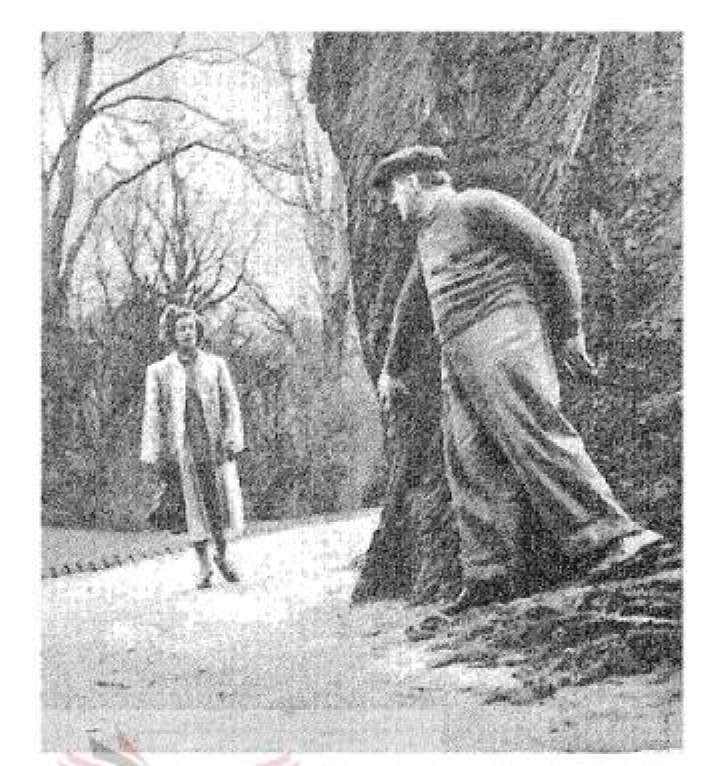
المسدس الرشاش

اختراع جديد للدفاع ضد اللصوص

لاحظ أحد علماء الدانيمارك ازدياد عدد الجرائم فى بلاده بعد الحرب العالمية الأخيرة ، ولاسيما جرائم السرقة بالاكراه وخطف حقائب السيدات وما اليها فى المناطق الخلوية البعيدة عن العمران . فاخترع مسدسا صغيرا يبدو فى هيئة المسدسات « البراوننج » العادية ، ولكنه ذو طلقات خاصة لا تميت ولا تجرح بل تعشى بصر من تطلق عليه فيفقد القدرة على الرؤية لمدة عشرين دقيقة ، وتطبع على وجهه لونا أزرق لا يمحى الا بعد خمسة عشر يوما على الأقل . وبذلك يسهل الاهتداء اليه

وقد اذنت السلطات الدانيماركية والامريكية للفتيات والسيدات ولذوى السيرة الحسنة من الرجال بحمل هذا المسدس واستعماله للدفاع عن النفس

وتبين الصور المنشورة كيف تنتفع السيدات بهذا السلاح الجديد



وكان احد اللصوص
يكمن وراء شجرة كبيرة





فلما اقتربت الفريسة ،
هجم عليها اللص



فاخرجت المسدس
وصوبته الى وجهه



وضغطت زناد المسدس
فانطلق منه سائل
غمر وجه اللص



وعشيت عينا اللص بعد اصابتهما بالسائل الازرق فلم يعد يستطيع رؤية اى شيء

وكانت البقع الزرقاء التى غطت وجه اللص علامة مميزة سهلت اهتداء البوليس اليه ..

بعد دقائق كان اثنان من رجال البوليس قد اهتديا الى اللص بسبب ذلك السائل الازرق ، واعتقلاه

تجربة علمية فريدة

ماذا يحدث حين نجوع؟

قام بعض العلماء بتجربة أثر الجوع في الجسم والعقل، فاختاروا ستة وثلاثين فرداً من الأصحاء الأقوياء، من مختلف الأجناس والأعمار، وظلوا عاماً كاملا، يعطونهم من الغذاء أقل مما يحتاجون إليه، مراقبين آثار ذلك فيهم. واليك نتيجة هذا البحث

مرت بالعالم فترات عم فيها القحط والجوع، ولكن أحدا من الاطباء والعلماء لم يعن خلال هذه الفترات، بدراسة أثر الجوع في القوى البدنية والعقلية، وفي عواطف الناس وسلوكهم. وأخيرا قام لفيف من العلماء والاطباء الامريكيين باجراء تجربة في هذا الشأن، على نطاق واسع، فأعدوا لذلك مبنى خاصا يتألف من مطبخ لاعداد الاطعمة، وغرفة لتحليل الطعام، وثلاث حجرات مكيفة الهواء، بحيث أصبح جو احداها مشابها لجو المناطق الباردة، وجو الثانية كجو المناطق الاستوائية، وجو الثالثة كجو المناطق المعتدلة. ثم اختاروا من بين المتطوعين الكثيرين، ستة وثلاثين، توافرت لكل منهم صحة الجسم والعقل والاستعداد لتمضية العام المحدد للتجربة، في المكان المخصص لها، مكتفين بما يقدم لهم من أغذية، منفذين كل ما يصدر اليهم من تعليمات، فيما يختص بالعمل والرياضة والنوم والفحص الطبي وغيرها

وفي خلال الاسابيع الثلاثة الاولى من التجربة روعي أن تقدم للمتطوعين مقادير الطعام التي يحصل عليها أهل البلاد الاوربية الجائعة مثل بولندا واليونان، في جو يشبه جو تلك البلاد. فقدمت لهم أطعمة نشوية كالبطاطس

والخبز والحبوب والمكرونة ، تمد الجسم بنحو ٣٢٠٠ سعر حرارى ، وكلفوا فى الوقت نفسه اداء أعمال وتمرينات رياضية تستهلك كل الطاقة المتولدة من هذه الاطعمة

وخصص لكل متطوع طبيب من العلماء المشرفين على التجربة، لمراقبة تغذيته وعمله ورياضته وفحصه طبيا بقياس ضربات القلب ، والتنفس والضغط وما اليها ، فى ساعات متقاربة ، مع تسجيل النتائج والملاحظات ، كما طلب من كل متطوع أن يدون فى مذكرة خاصة احساسه وشعوره من حين الى حين

ونقصت الأغذية تدريجا حتى غدت لا تمدهم بالطاقة الكافية .. ولو أنهم ظلوا طول اليوم بغير عمل أو رياضة . فأخذ وزن كل منهم فى التناقص نتيجة لذلك . وبلغ من انتظام هذا التناقص أن الطبيب كان يستطيع أن يتكهن بمدى نقص وزن المتطوع فى اليوم التالى

وبدأت قواعد الاتيكيت تختفى بين المتطوعين على مر الأيام ، فصار الواحد منهم اذا وقعت نقطة من الحساء على غطاء المنضدة لا يستنكف أن يمسحها بقطعة من الخبز ، ثم يلتهمها فى لذة ، وبلغ من فرط تلهفهم على الطعام أن اشتد اقبالهم على التهام ما يقدم لهم منه ، مهما يكن نوعه وطريقة اعداده . ولوحظ أن نوبات من القلق تعتريهم قبل مواعيد الطعام ، لتوهمهم أنهم سيموتون جوعا ان لم يقدم لهم الطعام فى موعده !

وكانت القهوة « السادة » تعطى لهم بكميات غير محدودة ، فبلغ من تهافتهم عليها أن بعضهم كانوا لا يكتفون باحتساء أقل من عشرين فنجانا منها كل يوم . وكان مسموحا لهم أول الأمر بمضغ اللبان، فكانوا يستهلكون منه كميات كبيرة ، فلما حدد مقدار ما يعطى لكل منهم بقطعتين فقط فى اليوم ، لما لوحظ من أن السكر الذى يحتوى عليه يعطى طاقة حرارية قدرها سعران، بلغ من شرههم اليه أن أخذوا يلعقون لفائفه وهى من ورق ملتذين طعم ما علق بها من آثار السكر !

□

وفى نهاية الاشهر الثلاثة الاولى، كان كل من المتطوعين قد نقص وزنه حوالى ٢٨ رطلا، وكان يحدث أحيانا أن يظل وزن أحدهم ثابتا مدة أسبوع ، ثم ينقص وزنه فجأة بمقدار ثلاثة أرطال أو أربعة !

وقبل أن ينقضى نصف الوقت المحدد للتجربة ، بدأ بعض المتطوعين يصابون بالاغماء ، فعين لكل منهم رفيق يتبعه أثناء تنقلاته، لاسعافه بالعلاج اذا أغمى عليه . ولكن حالات الاغماء ما لبثت أن قلت بينهم ، كما خفت آلام الجوع التى كانوا يشعرون بها نتيجة لتعود أجسامهم مقاومته . ولكن مستوى وظائف الاعضاء بقى منخفضا عندهم ، بسبب نقص درجة الحرارة من ٣٧ الى حوالى ٣٥ر٤، ونقص استهلاك الاكسجين الى الثلث بسبب قلة الوقود المطلوب تحويله الى طاقة ، ونقص كمية

السكر فى الدم

ودل فحص المتطوعين بالاشعة حينذاك على تقلص قلوبهم وتضاؤل حجمها ونقص عدد ضرباتها الى النصف أو أقل منه ٠ ومع أن الدورة الدموية ظلت منتظمة فى أجسامهم رغم ذلك ، ومع أن قوتهم البدنية لم تنقص الا بمقدار ١٠ ٪ فقط ، قلت مثابرتهم على أداء الواجبات الثقيلة قلة ملحوظة ، حتى عند الذين كانوا أكثر قوة واحتمالا ٠ كما تأثرت قليلا سرعة استجابتهم للصوت والضوء وما اليهما ، على أن أجسامهم بقيت محتفظة بكيانها ، فيما عدا الاوقات التى كانوا يكلفون خلالها بأداء عمل يتطلب بذل جهد شاق

ولوحظ أن درجة الذكاء عندهم لم تتأثر بالجوع ، وان انعدم ، أو كاد، ميلهم الى القيام بالاعمال الذهنية المجهدة ٠ كما لوحظ أن الجوع بدل كثيرا من شخصياتهم ، اذ حملهم على حب الانزواء والانطواء على ذواتهم، وبدا التجهم والعبوس فى وجوه المرحين منهم ، وأحس كثيرون منهم بالهرم جسما وعقلا ، وتملكهم الشك والتشاؤم ٠ وصارت أجمل الفتيات وأكثرهن فتنة وجاذبية ، لا تثير رؤيتها فى نفوسهم ما تثيره فيها رؤية قطعة من السكر ، أو اللحم ، أو المكرونة ٠ وقد ذكروا أن أحلاما مزعجة تدور حول الاطعمة الشهية كانت لا تفتأ تساورهم أثناء النوم !

ويقول الدكتور « كيز » كبير المشرفين على هذه التجربة : « لقد كان من حسن حظ المتطوعين ، أن قررنا حدا أدنى لمستوى الطاقة التى تعطيها الاطعمة المقدمة لكل منهم ، فلم تنقص عن ١٧٥٠ سعرا فى اليوم ، ولو أنها هبطت بضع مئات من السعرات ، لحدثت لهم مضاعفات وخيمة العاقبة »

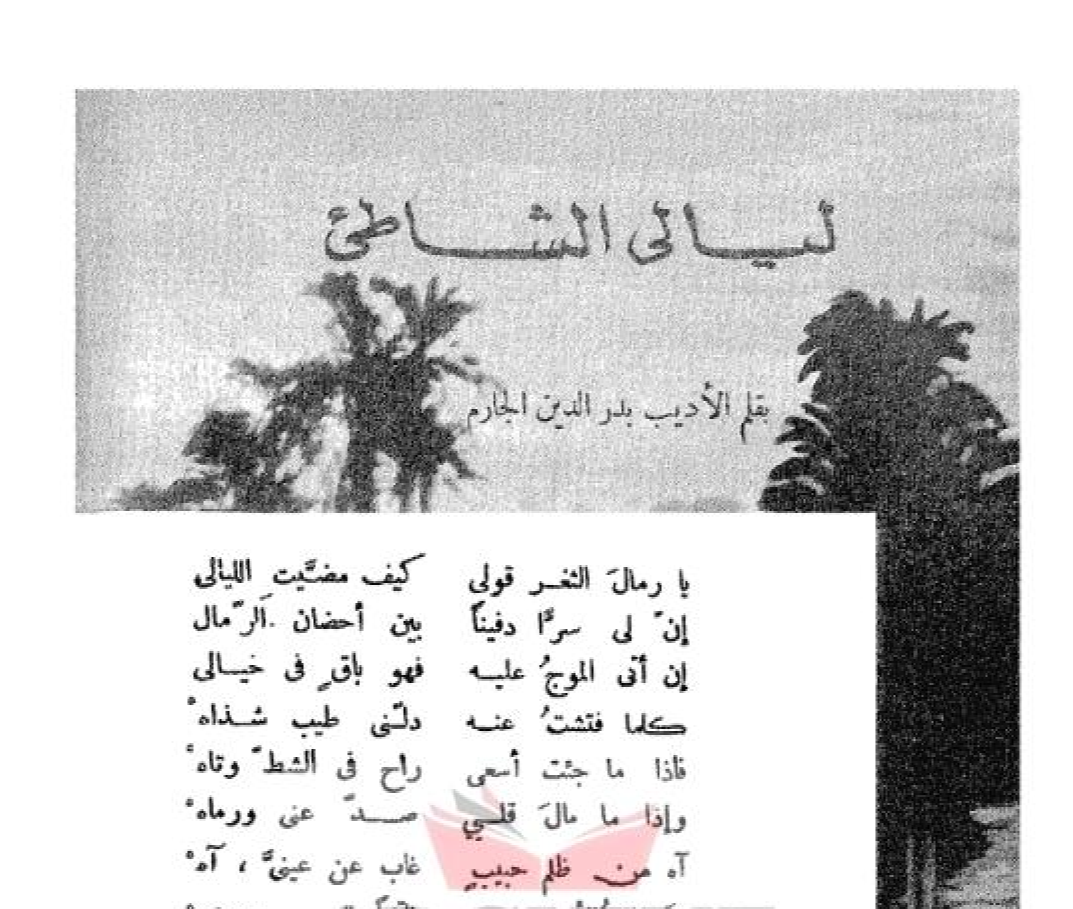
□

وحينما انتهت المدة المحددة للتجربة ، بدأ المشرفون عليها يزيدون بالتدريج فى مقادير الاطعمة اليومية المقررة ، وقد زيدت أطعمة بعضهم أول الأمر بما يعطى أربعمائة سعر حرارى فى اليوم ، وضوعفت هذه الزيادة لآخرين ، وأسعف بعضهم بمقادير من البروتينات المركزة والفيتامينات

واستمر الحال على ذلك ثلاثة أشهر ، زاد وزن بعضهم خلالها بضعة ارطال ، ولكنهم لم يستردوا وزنهم الطبيعى الأول ٠ ولم يزد وزن بعضهم شيئا رغم ما أعطوه من أطعمة دسمة وبروتينات وفيتامينات !

[عن مجلة « ليرتى »]

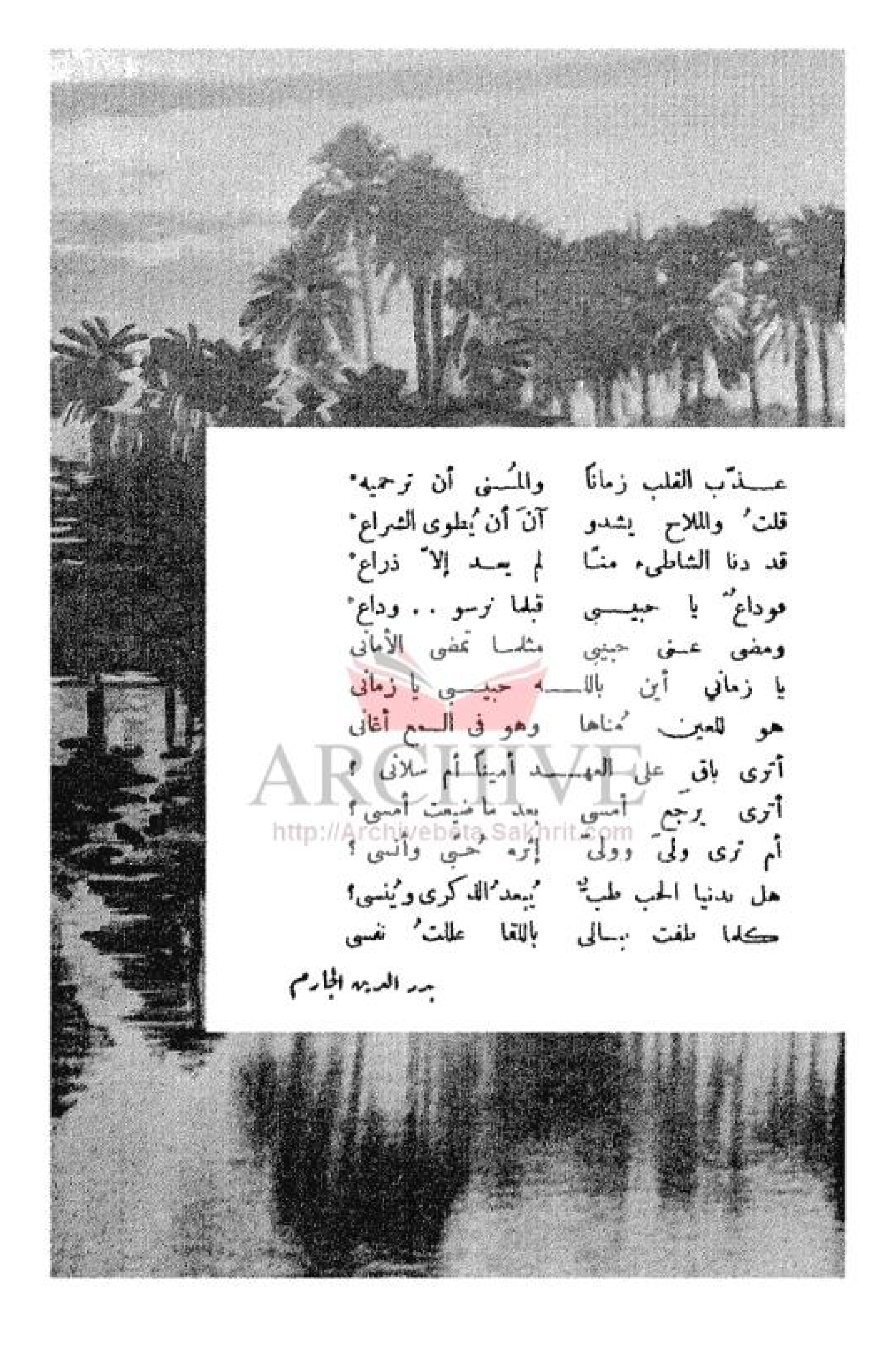




ليالى الشاطئ

بقلم الأديب بدر الدين الجارم

يا رمالَ الثغر قولى — كيف مضّيت الليالى
إنّ لى سرًّا دفيناً — بين أحضان الرّمال
إن أتى الموجُ عليه — فهو باقٍ فى خيالى
كلما فتشتُ عنه — دلّنى طيب شذاه
فاذا ما جئت أسعى — راح فى الشطّ وتاه
وإذا ما مالَ قلبي — صدّ عنى ورماه
آه من ظلم حبيب — غاب عن عينىّ ، آه
زورقُ الأحلام يسرى — فاتحاً للموج صدره
هوَ نشوانُ وهنى — حوله الأمواهُ خمره
أين يا زورق إلى ؟ — آهِ لو تدرى مقرّه
لست أنسى يوم كنا — نعبرُ الميناءَ فيه
فوق هام الموج يجرى — فى اختيالاتٍ وتيه
نتناجى بحديثٍ — أترى البحرَ يعيه ؟



عـذّب القلب زمانًا ... والمُنى أن ترحمه
قلتُ والملاح يشدو ... آنَ أن يُطوى الشراع
قد دنا الشاطىء منّا ... لم يعد إلاّ ذراع
فوداعٌ يا حبيبي ... قبلما نرسو .. وداع
ومضى عني حبيبي ... مثلما تمضي الأماني
يا زماني أين بالله ... حبيبي يا زماني
هو للعين مُناها ... وهو في السمع أغاني
أترى باقٍ على العهد ... أمينًا أم سلاني ؟
أترى يرجع أمسي ... بعد ما ضيعت أمسي ؟
أم ترى ولّى وولّى ... إثره حبي وأنسي ؟
هل بدنيا الحب طبٌّ ... يُبعد الذكرى ويُنسي ؟
كلما طفت ببالي ... باللقا عللتُ نفسي

بدر الدين الجارم

من قصص القضاء

أدبيات الدعوى

بقلم حسن جلال بك

المستشار بمحكمة استئناف أسيوط

لي صاحبان سبحان من جعلني صاحبا لكل منهما . .

احدهما اديب معروف يعتد بنفسه الى ابعد حد . . فهو لذلك لايعجبه أحد ولا يكاد يرضي عن شيء ! . والآخر قاض رزين الطبع يكاد لايستطيع انسان أن يثيره أو يخرج بهعن سكونه وهدوئه !. فاذا أجتمع بى صاحباى هذان كانت لىَ فى صحبتهما متعة اكبر متعة . اذ لايكاد يتصل الحديث بينهما حتى يشتبك الثائر بالهادىء . ويكون دورى بينهما دائما دور الحكم بين المتصارعين : يفرق بينهما كلما اشتبكا ، وينفخ لهما فى صفارته ايذانا بأن الجولة قد انتهت

☐

جلست اليهما ذات مساء ، فسمعت اولهما يقول للثانى :

ـ ما رأيك فى انى أجد بعض قوانينكم يقصد به الى الدعاية الافلاطونية اكثر مما يقصد به الى تحقيق الانصاف بين الناس ؟ !

قال القاضي مداعبا : « هل تسمح عبقريتكم أن تزيدنى علما بما فتح الله به عليك هذا المساء من فيض عرفانه ؟ »

قال الاديب : « اليس ينص الدستور على ان الناس لدى القانون سواء ؟ . . قل : نعم ! فان كان الامر كذلك ـ وانه لكذلك ـ فهل صحيح ان الناس أمام القانون متساوون مع ان هذا القانون نفسه يقول فى كثير من مواده :

« يعاقب من يفعل كذا بالحبس . . او . . . بالغرامة ! »

فيجىء المتهمان أمام حضرتك ـ وكلاهما متهم بنفس التهمة المسندة الى صاحبه ـ ومع ذلك نراك تحكم على احدهما بالغرامة ـ وتقضى على الآخر بالحبس !

قال القاضى : « ياصديقى ! ان هذا التفاوت فى ذاته من وسائل التسوية المنشودة ! »

فقال الاديب ساخرا : « زقفيلم ! »

قال القاضى : « وما « زقفيلم » هذا ؟ »

قال الاديب : « انها كلمة من

نوع كلامك المتناقض .. الذى لامعنى له ! »

قال القاضي باسما : « لو شئت ياصاحبى لضربت لك الامثال التى توضح كيف يمكن ان يكون تفاوت العقوبتين عن العمل الواحد كفيلا بتحقيق التسوية التى تتحدث عنها وبتحقيق العدالة ! »

قال الاديب متحديا : « حبذا لو استطعت ان تجد من الامثال ما يسعفك فى التدليل على صحة هذا الادعاء ! »

فمال القاضي فى مقعده الوثير ، وقال :

ـ اذكر انه عرض علينا منذ ايام متهمان فى قضيتين مختلفتين . وكانت تهمة كل واحد منهما انه شرع عمدا ـ ومع سبق الاصرار والترصد ـ فى قتل خصمه . ومع ذلك صدر الحكم على واحد منهما بادنى حد للعقوبة ، وصدر الحكم على الآخر باقصاها . وكان الفرق بين العقوبتين اكثر من عشر سنوات يقضيها المتهم الثانى فى الاشغال الشاقة !

فلم يتمالك صاحبنا الاديب ان صاح مقاطعا :

ـ واغوثاه ! ان العدالة لتنتحر اذا كانت تبيح اصدار مثل هذين الحكمين فى تهمة واحدة !

فأجابه القاضي :

ـ ومع ذلك فان رأس العدالة قد ارتفع باعا وذراعا بصدور هذين الحكمين ، لان هناك شيئا اسمه « أدبيات الدعوى » ـ وهذه « الادبيات » هى التى تتحكم فى ميزان القاضي فتجعله يشيل تارة ويحط تارة أخرى !

قال الاديب ممتعضا :

ـ ياسيدى ماهذا التخليط ؟ . وما دخل « الادبيات » فى « القوانين والعقوبات » ؟ ..

فردعليه القاضي فى هدوء متكلف :

ـ الحق معك ! فانك اذا فهمت « ادبيات » الدعوى على انها شيء يشبه « أدبياتك » مثلا ، كان هذا الكلام لايخلو من التخليط . ولكن الامر مع الاسف ليس كذلك ! فانهم فى الوسط القضائى يتكلمون عن « أدبيات الدعوى » حين يقصدون « ظروفها وملابساتها »

قال الاديب :

ـ وأية « أدبيات » تلك التى اكتنفت ذلك المتهم الاول فجعلتكم ـ بدلا من شنقه ـ تحكمون عليه بالعقوبة المخففة ؟

فابتسم القاضي وقال :

ـ ان من يشرع فى قتل غيره لايشنق ، ولكنه يحكم عليه بعقوبة الاشغال الشاقة . وقد ترك القانون للقاضي تقدير مدة تلك العقوبة ، فهو ان شاء جعلها مؤبدة ، وان شاء نزل بها الى ثلاث سنوات .. وذلك كله تبعا لظروف الدعوى وملابساتها او « لادبياتها » كما ذكرت لك

قال الاديب فى شيء من العناد :

ـ هات قضاياك اذن لاستطيع على الاقل ان اناقشك على اساس وقائعها !

قال القاضي :

ـ فى القضية الاولى كان سجن المدينة التى وقع فيها الحادث يقوم فى طرف منها ، وكانت دار المحكمة تقوم فى الطرف الآخر . وكان على من يريد الانتقال من السجن الى المحكمة ان يمر فوق قنطرة ضيقة تقوم على ترعة تشق المدينة الى نصفين . وكان يوم الحادث هو يوم السوق . فكانت طرق المدينة تموج بالناس . وزاد فى حدة الزحام ان صادف ذلك اليوم عودة فريق من الحجاج . فخرج أهل القرى التابعة للمدينة لمقابلة حجاجهم . واختلطت فى طرقات المدينة مواكب الحج بمواكب المشترين والبائعين . وتضاعف الزحام فوق القنطرة بصفة خاصة . ولعلك تعلم ان من أنظمة السجن ان المسجون الذى يودع فيه بصفة « احتياطية » ريثما تنتهى النيابة من التصرف فى قضيته ـ يكون له الحق فى تقديم « معارضة » فى الامر الصادر بحبسه . فينظر قاضى المحكمة فى هذه « المعارضة » ويقدر موقف المتهم ثم يقضى بالافراج عنه ان توافرت لديه مبررات الافراج ، او يرفض المعارضة ويأمر باستمرار حبس المتهم اذا هو خشى على المتهم ان يهرب بعد اخلاء سبيله ، أو اذا رأى ان الافراج قد يؤثر تأثيرا سيئا فى سير التحقيق كما لو كان يخشى على الشهود من اتصال المتهم بهم ليحملهم على كتمان شهادتهم او تحريفها



وفى ضحى يوم هـــذا الحادث خرجت من سجن المدينة زمرة من اولئك المسجونين الذين تحدد ذلك الصباح لنظرمعارضاتهم فى المحكمة.

وكان حراسهم المسلحون قد كبلوا ايديهم بالحـديد وربطوهم اربعة اربعة، وساروا بهم فى الطريق الى دار المحكمة . فلما بلغوا الجسر الذى يتوسط الطريق شقوا طريقهم فى زحامه بصعوبة لكثرة من تجمع فوقه فى ذلك اليوم المشهود . غير انهم لم يكادوا يجتازون نصـــف القنطرة حتى برز لهم من الزحام شاب هزيل ضعيف ، فانقض على احد هؤلاء المسجونين بسكين كانت فى يده .. وجعل يكيل له الطعنات جزافا بكل قسوة ووحشـية .

والرجل يضطرب فى قيده لا يملك منه فكاكا ، ولا يستطيـــع وهو مكتوف اليدين ان يتقى طعنـات خصمه .. فوقع على الارض يتخبط فى دمه . وقد جر معه الى الارض بقية من كان فى صفه ممن يربطه واياهم حبل واحد . وعند ذلك جثم الجانى فوقه وجعل يطعنه فى خاصرته وفى بطنـــه وفى ظهره ، والرجل من تحته يتلوى ويحاول ان يدفع عن نفسه هذا البلاء بيديه المصفدتين حتى تقطعتا . وكانت المفاجأة قد الجمت الحراس لحظة..

ومرت الثوانى الاولى، وهم ينظرون الى ما يجرى امامهم مشـدوهين كأن الامر لايعنيهم ، فلما افاقوا من ذهولهم ، تكاثروا على ذلك الشاب والقوا بانفسهم فوقه ليحولوا بينه وبين فريسته .. حتى تمكنوا آخر الامر من استنقاذ السجين والاسراع به الى حيث أسعف بالعلاج

اما المتهم فانه استسلم بعد ذلك للجنود ، وأسلمهم سكينه واعترف بجنايته . وكان موعد محاكمته فى تلك الجلسة التى احدثك عنها

قال له صاحبه مقاطعا : « انك لم تحدثنى عما تم فى امر « المجنى عليه » وهل مات أو شـــفى من اصابته ! »

قال القاضى: «معك حق أيضا ! هذا عنصر من اهم عناصر الدعوى ! وهو يدل على انتباهك .. ولكنى اذكر انى قلت لك انه اسعف بالعلاج .

لقد اعتبرت حالته خطرة جدا فى بداية الامر ، ولكن الاطباء استطاعوا أن يعقموا جراحـه وأن يخيطوها وكانت بعض الطعنات قد مزقت طحاله فاستـأصلوه . وجمعوا له ما بقى من احشـائه السـليمة فوضعوها فى مكانها . وظلوا يرعونه حتى نفخ الله فى صـورته ، فعاد رجلا حيا من جديد .. وحضر امامنا بالجلسة ليؤدى الشهادة ضد ذلك الشاب الذى حاول اغتياله ! »

قال الاديب منفعلا :

ــ الويل لكم ان لم تكونوا قد نكلتم بهذا المتهم تنكيلا يجعله عبرة لمن شاء ان يعتبر !

قال القاضى وهو يبلع ريقه :

ــ لقد صدر الحكم عليه بمعاقبته بالاشغال الشاقة لمدة ثلاث سنوات، وهى الحد الادنى لهذه العقوبة

وما كاد القاضى ينطق بعبارته هذه ، حتى رأيت صاحبه ينتفض

من مكانه مذعورا . وهو يقلب كفيه قائلا :

ـ المثل هـــذه العقوبة اللينة انشئت المحاكم الجنائية العليـا ؟ وهل يعالج الاجرام الفاجر بمثل هذه الميوعة ؟ ! .. ثلاث سنين لمن يبقر بطن سـجين فى ايدى حراسـه المسلحين .. وفى الطريق العام .. وفيما بين السجن والمحكمة !

قال له صاحبه باسما :

ـ على رسلك ايها المتعجل ! . هلا سالت عن دفاع المتهم وكيف كان ؟

قال : « ماذا يمكن ان يكون ؟ الم تقل انه اسلم سـكينه للحراس واعترف بفعلته ؟. افيمكن ان يكون قد قال مثلا انه ارتطم به فى الطريق عفوا ، او ان السكين وقعت منه على ذلك السجين سـهوا .. ثم جعلت من تلقـاء نفسها تعابثـه وتجمشه ؟ . ام تراه قد قال لكم انه كان فى حالة دفاع عن نفسه امام ذلك السجين المكبل بالحديد ؟ ! »

قال القاضى : « اجل .. انه قال شيئا من هذا القبيل ؟ »

قال الاديب مهتاجا : « يا للزراية بالعقول ! .. وهل يمكن لعاقل أن يصدق مثل هذا الهراء ؟ »

قال صاحبه : « على رســلك ايضا ، واصطبر حتى تسمع بقية الحديث أيها الانسان العجول !

لقد روى « المتهم » قصته فى مواجهة « المجنى عليه » بالجلسة ، فرأيناه يغضى ـ وهو الحر الطليق ـ ولا يستطيع أن يرفع بصره الى المتهم فى قفصــه ! ولو انك كنت حاضرا معنــا لتوسمت فيه انه يوشك ان يقول انه يستحق كل ما فعله به المتهم ، وانه فوق ذلك يريد ان يستغفره ويتوب اليه ! »

قال الاديب : « يا اخى خلصنى اذن من هذا الموقف المعلق الذى وضعتنى فيه ، وأطلعنى على جانبى الخصومة حتى أستطيع ان اسايرك او أحاجك فيما تقول ! »

قال له صاحبه : « لقد بدأ المتهم كلامه امام المحكمة بأن كرر اعترافه الذى كان قد ادلى به امام البوليس وبين يدى النيابة ، وقال انه لا يأسى على شيء قدر ما يأسى على انه لم يقض على « المجنى عليه » قضاء تاما .. فانه سيظل فى خطر منه الى ان يتمكن من القضاء عليه ـ فلقد كان والد المتهم جارا فى الزراعة لذلك المجنى عليه . وفى ذات يوم وقع بينهما شجار على ماء الرى ، فتمكن المجني عليه من والد المتهم وضربه ضربة اردته قتيلا . ثم انه حاول ان يخفى جثته .. فدفنها فى مكان مجاور واحرقهـا . ولكن فعلتـه انكشفت وقدم للمحاكمة وحكم عليه من اجلهـا بالاشـغال الشاقة المؤبدة .. فلما وفى مدة عقوبته وخرج من سجنه تساءل عن ابنى القتيل ـ وكان قد تركهما صبيين عندما قتل والدهما ـ وكان يعلم انهما لابد ان يكونا قد كبرا . ولابد ان يكونا قد عولا على الاخذ بثأر ابيهما ـ كما هى تقاليد تلك البلاد التى وقعت فيها هذه الجناية فلما عرف مكانهما وعرف انهمـا اصبحا شابين يخشى باسهما رأى ان يقتلهما ـ اخذا بالاحوط ـ وان

يتغدى بهما قبل أن يتعشيا به كما يقول الناس فى مثل هذا المقام . فعمد الى « بندقيته » مرة أخرى ، وتربص لهما ليلا على مقربة من دارهما حتى اذا ابصرهما وهما عائدان من حقلهما اطلق عليهما النار فأصاب الاخ الاكبر وارداه قتيلا .. وتلفت الاصغر خلفه فرآه يهم باطلاق النار عليه هو الآخر ، ففر من وجهه وانطلق المقذوف فلم يصبه . وذهب الشاب الى العمدة يبلغه ماحدث .. وساله المحقق عن شهود الحادث ، فلم يستطع ان يستشهد احدا . وتمكن القاتل من تلفيق « شهود نفى » شهدوا بأنه كان معهم وقت وقوع هذا الحادث الاخير ، فلم ير المحقق بدا من « حفظ » الدعوى « لعدم كفاية الادلة »

ورأى الشاب انه محكوم عليه بالاعدام حتما اذا هو استسلم لهذا الخصم العنيد ، او اذا صبر عليه حتى تتاح له فرصة التمكن منه. وادرك انه لاحق بأبيه وبأخيه لا محالة اذا لم يبدأ هو بافساح الطريق لنفسه ، وانه اذا لم يقم بتلبية نداء الثأر لقتيليه فلا أقل من أن يدفع عن نفسه هذا العدوان المرتقب الذى سوف يأتى يومه عاجلا أو آجلا .. فكان ان دبر ذلك الكمين الذى تربص فيه لخصمه فوق القنطرة حتى اذا رآه مهيأ لتلقى طعناته احسن تهيؤ ــ وهو فى قيوده واغلاله ــ انقض عليه



يقتص منه لوالده ولشـقيقه . ويحاول فى الوقت ذاته ان يدفع عن نفسه سيف عدوانه المصلت فوق راسـه .. وامام هذه الاعتبارات كلها لم نر بدا من اصدار الحكم الذى أصدرناه !

▭

ورأيت انا بعد ان سمعت هذه القصة ان احول دون مهاجـمة صاحبنا الاول لهذا الحكم . فاسرعت الى صاحبى الثانى اسـاله عن القضية الاخرى التى وعد فى مستهل كلامه ان يسوق حديثها لكى يقيم الدليل على صحة دعواه من ان تفاوت العقوبات على الجريمتـين المتشـابهتين ، قد يكون فى بعض الاحيان وسـيلة لتحقيق العدالة والمساواة بين الناس

وتلقف صاحبى سؤالي بلهفة وهو يلمح مقصدى ، فقال :

ـ اما القضـية الاخرى فان وقائعها لاتقل غرابة عن وقائع هذه القضية با. غير ان مركز المتهم فيها كان يختلف كل الاختلاف عن مركز هذا الشاب التعس الذى حكمنا عليه وهو فى موقف يشبه موقف المدافع عن نفسه

كان المتهم هذه المرة رجلا عنيفا غليظ القلب .. مات أخوه فى عراك وقع بين اسرته واسرة اخرى لها مكانتها فى القرية . فأقسم انه لن يكتفى فى الثار لأخيه باقل من أربعة رؤوس يختارها من كبـار الاسرة المنافسة

ومن تقاليد الثار فى تلك الجهات ان اسرة القتيل لها ان تختار فى الثار لقتيلها اى رجل من اسره القاتل حتى ولو لم يكن له دخل فى الحادث الذى مات فيه القتيل . وأعجب من ذلك ان من شاء من أسرة القاتل ان يتجنب ويلات الاخذ بالثار فله ان يفتـدى نفسه بمبلغ من المـال بصالح طالب الثار عليه . فاذا أداه له أصبح بمنجاة من « الطلب » ، واتجهت انظار اسرة القتيـل من بعده الى غيره من رجال الاسرة الاخرى

وصـادف ان كان احد افراد الاسرة « المطلوبة » غائبا عن بلدته وقت وقوع الحادث الذى مات فيه اخو « المتهم » فى هذه القضـية . وكان قد نزح عنها صـغيرا فقيرا وعاد اليها الآن سريا كبيرا يملأ العين ويسر القلب . وكان المتهم الذى نحن بصدده قد نجح فعلا فى قتل ثلاثة من رجـال تلك الاسرة برا بقسمه .. وتم نجاحه بعدم ثبوت التهمة عليه فى كل واحدة من تلك الحوادث الثلاث ، اذ كان فى كل مرة يحكم تدبيره بحيث يجعل نفسه فى مأمن من قيام اى دليل ظاهر على انه هو الذى قارف جريمته

فلما عاد هذا السيد الجديد الى قريته ، راى فيه المتهم ذلك الصيد السمين الذى يروى غلته ويشفى غليله . وتقدم نفر من اسرة القتيل الى هـذا السيد ينصحونه بأن يفتدى نفسه من الثار .. والا صح أن يقع عليه « الدور » فى الانتقام. فهزأ الرجل بهم وتعـالى عليهم ، وردهم ردا غير كريم . وكان ذلك وحـده كفيـلا بتقرير الهجوم

والتعجيل به . ولم تمض تلك الليلة فعلا حتى كانت الضحية الرابعة قد اصطفت الى جانب الثلاثة الاولين . وتحقق بذلك وعيد الجاني .. وحقت لعنته كاملة على تلك الاسرة المنكوبة

ولكن .. كان من حسن حظ هذه الضحية الرابعة أن المقذوف النارى الذى اطلق عليها لم يصب منها مقتلا . وان بعض من كان حاضرا وقت الحادث تمكنوا من اللحاق بالمتهم والقبض عليه . فقدم للمحاكمة على هذه الجناية الاخيرة التى لزمه دليلها لتسرعه وعدم اتخاذ حيطته المعتادة . ووجدت المحكمة نفسها امام حالة من الحالات التى تستحق التشديد وتغليظ العقاب . فأوقعت عليه العقوبة فى حدها الاقصى وحكمت عليه بالاشغال الشاقة المؤبدة .. »

□

والتفت صاحبى القاضى الى صاحبى الاديب ، فاذا هو يتحفز للجدل والرد .. فتدخلت بينهما كالمعتاد ، وقلت :

ــ ان الامر أصبح فى غنى من اى جدل جديد . فقد قام الدليل اقطع الدليل على ان تفاوت العقوبة احيانا على الرغم من تشابه الجريمة فيه تحقيق مؤكد لمعنى التكافؤ المنشود بين الجريمة وعقابها . وان تفهم « أدبيات الدعوى » قد لايقل اهمية عند القاضى من معرفة نصوص القانون !

حسن جبول



دفاع معقول

سأل السائح السكران سائق سيارة الاجرة التى استقلها : « كم ميلا بين المدينة التى غادرناها والمدينة التى نقصدها ؟ » ، فأجاب السائق بقوله : « عشرون ميلا » . وبعد قليل عاد السائح فسأله : « وما المسافة بين المدينة التى نقصدها والمدينة التى غادرناها ؟ » ، فقال السائق متبرما : « ان المسافة بين المدينتين واحدة لا تتغير سواء أكان ذلك فى الذهاب او الاياب » ولكن السائح لم يقتنع ورد على السائق قائلا : « ليس ضروريا أن تكون المسافة واحدة فى الذهاب والاياب ، فمثلا : بين عيد الميلاد واول العام سبعة ايام ، فى حين أن بين اول العام وعيد الميلاد أضعاف ذلك الوقت ! »

والتعجيل به . ولم تمض تلك الليلة فعلا حتى كانت الضحيـة الرابعة قد اصطفت الى جانب الثلاثة الاولين . وتحقق بذلك وعيد الجاني .. وحقت لعنته كاملة على تلك الاسرة المنكوبة

ولكن .. كان من حسن حظ هذه الضحية الرابعة أن المقذوف النارى الذى اطلق عليها لم يصب منها مقتلا . وان بعض من كان حاضرا وقت الحادث تمكنوا من اللحاق بالمتهم والقبض عليه . فقدم للمحاكمة على هذه الجناية الاخيرة التى لزمه دليلها لتسرعه وعدم اتخاذ حيطته المعتادة . ووجدت المحكمة نفسها امام حالة من الحالات التى تستحق التشديد وتغليظ العقاب . فأوقعت عليه العقوبة فى حدها الاقصى وحكمت عليه بالاشغال الشاقة المؤبدة . »

□

والتفت صاحبى القاضى الى صاحبى الاديب ، فاذا هو يتحفز للجدل والرد .. فتدخلت بينهما كالمعتاد ، وقلت :

ــ ان الامر أصبح فى غنى من اى جدل جديد . فقد قام الدليل اقطع الدليل على ان تفاوت العقوبة احيانا على الرغم من تشابه الجريمة فيه تحقيق مؤكد لمعنى التكافؤ المنشود بين الجريمة وعقابها . وان تفهم « أدبيات الدعوى » قد لا يقل اهمية عند القاضى من معرفة نصوص القانون !

حسن جهول



دفاع معقول

سأل السائح السكران سائق سيارة الاجرة التى استقلها : « كم ميلا بين المدينة التى غادرناها والمدينة التى نقصدها ؟ » ، فأجاب السائق بقوله : « عشرون ميلا » . وبعد قليل عاد السائح فسأله : « وما المسافة بين المدينة التى نقصدها والمدينة التى غادرناها ؟ » ، فقال السائق متبرما : « ان المسافة بين المدينتين واحدة لا تتغير سواء أكان ذلك فى الذهاب او الاياب » ولكن السائح لم يقتنع ورد على السائق قائلا : « ليس ضروريا أن تكون المسافة واحدة فى الذهاب والاياب ، فمثلا : بين عيد الميلاد واول العام سبعة ايام ، فى حين أن بين اول العام وعيد الميلاد أضعاف ذلك الوقت ! »



بقلم الأستاذ عبد الرحمن صدقى

وكيل الأوبرا الملكية

نشرنا فى الاشهر القلائل الماضـــية كلمة عن الباليه او الرقص التمثيلى ، وروينا من مشاهده قصة « الفتى والموت » وقصة « جيزيل او العذارى الراقصات » .. وفيما يلى القصة الثالثة ، وصاحب فكرتها بوريس كوكتو، وتتمثل فيها حيـــاة الفنانين البوهيميـــة ، ومـــا به حفـــاظ روحهم المعنوية ، مع قســـوة ظروفهـــم وموقف الجماهير منهـــم

فى ذات مســـاء ، اقبلت فرقة جوالة من الممثلين ، يدلفون خلال لغاب الى سواد قرية من القرى فى فرنســا . وكانوا يحملون معهـــم معدات مسرحهم وحوائجه ،وظاهر انها لم تكن بالحمل الثقيل ، فقـــد كانت محمولة على عربة واحدة ، بل كانت العربة تحمل فوق ذلك واحدا او اثنين من افراد الفرقة ، ممن ادركهم التعب واستشعروا الحاجة الى بعض الاستجمام والراحة، قبل ان يستأنفوا التمثيل فى المســـاء نفسه . وكان البعض يعاونون فى دفع العربة، والبعض يسير الى جانبها

واقبل بعدهم ، على مسـافة يسيرة، فتى منهم يحمل بين ذراعيه صبية بهلوانة شق عليها السير الطويل . فلما أن لحقا بالزملاء، وقد اناخوا فى الساحة المختارة وحطوا اثقالهم ، وضع هو الآخر حمله الخفيف فى رفق وحنان

انه لمشهد رائع من مشاهد التعاون الانسانى. فكل فرد فى هذه الفرقة الصغيرة له اعتماد على غيره من الافراد؛ ولا هم للجميع الا خير الجميع

وهذه هى الفرقة فى هرج ومرج. انها ما وصلت حتى شرعت من فورها تعد عدتها وتأخذ أهبتهـا لعرض العابها على جمهور القرية . وجعلت البهلوانة الصغيرة تتمطى ، وتشد اعضاءها اللدنة ، وتثنيها يمنة ويسرة لترد لها طراوتها ولينها

لقد نسى الجميع وعثاء السفر ومشقة السير ، فما يظهر الساعة على سيمائهم الا مظهر حماستهم لعملهم . انهم ممثلون وواجبهم الاول أن يؤدوا ادوارهم الصغيرة على خير ما يستطيعون

ولقد هبـوا على قدم وساق للمران . فثمة البهلوانة الصبية وبعض الراقصين يمارسون بعض حركات الرقص ، والدوران على اخمص القدم ، والقفز المتدارك ، والارتمـاء على أديم الارض مع المخالفة بين الساقين . وثمة المسخ المهرج يلوى شدقه ، ويعوج فمه ، ويختلج ما شاء بأسارير وجهه ، ولا يزال يبدىء ويعيد فى مهازله البهلوانية والاعيبه التقليدية .على حين يعكف آخـرون من رجال الفرقة على نصب المسرح واقامه اركانه، وهؤلاء هم قد اتموا تهيئته دون ابطاء ، بما أفادوا من الممارسة وطول الدربة

ويكون بعض الفضوليين من اهل القرية ، قد تسللوا فى أثناء ذلك بين رجال الفرقة ،يتطلعون الى ادواتهم وتفانين معداتهم واساليبهم فى اقامة المسرح والتهيئة للعب والتمثيل

ولا يزال يتوافد أهل القرية ، ويأخـذون مكانهم مقدمة المسرح الصغير ، وقد استوفى عدته واستكمل زينته ، حتى اذا تكاثر عددهم واحتشد جمعهم وانتظم شملهم ، استفتحت الفرقة العابها

☐

وينزاح الستار عما اعده هؤلاء السحرة المهرة من الفنانين المتجولين، لجلب عقول جمهور المتفرجين من القرويات والقرويين

فتظهر - أول ما يظهر على المسرح - البهلوانة الصبية على خير ما تكون من الفراهة وخفة الحركة. وهذا ، على التحقيق ، من فضل ما افادته من راحة بين ذراعى زميلها الذى حملها معظم الطريق . ولقد أجادت الصبية فيما اتته من الالعاب كل الاجادة ونالت استحسان الجميع.

ثم يعقبهـا سرب الفتيـات الراقصات ، وهن على احسن حال واجمل هيئة . وأن الناظر اليهن فى الشفوف المرصعة بالبهرج والخرز لا يصدق أنهن الفتيات أنفسهن اللواتى كن يجررن أقدامهن متعبات فى الطريق منذ هنيهة

ثم يطلع المهرج ومعه المثلون الرجال ، فلا تصدق كذلك انهم هم الذين ظلوا طوال اليوم يكدحون فى دفع العربة المثقلة من القرية السابقة الى هذه القرية مع بعد الشقة وكثرة المشقة . فهم الساعة على المسرح اكثر خلق الله مراحا ، واطربهم مزاحا

ثم التوأمان المتلاصقتان فى حالتى الوفاق والشقاق

واخيرا قصة الحسناء النائمة ، وغيرها من الاساطير ذات المشهد الواحد

وقد اقتضى مشهد من هذه المشاهد اطلاق حمامتين تحتفظ بهما الفرقة فى قفص ، وكانت الفرقة كانما ردت لها روحها حين عادت الحمامتان بعد قليل الى قفصهما

كذلك كان يلمح الناظر المتأمل ما بين الصبية البهلوانة والفتى الذى حملها بعض الطريق من عاطفة متبادلة . وكان يبدو هذا ظاهرا ملموسا فى الحين بعد الحين فى اثناء لعبهما المشترك ، ولكنهما سرعان ما كانا يعودان الى نسيان نفسهما ويستغرقان فى فنهما

وكان جمهور القرويين طوال هذه المشاهد تارة يحملقون ويفغرون افواههم من العجب ، وتارة يتصايحون ويضجون بالضحك من شدة الطرب

□

وانتهت الفرقة من عرضها ، واستوجبت الجزاء . فطاف بعض افرادها ليجمع ما يجود به المتفرجون ، فاذا بهم يتسللون جماعات معرضين

ولا يلبث أن يخلو المكان من المتفرجين اجمعين . ولا يبقى غير أفراد الفرقة كالمنبوذين من الدنيا منفردين



الصبية « البهلوانة » تداعب الحمامتين قبل اطلاقهما

ولا معدى لهم ، بعد هذا العناء الطويل فى الرقص والتمثيل ، من تقويض المسرح القائم ، فى الحال من غير امهال ، وحزم المتاع والاثقال ، وحملها جميعا على العربة

وهؤلاء هم يعاونون على دفع العربة ، واستئناف الرحلة على الاقدام من خلفها ، الى القرية المجاورة

ويتحرك ركب الفن ، ركبه الجميل الفقير ، ويأخذ جاهدا فى المسير . وتخيم على المكان سكينة ووحشة .



ساحر الفرقة يعرض العابه بما عرف عنه من خفة اليد ورشاقة الحركة

التوأمان المتلاصقتان فى مشهد راقص على مسرح الفرقة الجوالة

على انه لا تكاد تمضى لحظة ، حتى يظهر فى المكان طيف البهلوانة الصبية

☐

لقد ذكرت الفرقة بعد مسيرها ، انها انسيت القفص الصغير وفيه الحمامتان العزيزتان . فيأخذ الصبية البهلوانة عندها جزع مثل جزع الثكلى ، وتنزلق من العربة حيث أركبها عاشقها ابتغاءراحتها من التعب ، وتعود راكضة الى حيث تركوا القفص . فاذا هو فى موضعه وفيه الحمامتان العزيزتان ، تتناجيان كما يتناجى الالفان ، وهما تنقران قضبان القفص ، كأنهما على اللحاق بالفرقة فى لهف. فتحمل الفتاة القفص ، وتركض به راجعة ، وقد استطارها الطرب ، فأنساها ما هى عليه من التعب

وهكذا تمضى فرقة الفن الجوالة فى سبيلها ..

عبد الرحمن صدقى

أخذت إجازة من نفسي

بقلم الدكتور احمد زكي بك

برئت من جراحتي في الأول من يوليو ، وخرجت من بيت التمريض في المدينة لأذهب الى داري في المدينة نفسها . لأتعود على الحياة ، وتتعود رجلاي على السير من بعد ما فقدت عادة السير واحدا وعشرين يوما

كان هــذا في البلد الكبير ، مانشستر . على بعد ما يقرب من ثلاثة آلاف ميل من بلدي واهلي . .

وكان منذ ربع قرن من الزمان

وكنت قبل الجراحة فرغت من واجبات في الجامعة ثقيلة . واجتمع على هم الكد في البحث ، وهم الجرح على مرض ، وكنت على شفا جرف من الحياة ، فثبتني عنده فراغ قلبي من الحياة ، ووجدت فراغ القلوب من الحياة ، فوق ذهابه بالخوف ، ممتعا . ووجدته شيئا جديدا ما كان يأتيني على الصحة ، فأمتعتني منه لذة الجديد

واخـذت ادبر اجازة طويلة ، فقلت اطلبها حيث يفرغ القلب من الحياة

ودخلت ربة البيت على تستزيدني وضوحا .. . قلت نعم ، اريدها اجازة فيها لاشك حياة ، ولكن فيها أيضا غفلة القلب عن الحياة . وكانت امرأة شيخة ، وكان عودى لا يزال فيه رطابة الصبا ، فابتسمت وقالت : « انك انما تريد اجازة من نفسك » . قلت : « نعم ، نعم ، هي هذه .. انها اجازة من نفسي فأين اجدها ؟ »

واطعتها ، فاعلنت عن مكان في الريف ، واخترته في « ويلز » ، وقلت لا أبالي على اى بعد من العواصم كان ، وأى مكان موحش اتفق

وجاءني عشرون جوابا . . وفتحت الخريطة ابحث فيها عما جاءني من مواقع . واخترت مكانا ظننت أن المرء ينسى فيه المدينة ، وقد ينسى الحياة ، وقد يعالج أن ينسى نفسه فينجح

وصفر القطار يطوى الارض طيا . ومن القطار السريع انتقلت الى آخر بطيء ، واخذ هـذا يسير بصوت مذبوح ، ونفس مقطوع ، بين نجاد ، وبين وهاد ، وخلته من كثرة وقوفه يقف عند كل باب . واخيرا صرخ الصارخ باسم الغاية التي طلبت ، فهرولت ونزلت

كانت قرية صغيرة . .

ولكنه لم يكن كفاني أن انزل في قرية

وخرجت الى الطـريق اطلب

صاحبى . نعم هو ذاك بعربته وحصانه ، وفى جيبه عند صدره منديله الأحمر . كان المنديل ، غير العربة والحصان ، دلالتى على صاحبى . أما دلالته على فوجه الغريب ، فى حيث لا يمكن أن تدب الرجل كل يوم بغريب

واقبل على واقبلت .. وبقيت الفتاة حيث هى من العربة

وعرفنى بها ، فسلمت فى أدب ، وركبت

كانت عربة ذات عجلتين ، تلك التى قد تعرف فى مصر بالدوكار . وكان زى صاحبى زيين ، الزى الأعلى زى مدينة ، والزى الأسفل زى ريف ، والتف على ساقيه طزلك . وأما اخته فكانت فى زى حريرى بسيط ، ينفع للمدينة وينفع للريف . وحلت فى حجرها رباطا ضم ما استبضعته من القرية

وسار الدوكار سيرا طويلا ، مر فى جفاف ومر فى بلل ، ومع البلل الوحل . وانتقلنا اخيرا من عام الطريق الى خصوصه . نعم ، انها المزرعة التى اليها هدفنا .

وكان عند مدخلها رجل ، ففتحه ومرقنا صعودا الى حيث الدار . ومررنا باسطبل الخيل ورايتها ضخاما . ورأيت الأوز يسبح فى الماء . وسمعت قاقاة الدجاج فعلمت انها تبيض . وهبت نسائم تنشقتها ، والوقت صاح ضاح ، فعرفت مما حلته من انفاس أنه الريف . وكنت أعرف بها أنه الريف والعين مغمضة

وسمعت سيدة الدار وقع الحافر فخرجت تستقبل ، ونادت زوجها فخرج معها ، وخرجت ابنة أخرى ، ولكنها لم تتقدم الى غاية الشوط

▭

كان فى الأسرة ، وفى افرادها الخمسة ، لا شك شوق الى رؤية « ابن فرعون » هذا القادم ليشركهم فى عيشهم شهرا

ورحبوا بى كما يرحب اهل الريف .. وكما لا يستطيع ان يرحب غير اهل الريف . وفى الريف يلتقى الانسان بالانسان فلا يعرف الا أنه انسان ، وكفى بالانسانية رباطا . وفى الريف البعيد تظهر الطبيعة عارية ، وتتعرى أصولها ، وينقشر عن الحياة زيفها ، فلا يبين الا الخير ، لا سيما والطبيعة جيدة خيرة ، وكذلك هو الريف فى تلك البلاد ، وكذلك كان الريف فى تلك البقعة من الارض

وخشيت فى هذه الصحبة الجميلة ان اشغل بنفسى ، باشتغالى بها ، وانا انما دبرت اجازة من « نفسى » .. ولكن تدخلت الأقدار تعين . فقد كان موعد دخولى الى المزرعة ، موعد خروج اكثرها عنها ، يطلبون مثل ما طلبت من اجازة . وطلبوها فى المدينة ، واقترن النقيضان فتعارضا .. .. رجل يضيق بالمدينة فينجو الى الريف ، ورجل واهله يضيقون بالريف فينجون الى المدينة

وبقيت الأم والخادمة

وعشت على الهدوء عيشة ابعد ما تكون عن الحياة ، ومع هذا امتع ما تكون بالحياة

قطعت ما بيني وبين الناس .. فالخطابات ، تركت امرا بانها لا تلاحقني . واصحابي خبأت عنهم عنواني ؛ والصحف لم أطلبها ، ولم ابال بالدنيا أتنتهي غدا ام لا تنتهي ابدا ، والزمان لم أسال عنه ، ولا حملت له ساعة . ولم تكن في المزرعة ساعة تحملها حائط ، ولم يكن بجوارها كنيسة تدق ، فحمدت الله . وتركت للطبيعة ان تنبهني ، وتركت لها ان ترقدني وان توقظني . والطعام لم اطلبه الا أن يساق الي ، او ادعى اليه

وصحبتي كانت الأبقار .. والأبقار هناك تحلب ولا تعمل . واحل اليها طعامها في أوانه ، والشمس دليلي ، فتقبل على باعين نجلاء حالمة ، بها غفلة عن الحياة . وتعلمت ان في البقر فهما وان فيهن ذكاء . واخرج بهن الى المرعى ، وأتقدم ويتبعن . ويطيب لهن النوم في العراء ليلا ، وهو ليل قصير . ويطيب لي أن أمر بهن وهن في ضياء القمر رقودا . والخيل نشأت بيني وبينهن علائق أسرع مما تنشأ بين الناس . وتكلمت وعز عليها النطق ، فهممت ففهمت

والدجاج والأوز ، تشترى صحبتها بحب من قمح أو شيء من خبز ، تماما كما تشترى صحبة الناس . كانت تقبل على كلما رأتني ، لأني انا عندها « الحب » وانا « الخبز » ، وأنا الطعام والسقاء

وارقد على الحشيش الأخضر وقد نبتت فيه عيون صفراء تحيط بها كالجفون وريقات بيضاء ، هي زهيرات تبقع بها الحقل . وأقطف الواحدة وأنظر ما فيها من حسن ولون وآسف على جمال أرخصبه فيها انها تنبت في كل مكان . وأسيجة الحقل كان لي عندها وقوف وفيها تأمل . واهزها فيطير عنها فراشها ، وما كنت فطنت اليه . ويبسط اجنحته فتتراءى ما بين أصفر وأسود ، وأحمر وأغبر ، وأبيض واخضر ، في تناسق بينها لا تنافر فيه ، هو غاية ما يرقى اليه الذوق . وأسائل نفسي : « أكان هذا التناسق بين الألوان ثم كان الذوق ، ام كان الذوق فوافق هذا التناسق ؟ » واقضى بأن الطبيعة لا بد علمت الانسان ، فهو عنها يأخذ ومنها يستوحى

□

وتدعوني السيدة الطيبة الى العشاء ، وما غربت الشمس . ولكنها تقول انه الليل على الرغم من الشمس ، وانه الرقاد على الرغم منها ، فهي شمس صيف لا تكاد القمر ترقد في تلك الخطوط العليا من الارض . وأين العشاء ؟ انه في المطبخ .. انه المطبخ والمائدة . واجلس بعد العشاء ، وتجلس ، وتجلس الخادمة ، ويقبع الكلب . وتريد أن تسمعنا الأخبار ، وكانت الاذاعة شيئا حديثا فلا اقبل الاخبار ولكني اقبل الموسيقى . ان الاخبار تصلني بما وددت ان أقطع . واسمع الموسيقى مطربة رخيمة ولا آبه لقائلها ، لأني في احضان هذه الطبيعة ، احببت ان أحس النغم ينبت كما ينبت زهر الحقل ،

وفراش السياج ، من حيث لا يفطن الناس

وتزورني الجيران ، فأجد الأنس واجد الطيبة ، وأجد الكرم ، واجد البشاشة والهشاشة على الطبع البسيط . وتسمعهم يتحدثون عن انفسهم ، ولا تسمعني اتحدث عن نفسي ، وانما أتحدث عنهم

وتريد السيدة ان تستبضع من القرية فتاخذني معها ، ونركب اليها . واتركها تطلب بضاعتها ، وأسوق العربة حتى تنتهي واعود. ولم يكن بي عهد بالافراس وسياقتها. ويطيع الفرس احيانا ويعصي . وتعلمت انه أطوع للحلوى منه للجام ، فاشتريت له منها نصيبا فأطاع . ويطيع ما بقى عنده مذاقها ، وما بقى عنده ذكراها .. ويعود الى العصيان فأعود الى الحلوى

وهكذا قضيت اكثر الشهر وانا لا أدرى سبته من احده ، ولا اكاد ادرى عصره من فجره ، وغفلت عن نفسي فلم أذكر منها ماضيا ، ولم أذكر لها مستقبلا . وعشت كما عاشت تلك الصفصافة الكبيرة في اوسط ذلك الحقل ، تعيش ولا تبالي العيش ، وتحس احساسا مبهما بالشمس وهي تطلع ، وبالشمس وهي تغيب ، ولا يعكر عليها صفو الحياة شيء

ان اكثر ما يعكر على الانسان صفو الحياة ، تلك اللفتة التي يلتفتها المرء الى الوراء ، الى الأمس ، ليذكر ، او امتدادة العنق لتنظر عينه الى أمام .. الى الغد فيامل

انه ليس في اجازة محل لذكر ، او موضع لأمل . ان الرجل في اجازته يجب ان يركز على حاضره . يجب أن يأخذ اجازة من « نفسه » ، من ماضيها ، ومن مستقبلها ، وأن لا يعنى بغير الحاضر . يجب ان يحزم في حقيبته ما شاء ، الا الهم ، هما سلف او هما يستقبل

□

وقلت : قضيت اكثر الشهر .. وتسالني عن اقله

ففي هذا القليل عاد الغائبون بل عادت الغائبات . واجتمع شمل الاسرة .. وزاد النهار بهجة ، وزادت الليالي . وخرجوا بي ، بل خرجن ، في تلك النواحي الساكتة ، الى حيث يطيب اللهو ، وتسطع الأنوار ، ويسيطر النغم ، وتستدفىء النفس فتتحرك بالحياة في مكامنها

فلما استيقظت نفسي اكثر مما قدرت لها ، واخذت تعنى بالحاضر اكثر مما وجب لها ، وكاد يكون لها هم بحاضرها اشغل من هم بماضيها وهم بمستقبلها ، تذكرت قول الشاعر :

النجاء النجاء من ارض نجد
قبل أن يعلق الفؤاد بوجد
ان هذا الثرى لينبت شوقا
في حشى ميت اللبانات صلد

فقلت لنفسي : « نعم ، النجاء ، النجاء ! »

وما اصبح الغد حتى كان الدوكار يحملني الى القطار .. ومن القطار البطيء الى السريع . وعدت الى غمرة المدينة وغمرة الحياة ، اغالب واناصب .. ولا أزال

احمد زكي



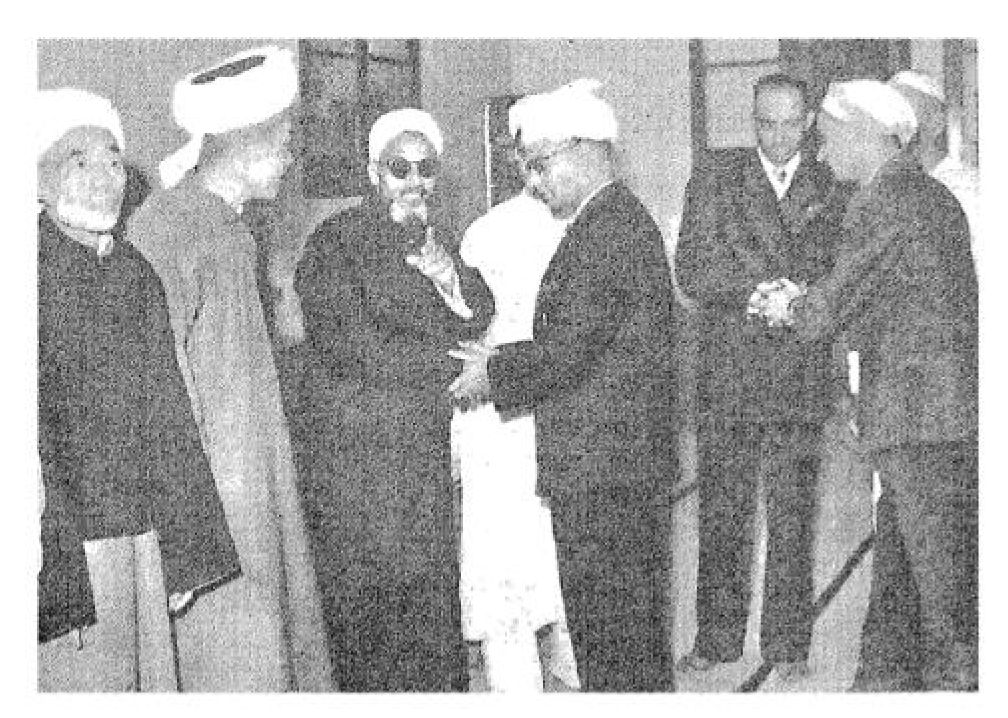
ليس هناك احصاء دقيق عن عدد المسلمين في الصين . ولكن عددهم ـ حسب أصح الآراء ـ يبلغ ٥٠ مليونا . وهم يمثلون طبقة التجار بالصين ، لذلك كان نشاطهم ملموسا بين جميع الطبقات

وفي التركستان نجد انهم يمثلون اكثرية تبلغ ٨٠٪ من عدد السكان . وفي الشمال الغربي من الصين تبلغ نسبتهم نحو ٥٠٪ ثم هم اقلية في بعض المقاطعات

ويتخذ المسلمون الصينيون من المساجد ، لا بيوتا للعبادة فقط ، ولكن أندية لاجتماعهم ومقابلاتهم ولهذا كانت المساجد عاملا مهما في توجيه حياة المسلمين هناك . ويبلغ عددها نحوا من اربعين الفا في مختلف المقاطعات

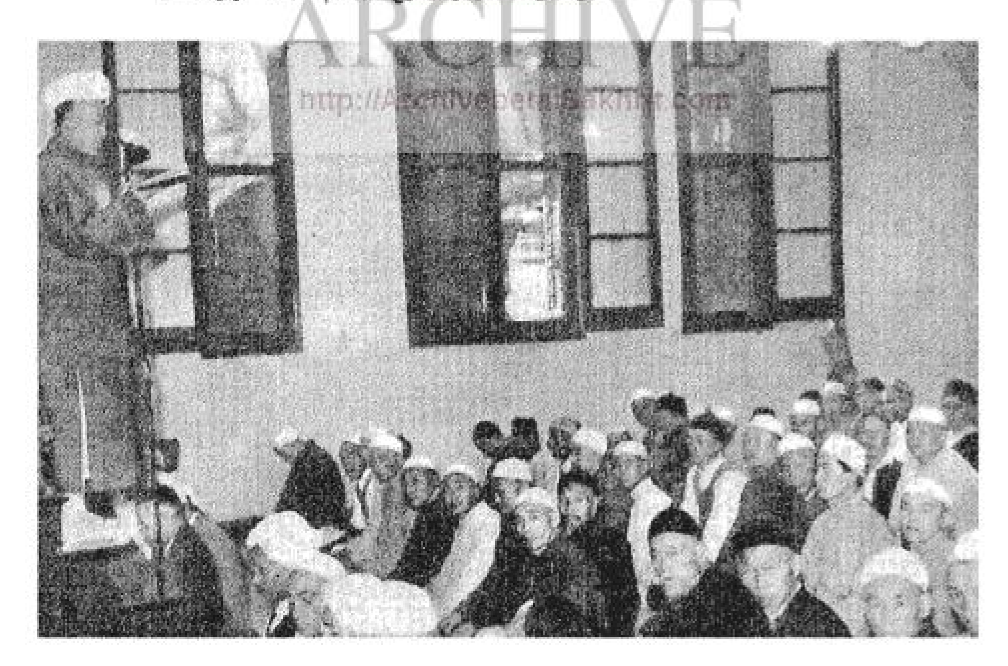
وقد اختلفت الروايات في شان دخول الاسلام في الصين ، ومن هذه الروايات ان امبراطور الصين راى في منامه عام ٦٢٨ ميلادية حيوانا مفترسا يهاجمه . وبينا هو لا يجد وسيلة للخلاص منه ، اذ انقذه شيخ وقور يرتدي طيلسانا ويلبس عمامة بيضاء ، فجمع الملك وزراءه وأمراءه وقص عليهم رؤياه ، فقال له أحدهم : « ان الحيوان المفترس رمز لثائر سيثور في البلاد ، والرجل الوقور هو نبي ولد في جزيرة العرب . ومعنى الرؤيا ان الصين لا يدوم امنها بغير بركة هذا النبي العظيم » .

فأرسل الامبراطور وفدا الى النبي عليه الصلاة والسلام يطلب منه أن يبعث اليه من ينشر الاسلام ، فأجيب الى طلبه وأمر الامبراطور ببناء جامع في كانتون ، سماه جامع « خواي شينغ » اي الشوق الى النبي ، وهو ما زال موجودا



يتخذ المسلمون الصينيون من المساجد لا بيوتا للعبادة فحسب ، ولكن أندية لاجتماعاتهم ومقابلاتهم

لفيف من المصلين في احد مساجد شنغهاي يستمعون الى الواعظ وهو يشرح لهم درسا دينيا





١ ـ عقب النهوض من النوم كل يوم ، يجب تدليك اللثة بالاصبع ، دقيقتين على الاقل

٢ ـ يجب تنظيف الاسنان واللثة بالفرشة جيدا عقب كل وجبة من وجبات الطعام

٣ ـ يجتنب تناول اى شىء من الطعام فيما بين الوجبات الرئيسية

٤ ـ ليس أضر بالأسنان واللثة من الاكتفاء بالطعام اللين الهين المضغ ، فيجب أن يحتوى على بعض المواد الصلبة

٥ ـ يجب أن يحتوى الغذاء على جميع الفيتامينات ولا سيما فيتامين « ج » . ولهذا يستحسن الاكثار من تناول الموالح والفجل والجرجير

٦ ـ اذا نزف الدم من اللثة نتيجة اللمس أو الضغط اليسير ، فهذا دليل على اصابتها بالبيوريه ، ويجب المبادرة بعلاجها بوساطة اخصائى

٧ ـ احمرار اللثة غير العادي قد يكون من ظواهر مرضها . فيجب استشارة الاخصائى ، عقب ظهور هذا الاحمرار

٨ ـ يجب تنظيف الاسنان من الرواسب الجيرية بوساطة اخصائى ، مرة على الاقل ، كل ستة أشهر

٩ ـ يجب عرض الامر على الاخصائيين عند الشعور بأى ألم أو تخلخل فى الاسنان . والا أدى الاهمال الى خلع الاسنان كلها

١٠ ـ على السيدات ان يبادرن باستشارة اخصائى فى الاسنان ، حين بدء شعورهن بالحمل ، لأنهن حينذاك أكثر تعرضا للاصابة بأمراض الاسنان واللثة



موكب العلم والاختراع

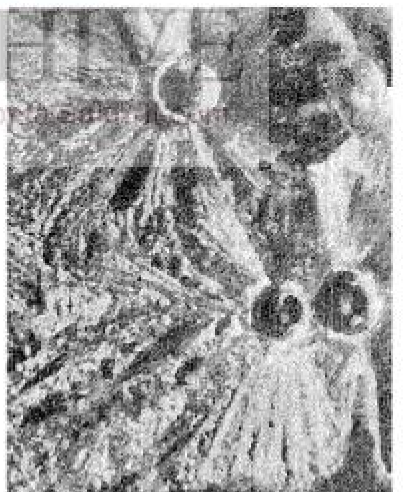
جهاز جديد للفحص

ابتكر جهاز جديد مكون من انبوبة طويلة رفيعة يمكن دفعها خلال شريان ذراع الكتف فتصل الى القلب لاخذ عينة من دمه لفحصها دون ان يشعر المريض بألم . والمعروف ان نسبة الاوكسيجين فى دم القلب تختلف عنها فى الدم الذى يجرى فى عروق الذراعين او الساقين . ومن هنا كان فحص عينات دم القلب ضروريا فى تشخيص بعض الأمراض تشخيصا صحيحا . وسيستطاع بهذا الجهاز ايضا اخذ عينات من الدم فى الكليتين او الكبد للانتفاع بهما فى التشخيص والوقوف على طريقة عمل هذه الاعضاء . ولم يكن ذلك ممكنا من قبل ما دام الشخص على قيد الحياة

تلال القمر

على سطح القمر مرتفعات تشبه التلال ، امكن بفضل التلسكوبات الحديثة قياسها وعمل رسوم لها . وما يزال الخبراء يختلفون فى تعليل مصدر هذه التلال ، فبعضهم يرون انها قد تكون فوهات براكين قديمة خامدة ، وبعضهم يرون أنها قد تكون من اثر فقاقيع انفجرت حين برد القمر وتجمد فى مراحل تكوينه الاولى ، او بسبب نيازك سقطت عليه حينما كان سطح القمر مايزال ساخنا

وقد بدأ العلماء يدرسون اليوم احتمالا رابعا ، دعا الى التفكير فيه ما حدث فى معمل احد الكيميائيين اثناء تركيبه احدى المواد الكيميائية اذ وجد أن سطحها تأثر بنوع غير عادي من التبلور فأصبح يشابه سطح القمر تمام الشبه



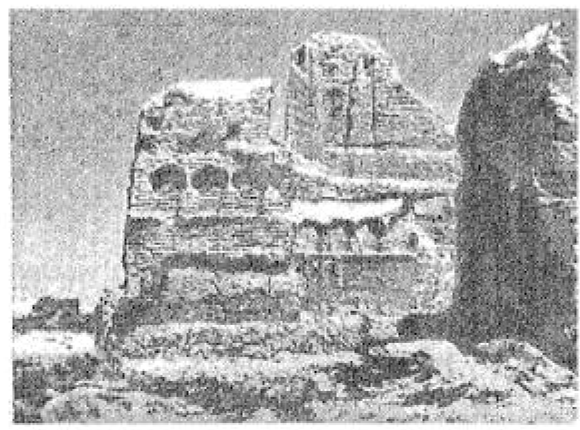
هرمونات للنباتات

ليس للنبات جهاز عصبى يصل بين جذره وساقه وأوراقه وزهوره. ولكن ثمة مواد كيميائية تنبعث فى جميع اجزاء النبات ، فتعينه على القيام بوظائفه . ومن بين هذه المواد التى يبحثها الآن علماء النبات مادة تدعى أوكسين Auxin ، تتولد عند أطراف النبات وتتحكم فى نموه . وقد لوحظ أنها تنتقل الى الأجزاء السفلى منه حيث تعمل على زيادة نمو الخلايا فى الجذور والسيقان . ومما دل على اثر هذه المادة أن النبات يقف نموه فى حالة قص أطرافه العليا ، فاذا اعيدت هذه الاطراف الى مواضعها وثبتت بطريقة علمية خاصة عاد النبات الى النمو . وقد أمكن اعداد هذه المادة كيميائيا ، واستخدمت بنجاح لانضاج بعض أشجار التفاح وزيادة ثمراتها وتقويتها ومنع تساقطها قبل النضج

ضغط الدم والأشعة

ثبت أن التعرض لمقادير معينة من أشعة (اكس) ــ ولا سيما تعرض موضع الغدة النخامية والغدة التى فوق الكلى ــ يفيد فى حالات ضغط الدم فائدة كبيرة. وقد جاء فى التقرير العلمى الخاص بهذه التجربة أن كثيرا من حالات الضغط هبطت الى حد ملحوظ بعد الجلسة الاولى . وفى بعض الاحوال ، كانت ست جلسات على الاكثر كافية لعودة الضغط الى حالته الطبيعية

صحراء الموت



فى جنـــوبى الأفغانســتان . منطقــة صحراوية يسميهـا الأهلون هنـاك « داش تى مارجو » أى صحراء الموت . وذلك لان درجـة الحـرارة ترتفع فيهـا صيفا الى حـد يصعب تحمله ، كما تبلغ فيها سرعة الرياح المحملة بالرمال نحـــو ٩٠ ميلا فى الساعة . وقد أعلن أخيرا أحد علماء الآثار أنه كشف وسط هـذه البقعة عن مدينة كاملة شيدت مبانيها بالطين المجفف فى الشمس ، ولا تقل مساحتها عن ثلاثين ميلا مربعـا . وهو يقـــدر أن عدد سكانهـا لم يكونوا يقلون عن مائة الف نسمة

ولم يجد هذا العالم ومعاونوه فى طرقات تلك المدينة آثار أقدام ، ولا اية علامة تدل على أن انسانا وصل الى هناك منذ سنوات . وهم يرجحون استنادا الى مشاهداتهم وملاحظاتهم ان أهل المدينة غادروها مختارين فيما بين القرنين الحادى عشر والثالث عشر

ومما يذكر أن أقرب جيران المدينة لا يعرفون عنها شيئا ويتفادون الاقتراب منها ، لانهم يعتقدون أنها مسكن للجن ، وأن أهلها هاجروا منها لذلك السبب !

الصداع النصفى

هو صداع مؤلم جدا يصاب به نصف الـرأس والعين ، وتتكرر نوباته عنـد المصابين به ، ولـكن المصاب يستطيع أن يحس باقتراب النوبة . . ومن علامات ذلك اضطراب العين وزغللة النظر والغثيان والميل الى النوم أحيانا

ويرى الاخصائيون أن هـذه الاعراض الاولى سببها الاول تقلص الاوعية الدموية فى الرأس . وقد توصل طبيبان الى كشف طـريقة بسيطة لتفادى تلك النوبة ، وذلك بأن يستنشق المريض من كمامة وهو مستلق لمدة خمس دقائق غازا مكونا من ثانى أكسيد الـكربون بمقدار ١٠٪ ومن أكسجين بمقدار ٩٠٪ ، ثم اعادة الـكرة مـرتين أخريين بعد حين . وقد وجـد أن ذلك يزيل الاضطرابات البصرية على الفور ويحول دون ظهور النوبة

أخبار علمية

ه مما يضايق الجراحين — الى حدما — خلال اجراء الجراحات اضطرارهم الى استعمال القفازات ضمانا لعدم انتقال العدوى من المريض أو اليه . وقد وفق بعض العلماء اخيرا الى محلول يعرف باسم « Quat » . يعقم اليدين تعقيما تاما طول فترة الجراحة ، ويستعمله الآن جراحو المستشفيات الكبيرة بامريكا بدلا من تلك القفازات . كما بدأ بعض الخبراء يجربونه فى تعقيم أدوات الطعام والشراب

ه لوحظ أن ٦٠ ٪ من المحار يموت حين يثقب لاخراج ما يحويه من اللؤلؤ . وقد وفق العلماء الى محلول مخدر تغمس فيه المحارة بضع ساعات فترتخي عضلاتها ، ويمكن اخراج اللؤلؤ منها دون موتها

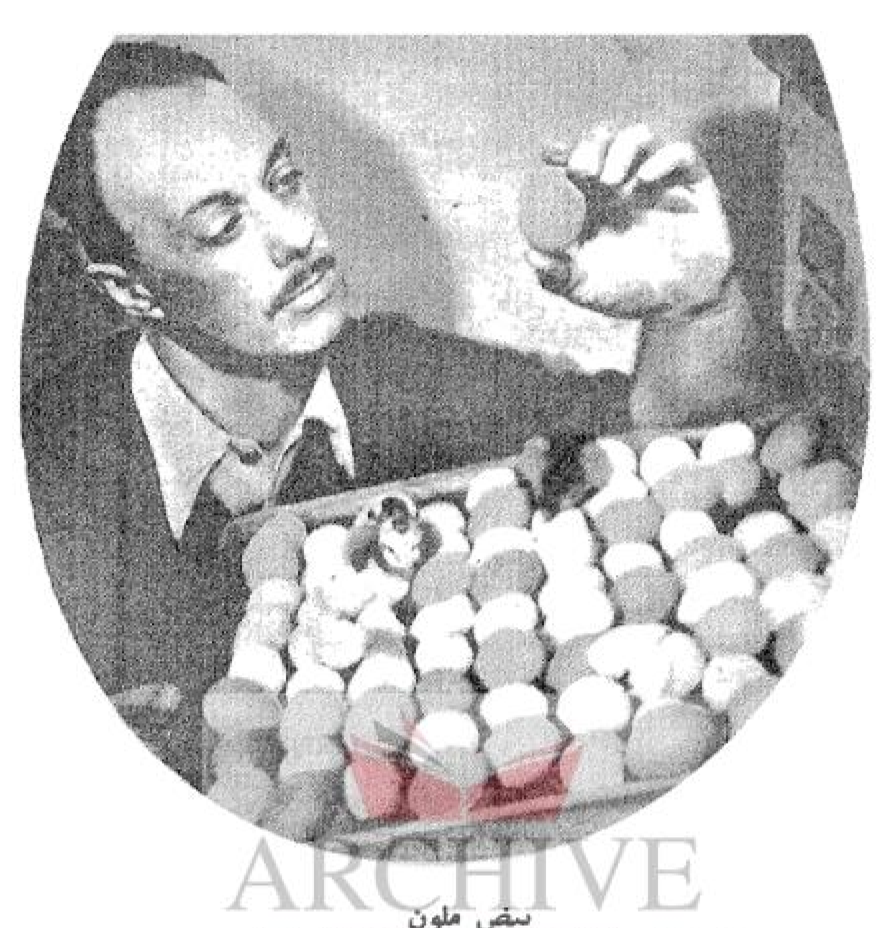
ه يجرب الاطباء الآن الهرمون الجديد المسمى « A.C.T.H. » — المستخلص من الغدة النخامية للخنزير ، والذى نجح فى علاج الروماتيزم نجاحا كبيرا — فى علاج بعض أمراض العيون ولا سيما الالتهابات المزمنة . وقد تحسن المرض تحسنا كبيرا طيلة مدة استخدام الهرمون

ه ظهر للاخصائيين أن الاعشاب البرية التى تنمو فى التربة يمكن أن تتخذ دليلا صحيحا على تمييز نوع التربة والوقوف على العناصر الغنية بها أو المحرومة منها

ه كان المعتقد أن الاطباء يموتون فى سن مبكرة لكثرة انهماكهم فى أعمالهم واجهادهم لانفسهم . ولكن جاء فى التقرير الذى أصدرته اخيرا نقابة الاطباء الامريكيين ، أن متوسط عمر الاطباء الذين ماتوا خلال سنة ١٩٤٩ يبلغ ٦٧ عاما وشهرين

ه صرح خبراء أحد مصانع السيارات فى ليفربول بأن ملء اطارات السيارات بالماء بدلا من الهواء يجعلها أقدر على السير فى الطرق المبتلة او المغطاة بالثلوج ، فتسهل على السائق مهمة وقف السيارة دون خشية الانزلاق أو الزحف الى الامام أو الوراء ، هذا الى أن هذه الطريقة تجعل الاطارات اكثر تحملا

ه يقوم الآن بعض المستشفيات البيطرية بعلاج الجياد التى تشكو آلاما شديدة فى المفاصل بحيث تتعذر عليها الحركة ، بوساطة حقنها بفيتامينات « B. C »



بيض ملون

بعد تجارب استغرقت عشرين عاما ، استطاع الاستاذ « برور » الاخصائى فى تربية الدواجن أن يجعل الدجاج يضع بيضا أخضر ، وأصفر ، أو فى حمرة القرنفل ، أو زرقة السماء

ولا يختلف الدجاج الذى يضع هذا البيض عن الدجاج العادى . وكل ما هنالك ان هذا العالم الاخصائى يزاوج بين فصائل عدة من الدجاج ، فتأتى سلالتها وفى دمائها مزيج من هذه الفصائل المختلفة ويأتى بيضها ملونا نتيجة لذلك

وقد بدأ أبحاثه على أثر ماسمعه من عمه من أن نوعا من الدجاج الشيلى يضع بيضا أزرق ، فاشترى زوجين من هذا الدجاج ، وبدأ يزاوج بينها وبين أنواع من الدجاج العادى حتى نجح فى تحقيق هدفه . وهو الآن يجرى تجارب مماثلة على البط . واستطاع أخيرا ان يحصل على بيضة بطة ملونة من جانبها



توصل احد العلماء الألمان الى طريقة لتمييز نوع الجنين قبل ولادته عن طريق فحص العين. وهو يرى هنا اثناء فحصه احدى السيدات الحوامل بجهاز خاص

مستقبل الانسان

عقدت جامعة « برنستون » الامريكية اخيرا مؤتمرا علميا شهده كثير من العلماء من مختلف الاجناس لبحث مستقبل الانسان . وكان اختلافهم كبيرا فيما يختص بمقدرة الانسان على تحسين نوعه جسميا وعقليا ، فقال العالم البريطاني « ج. ب. هلدين » : « اخشى ان يكون للقنابل الذرية اثرها في مضاعفة عدد الشواذ بين بنى الانسان . ولكننى اعتقد ان انسان المستقبل سيكون اكثر وسامة واطول عمرا من انسان اليوم ، كما ان اسنانه ستكون اقل عددا وانفه ادق »

وقال الدكتور « س. موللر » احد الحاصلين على جائزة نوبل : « ان الجو الصناعى الخانق الذى نحيا فيه سيكون له اسوأ الاثر فى صحة اجسام الناس فى المستقبل ، وذلك بسبب ما فيه من ضوضاء تحطم الاعصاب واضواء تعمى الابصار ولذلك لست أعتقد ان انسان المستقبل سيكون اطول عمرا أو أصح جسما أو اقدر على تحسين نوعه »

وقال أحد العلماء الفرنسيين : « حينما نراجع أحداث التاريخ ، نجد أن المدنية ترتقى حتى تكاد تبلغ القمة ، ثم تهوى الى القاع لتعاود الصعود وهكذا .. واعتقد ان المدنية الآن على وشك التراجع الى الوراء .. ولذلك فانني لست من المتفائلين بصدد مستقبل الانسان ولا سيما أن هناك مظاهر كثيرة تدل على أن الفيران ــ التى اثبتت قدرتها على العيش فى اى وسط توجد فيه ــ سوف ترث الارض بعد أن ينقرض الانسان بفضل الاجهزة والمخترعات التى صنعها بيديه »

حب الشباب والرياضة

يقول الدكتور «نايل ستيفنسون» من كبار الاخصائيين فى التجميل بامريكا : « ان حب الشباب والبقع السوداء فى الوجه يمكن علاجها فى كثير من الاحوال باتباع رياضة خاصة كل صباح تلخص فى تحريك الفك الاسفل الى أقصى حد مستطاع الى أسفل ، ثم اعادته الى وضعه الطبيعى ، عشرين مرة او ثلاثين . ثم رفع جلد الجبهة وخفضه مرات . ثم مد الفك الاسفل الى الامام واعادته الى وضعه مرات ايضا ، واخيرا يحرك الرأس الى الامام ثم الى الخلف ويدار من جانب الى آخر ، مرات تتراوح بين عشرين وثلاثين »

وذكر اخصائى آخر فى مؤتمر عقد اخيرا انه استطاع أن يعالج بنجاح حب الشباب باتباع الطريقة التالية :

« رطب جلد الوجه فى الصباح والمساء بماء ساخن ، ثم ضع على الوجه رغوة صابون من نوع جيد واتركها مدة تتراوح بين دقيقة ونصف دقيقة ، ثم اغسل الوجه بالماء البارد ، واستعمل محلولا مكونا من ريسورسينول بمقدار ٢ ٪ وكبريت ٨٪ وكحول ١١٪ بعد اضافتها لمادة فى لون البشرة تسمى « Acnomel » . هذا مع مراعاة تجنب الشكولاته ومشروبات الكولا وعدم الاكثار من البندق والاطعمة المقلية الثقيلة ، كما ينبغى الا يقرب المريض يديه من وجهه فان حرارة اليدين تزيد فى الغالب افراز المواد الشحمية وتلهب تلك الحبوب »

وقد لاحظ هذا العالم ان الاضطرابات النفسية والعاطفية تزيد فى انتشار بقع الوجه ، بل تسببها فى بعض الاحيان . واستطاع ان يشفى كثيرين من هذه البقع بمعالجتهم نفسيا



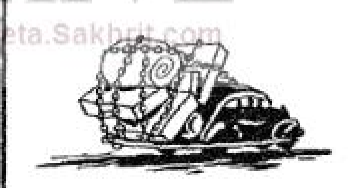
ولد هذا الطفل وفى فمه سنة بارزة .. ويقول الاخصائيون ان هذه الحالة ليست نادرة وان التصاق السنة بالفك يكون ضعيفا فلا تعمر طويلا

لماذا لا يصنعون؟

• مروحة صغيرة تثبت فى اعلى المكواة الكهربائية ، ليستمتع مستعملها بجو لطيف ؟



• وطبقات ملونة لاطارات السيارات ، بحيث اذا بليت الطبقة الخارجية ظهرت تحتها طبقة صفراء لانذار راكب السيارة بان الاطار متوسط العمر ، فاذا بليت هذه ظهرت طبقة حمراء تنذره بوجوب تغيير الاطار ؟



• ولماذا لا تثبت داخل الصندوق الخلفى فى السيارات سلاسل متينة ، لينتفع بها فى تثبيت الحقائب ونحوها على جانبى السيارة اثناء السفر ؟

الأطباق الطائرة

الفت فى الولايات المتحدة لجنة من كبار العلماء لدراسة ظاهرة الاطباق الطائرة ، وقد نشرت اللجنة اخيرا تقريرا عن هذه الدراسة ، قالت فيه : « ان هذه الظاهرة يرجح أن تكون وليدة عوامل نفسية . وقد فحصت اللجنة ٢١٢ شهادة روى أصحابها انهم راوا الاطباق الطائرة ، فوجد أن معظمها وليد الايحاء ومرض الميثامونيا وغيرها من البواعث النفسية »

مرض الميثامونيا

يطلق العلماء اسم « ميثامونيا » على مرض عقلى خاص ينزع المصاب به الى رواية قصص خيالية واخبار وهمية ، معتقدا انها حدثت حقا او انه رأى حوادثها رأى العين . وقد حدث منذ حين أن اختفت احدى السيدات ، فأدلت ابنتها الكبرى الى المحققين بشهادة صريحة أكدت فيها انها رات اباها يقتل أمها المختفية ، ولم يسع المحكمة الا ان اخذت بهذه الشهادة فقضت بالسجن المؤبد على الأب المتهم . ثم وجدت الزوجة فى بلدة اخرى بعد حين ، فأطلق سراح الرجل . وتبين أن ابنته اتهمته متأثرة باصابتها بذلك المرض !

سلاحف صناعية

يحتفظ عالم بريطانى فى بيته بسلحفاتين صناعيتين يحتوى هيكل كل منهما على مجموعة من

هل تعلم ؟

○ ان بعض الطيور التي لا اسنان لها تلتقط احيانا حصوات صغيرة تثبتها فى افواهها ، وتستعملها فى تفتيت الطعام الذى تتناوله ، اى تجعل منها أسنانا صناعية ؟

○ وان امريكا انتجت خلال الخمسين عاما الأخيرة مائة مليون وخمسة ملايين من مختلف السيارات ؟

○ وان فى أمريكا يوجد تليفون لكل اربعة اشخاص ، فى حين ان اكثر البلاد الاخرى تليفونات يختص كل ثمانين من سكانها بتليفون واحد ؟

○ وان متوسط نمو الظفر فى اليوم ١١٥ر. سنتيمترا ؟

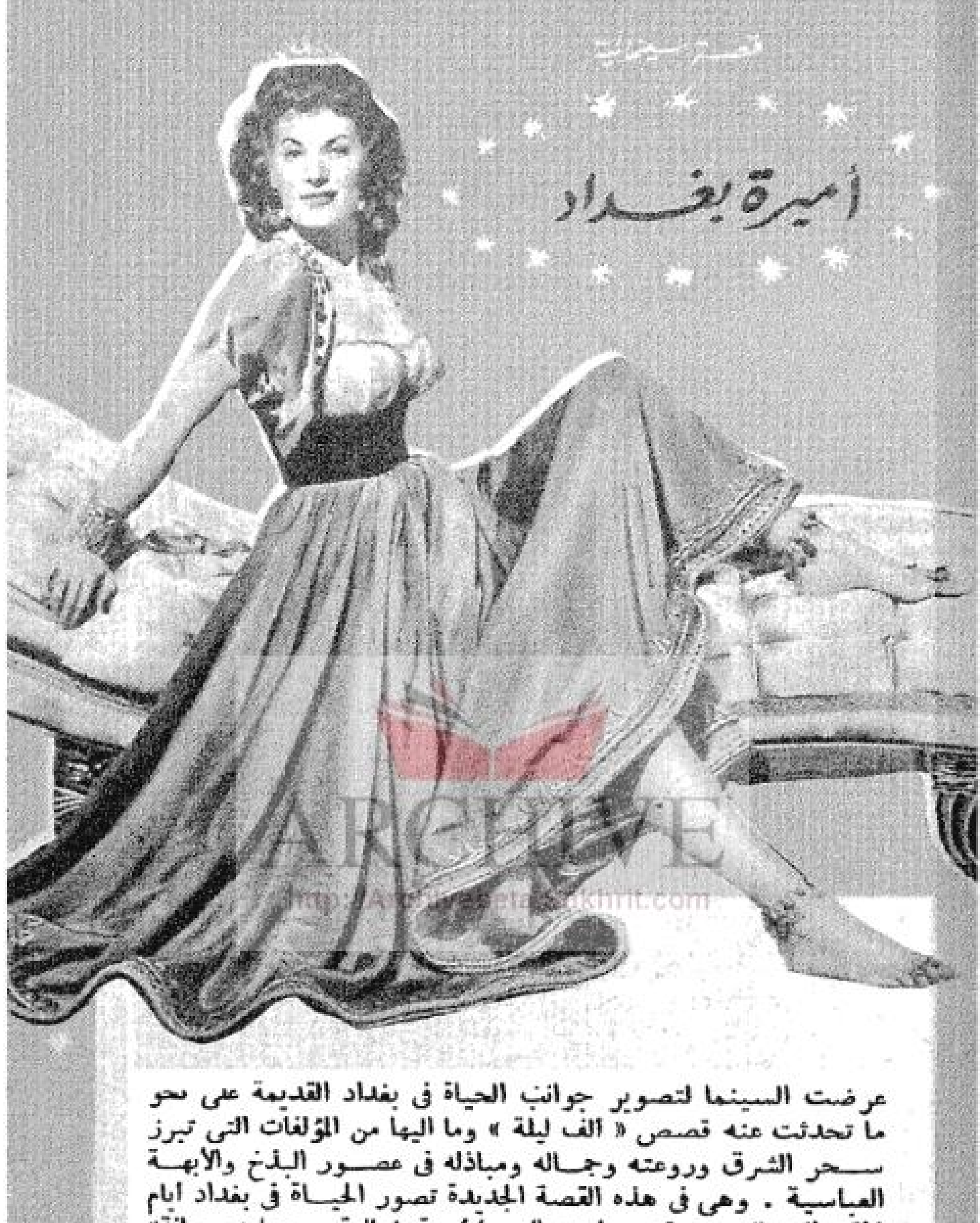
○ وان الصينيين أول من استعملوا « الحشيش » فى تخدير المرضى قبل اجراء الجراحات ، وكانوا اذا أعوزتهم هذه المادة ، ضربوا المريض على راسه ليفقدوه وعيه ؟

○ وان اللون الازرق اكثر الالوان نفاذا فى الماء ، ويليه فى ذلك اللون الاخضر ، بينما الأشعة الصفراء والحمراء تمتص بسرعة . لذلك تبدو مياه البحار زرقاء فى المناطق الحارة حيث تكون خالية من الأجسام الغريبة . اما فى المناطق الباردة وبالقرب من الشواطىء فتبدو خضراء لوجود ذرات صغيرة فى الماء تساعد على امتصاص اللون الأزرق دون الأخضر ؟

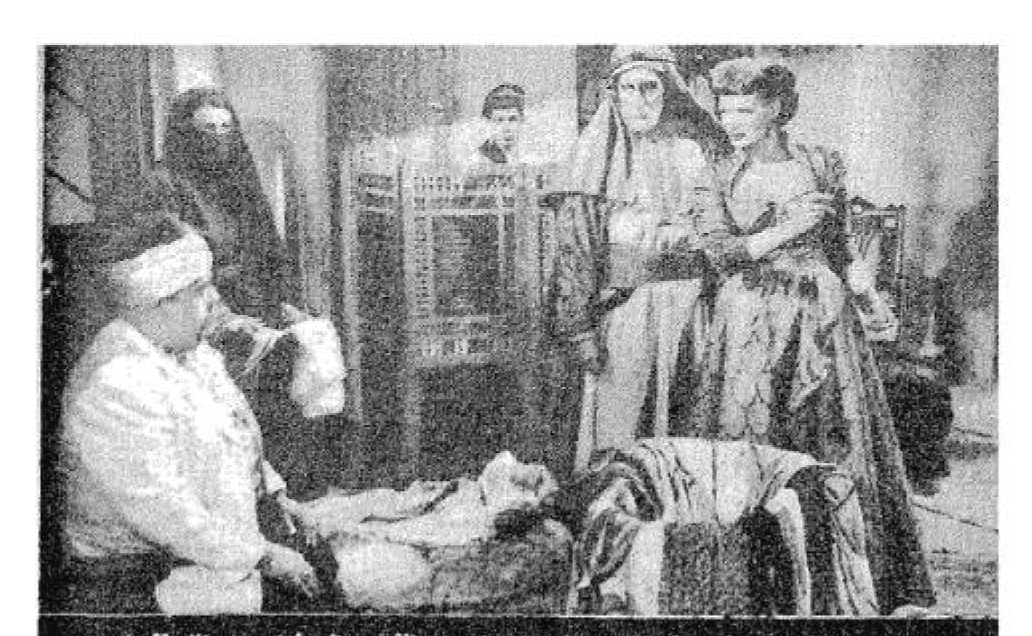
○ وانه ثبت الا صحة لما ذاع منذ سنوات من ان حامض الجلوتاميك يقوى النشاط الذهنى ويزيد نسبة الذكاء عند ضعاف العقول ؟

الاجهزة والاعضاء الميكانيكية . ولكل منهما عينان كهربائيتان تتأثران بالضوء ، وجهاز يمكنهما من التراجع الى الوراء لتغيير اتجاههما عند الاصطدام بجسم آخر . ولكل سلحفاة ثلاث عجلات صغيرة ومحركان يدوران بالكهرباء ، كما انها تستطيع تفادى الضوء القوى ، وحينما تضعف بطارياتها تتراجع الى مكان معين لتعيد شحنها . . ولانها تخشى الضوء الشديد ، فانها تختفى معظم ساعات النهار ، وحينما يأتى الليل تخرج من مكانها ساعية نحو الضوء الصناعى الضعيف . . تهديها الى ذلك عيناها . وجولاتها تكون عادة حول المنزل كله حتى تبلغ الضوء ذا القوة المناسبة لها عند مصباح او موقد فتقف بعض الوقت ثم تعاود التجوال . ويصرح العالم الذى صنع السلحفاتين بانه يعتزم ان يزودهما باجهزة تكسبهما ما يشبه الذاكرة لكى تفيدا من التجارب وتتجنبا سلوك الطريق الذى اعترضتهما عقبات فيه من قبل !


Write Direct or Airmail for Fatherly Advice—Free
A KEY POSITION..
WAITS FOR YOU
Start Training for it NOW!
There is still room at the top for the fully qualified man who is fitted for the job. YOU can be that man—successful, prosperous, with your future assured—by studying at home in your spare time, guided by the personal tuition of The Bennett College.
WE WILL HELP YOU TO ACHIEVE YOUR AMBITION
Get your feet on the ladder of success TO-DAY. Write to The Bennett College and learn how thousands of people just like you have reached the top with the right guidance. A well-paid job can be yours—start this pleasant spare-time study NOW.
★ FIRST CHOOSE YOUR CAREER ★
Aviation (Engineering and Wireless)
Blue Prints
Boilers
Book-keeping, Accountancy and Modern Business Methods
Building, Architecture, and Clerk of Works
Cambridge Senior School Certificate
Carpentry and Joinery
Chemistry
Civil Service
All Commercial Subjects
Commercial Art
Engineering, All Branches, Subjects and Exams.
General Education
Heating and Ventilating
Institute of Housing
Inst. Mun. Eng.
Journalism
Languages
Mathematics
Matriculation
Mining
Motor Engineering
Plastics
Play Writing
Plumbing
Police Special Course
Quantity Surveying
Radio Service Engineering
Salesmanship
Sanitation
Secretarial Examinations
Shorthand (Pitmans)
Short Story Writing
Structural Engineering
Surveying (R.I.C.S. Exams.
Teachers of Handicrafts
Telecommunications (City and Guilds)
Television
Transport Inst. Exams.
Wireless Telegraphy and Telephony
If you do not see your own requirements above, write to us on any subject. Full particulars free.
Direct Mail to DEPT. 186
THE BENNETT COLLEGE LTD.
SHEFFIELD, ENGLAND



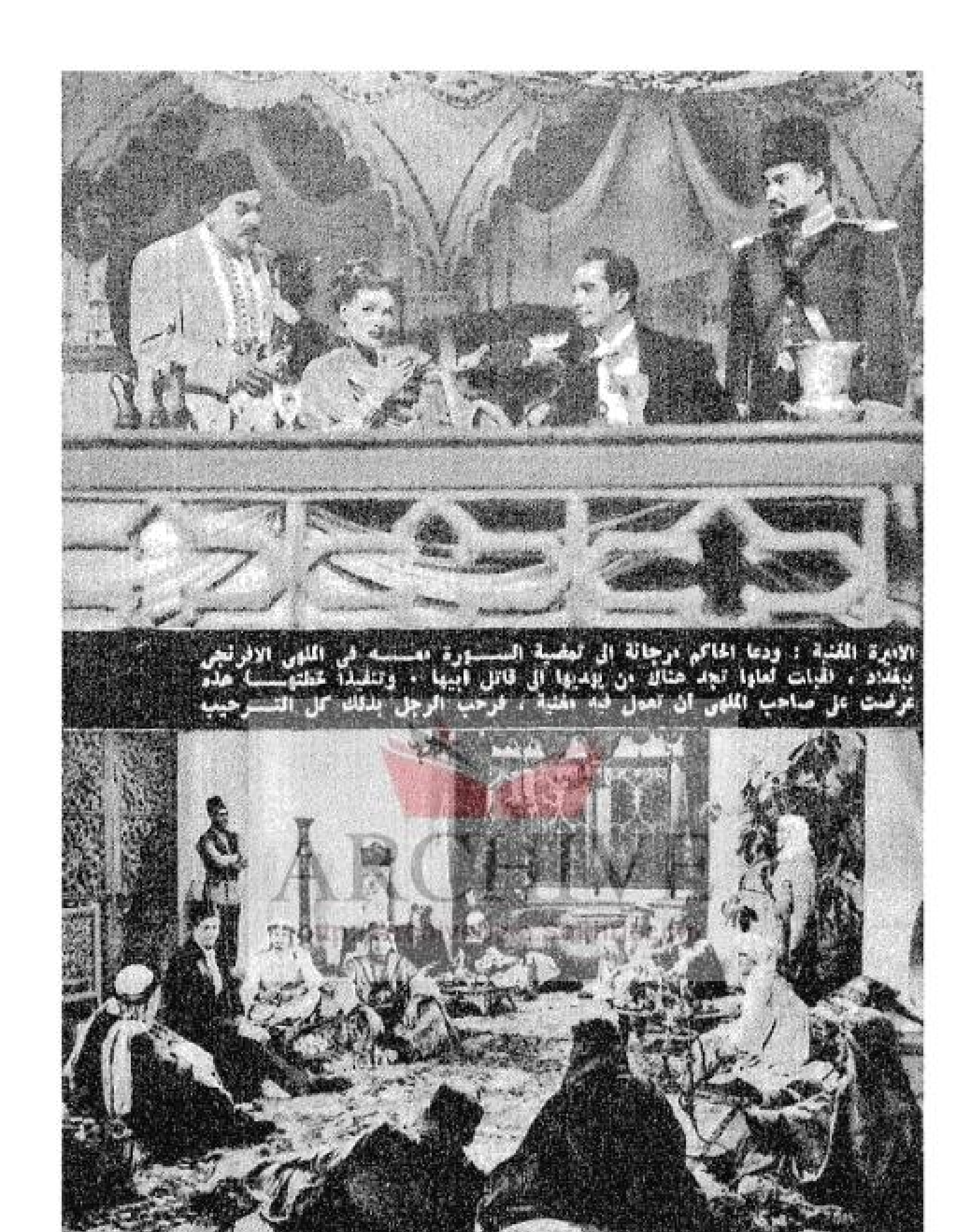
عرضت السينما لتصوير جوانب الحياة فى بغداد القديمة على نحو ما تحدثت عنه قصص « الف ليلة » وما اليها من المؤلفات التى تبرز سحر الشرق وروعته وجماله ومباذله فى عصور البذخ والأبهة العباسية . وهى فى هذه القصة الجديدة تصور الحياة فى بغداد ايام الحكم العثمانى . وقد جعلت بطلتها أميرة خيالية سمتها «مرجانة» اتمت تعليمها فى انجلترا ، وفيما هى عائدة الى بغداد فى قافلة على راسها الحاكم العسكرى ، هاجمت القافلة « عصابة اللابس السوداء » ونجت هى بمعاونة جمال اسمه « حسن » . ثم علمت بمصرع أبيها فآلت على نفسها أن تثأر له ، وتم لها ذلك بعد حوادث مثيرة كثيرة



القاتل ابن امير الجزيرة : وصلت الاميرة « مرجانة » ، الى بغداد ، وهناك لقيها « محمد جاد » ، احد افراد قبيلة ابيها ، واخبرها بان الامير الشاب « احمد كبير » كان يفاوض اباها بالنيابة عن ابيه امير الجزيرة لفض النزاع بين قبيلتيهما ، واكبر الظن ان له يدا في اغتياله



الحاكم على الحياد : وذهبت مرجانة الى « على نديم باشا » ــ حاكم بغداد ــ مطالبة بالثار لابيها من الامير احمد وقبيلته . ولكن الحاكم رفض اجابة طلبها ، مصرحا لها بان سياسته تقوم على الحياد وعدم التدخل فيما بين القبائل من خلافات



الاميرة المتنكرة : ودعا الحاكم مرجانة الى تمضية السهرة معه في الملهى الافرنجي ببغداد ، فلبت لعلها تجد هناك من يهديها الى قاتل ابيها . وتنفيذاً لخطتها هذه عرضت على صاحب الملهى ان تعمل فيه مغنية ، فرحب الرجل بذلك كل الترحيب

الحاكم يساعد القاتل : ولم يكن القاتل سوى « رسول » ـ ابن عم الامير احمد ـ وكان ينزل ضيفاً على صديقه الحاكم ، فاوعز اليه باعتقال احمد ومحاكمته ، كما كشف لمرجانة عن شخصية احمد الحقيقية محرضاً اياها على الانتقام منه بوصفه قاتل ابيها



الجواد الابيض : وفيما هى تفكر فى قتل احمد بنفسها بعد ان مكنته للذلك من الهرب من معتقله ، لمحت جواد ابيها الابيض يمتطيه « رسول » فعلمت أنه هو غريمها لا احمد . وقصدت معسكر الحاكم متنكرة فى زى غجرية راقصة ، للانتقام من رسول



اعتقـــال الاميرة : وما لبث امر مرجانة ان انكشف لرجال المعسكر ، فالقى القبض عليها لمحاكمتهـــا ، وهنا لم يسعها الا ان تصارح الحاكم بما علمتـــه مـن ان رئيس عصـــابة اللابس السوداء قاتل ابيهـــا هو صديقـــه رســـول



نجاة في آخر لحظة : على ان الحاكم نزل على رغبة رسول ، فقرر اعدام مرجانة ، وقيدت الى عمود خشبي ، وهم رسول بتسديد السهم الى صدرها وهو يمتطي جواد ابيها ، لكن الامير احمد وصل مع رجال قبيلته لنجدتها وتمكن من انقاذها في آخر لحظـــة



معركة رهيبة : وعلم رسول ان ابن عمه الامير احمد وقف على جلية امره ، فاشتبك معه في معركة رهيبة انتهت بقتل رسول ، وكاد رجال العصابة يفتكون باحمد ورجاله ، لولا ان وصل ابوه امير الجزيرة لنجدته



لذة الانتصار : واخيرا وقفت الاميرة مرجانة والامير احمد بعد ان اتضحت لها براءته وشهامته ، يشاهدان معا هزيمة العصابة بعد قتل رئيسها الغادر الشرير ، والانتقام لابيها اشد انتقام

أثبتت التجارب الطبية أن كثيراً من الأمراض الجسمية ترجع في الغالب الى اضطرابات نفسية وعاطفية . وفي هـذا المقال ثلاث قصص واقعية

عالج نفسك أولا

لا سلامة للجسم مع مرض النفس

كانت « مولى » في السادسة والعشرين من عمرها ، على حظ وافر من الجمال ، وتشغل وظيفة محترمة .. ولكن احساسا دفينا بالنقص كان يشقيها ، اذ لم يتقدم لخطبتها رغم ذلك من هو كفؤ لها حتى بلغت السادسة والعشرين !

وأخيرا ، خطبها أستاذ شاب باحدى الجامعات ، ينتمي الى أسرة غنية ، فأصبحت الدنيا لا تسعها من السرور ، ومضت تستعد وخطيبها لبناء عش الزوجية السعيد . ثم حدث ان دعاها واخته ، كي يتم التعارف بينهما ، الى حفل ساهر بأحد الفنادق . فما كادت « مولى » ترى اخت خطيبها حتى انعقد لسانها واحست انها تكاد تختنق ويقف قلبها ! وعبثا حاولت أن تغالب هذا الاحساس بشتى الطرق، فقضت بعض الوقت ساهمة حزينة ، ثم استأذنت في العودة الى منزلها ملفقة لذلك بعض الاعذار .. وشعرت منذ مغادرتها الفندق بأن قد زايلها ذلك الشعور .

ولكنها أصبحت في اليوم التالي تشكو من اضطراب معدي شديد، الزمها الفراش ، واستعصى علاجه على كل من فحصوها من الاطباء

ولجأت آخر الامر الى أحد الاخصائيين في علم النفس ، فأدرك بعد أن حلل نفسيتها انها - في أعماق وجدانها - تشعر بأنها غير جديرة بخطيبها ، وبأنها أقل منزلة منه لانها لم تتم مثله التعليم الجامعي ، ولانها من اسرة اقل مكانة من أسرته في المجتمع . كما ادرك انها تعاني منذ طفولتها قلقا نفسيا مبعثه الخوف من المستقبل، وذلك لكارثة مالية لحقت بأسرتها حينذاك فاضطرت أمها الى أن تعمل !

واستطاع الطبيب النفساني أن يقنعها بأن اضطرابها العاطفي هو المسئول وحده عن مرضها ، وانها كانت واهمة فيما ذهبت اليه من أنها لم تعجب أخت خطيبها ، وان هذه ستحمل اخاها على فسخ الخطبة . فكان أن شفيت من مرضها ، وتزوجت من خطيبها وعاشت معه سعيدة



ويقول الدكتور «برناردورتس» احد الاخصائيين فى الامراض النفسية : « ان الغضب والخوف والحقد والحزن ، او اى اضطراب عاطفى تطول مدته ، يغلب أن يتخذ صورة مرض جسمى ، وكثيرا ما ترجع أمراض السكر والربو والروماتيزم وحمى الربيع ، وحتى تكرار نوبات البرد العادى، الى هذه الاضطرابات. وقد ثبت ان اغشية المعدة الداخلية يصغر لونها وتقل افرازاتها فى حالات الحزن واليأس ، كما تصبح كالجمرة المتقدة فى حالات القلق النفسى والشعور بالحقد والبغضاء. كما ان أعراضا كهذه تبدو على الغشاء المخاطى للأنف والمسالك الهوائية فى حالات الانفعالات النفسية الشديدة. فاذا استمرت هذه الاعراض فقد تسبب ألما أو مرضا »

وعلى هذا الاساس رأت معاهد طبية كثيرة الا بد من تدريس علم النفس لطلبتها الى جانب قواعد الطب ، لأنه ليس من المستطاع ان يشفى الجسم مادامت النفس مريضة ، أو أن تشفى النفس والجسم مريض !

وهناك شاب فى الثانية والثلاثين، تملكه الحزن والضيق واليأس ؛ لأنه كان يتوهم أنه مصاب بعلة قلبية خطيرة . وقد حاول لذلك مرات أن يتخلص من الحياة بالانتحار ، معتقداً - رغم تأكيد كثير من الاخصائيين سلامة قلبه - أن العلة موجودة وأن ليس الى شفائها سبيل !

وقد أعان على تجسيم وهم الشاب المسكين انه كان يشكو من ربو مزمن، وتعب مستمر، وقصر فى النفس وخفقان ظاهر فى القلب. كما كانت تعتريه نوبات من الدوار بين حين وآخر

وتبين الطبيب النفسانى من تحليل نفسية الشاب ان مرضه يرجع الى شعور كامن فى عقله الباطن بأن ولده الصغير احق بالنفقات التى تذهب فى سبيل تربية أخ صغير للشاب ، تكفل باعالته منذ وفاة ابيهما . وقد أبى على الشاب نبل خلقه الا أن يكبت هذا الشعور ، وأن يكتمه حتى عن عقله الظاهر . فلما اقتنع بالسبب الحقيقى لما يشكوه من أعراض ، أخذ يتماثل للشفاء ، وما لبث أن شفى تماما بعد حين

▭

وشكا احد رجال الاعمال - وهو فى الثامنة والاربعين من عمره - من صداع حاد لا يفارقه .

وفحصت عينا الرجل واسنانه وانفه ، كما فحص رأسه بالاشعة ، فلم يوجد به ما يمكن أن يعلل ما يشكوه . وعبثا حاول الاطباء علاجه بمختلف الادوية والمسكنات

ولما لجأ بعدئذ الى احد الاخصائيين فى العلاج النفسى ، علم هذا منه انه غير متزوج لأنه لم يجد الفتاة المثالية الجديرة بأن تكون شريكة حياته . كما علم انه صادف أخيرا فتاة صغيرة تشبه الى حد بعيد الصورة التى كان قد رسمها فى ذهنه لزوجة أحلامه ، فبدأ منذ ذلك الحين يشكو الصداع ، كما بدأت تنتابه خلال نومه أحلام يرى نفسه فيها فظا غليظ القلب ازاء الجنس اللطيف !

وتبين الاخصائى النفسى من دراسة ماضى حياة الرجل أن أمه كانت دائما تقسو عليه وتسخر منه . ولم تظهر له حبا أو شفقة او عطفا . وهكذا نشأ يكره النساء بسبب كراهيته المكبوتة لأمه . فلما بدأ يحبهن بسبب حبه الفتاة التى صادفها ، نشب فى نفسه صراع بين الحب والكراهية، فكان ذلك الصداع نتيجة هذا الصراع !

وعندما اعلنت له هذه الحقيقة ، وآمن بها ، شفى ولم تعاوده بعد ذلك نوبات الصداع

[عن مجلة « كافالو كيد »]





شارل كترنج

المخترع الذى لا يعرف المستحيل

شارل فرانس كترنج الثالثة والسبعين من عمره ، لكنه ما زال يواصل نشاطه العلمي فى قوة ومقدرة يغبطه عليهما اكثر الشبان ، وهو طويل القامة ، عريض المنكبين ، اصلع الراس ، لا تفارق نظارته عينيه ، كما ان الابتسامة لا تفارق شفتيه . ولعل ابرز صفاته ، هى سعة خياله مع قدرته فى الوقت نفسه على تركيز تفكيره ، وايمانه بان الارادة القوية الصادقة كفيلة بتخطى اصعب العقبات ، بل بتحقيق المستحيلات !

وقد قال فى اكثر من مناسبة : « ان المستقبل يمكن ان يكون اى شىء نريده ، اذا صح عزمنا على ان يكون كما نريد » . وبفضل هذه العقيدة استطاع ان يخترع عشرات الاجهزة والمواد التى وفرت كثيرا من الوقت والجهد والمال فى مختلف الصناعات ، واليه يرجع الفضل الاكبر فى تزويد السيارة الحديثة بكثير من اجهزتها الدقيقة المفيدة . وما زالت لديه مشروعات عدة هو الآن بسبيل تنفيذها وتطبيقها لتحسين آلة السيارة ووقودها .

كان الجهاز الكهربائى الذى يستعمل فى كبريات المتاجر لحفظ النقود وتسجيلها أول ما اخترعه كترنج . وكان ذلك عقب تخرجه فى الجامعة ببضعة اشهر ، اذ اعلنت احدى الشركات يومئذ عن مسابقة لتصميم جهاز يصلح لهذا الغرض ، فراى كبار مهندسى الكهرباء فى ذلك الحين أن هـذا حلم بعيد التحقيق ، لأن الجهاز المطلوب لابد لـه من محـرك ضخم يصعب استعماله فى المحـال التجارية . ولكن « كترنج » لم يعبأ كثيرا بهذه العقبة الكاداء ، ثم ما لبث أن صنع الجهـاز المطلوب ، فقوبل بالعجب والاعجاب ، وسرعان ما شاع استعماله فى المتاجر والمصارف ، وما زالت تستعمله حتى الآن

وعلى أثر ذلك أسندت شركة « جنرال موتورز » الى المخترع الشـاب وظيفة رئيسية بقسم البحوث فيها

وكان العالم الالمانى « رودلف ديزل » قد لاحظ ان اهل احدى الجزر يشعلون القش الجاف بتقريبه من طرف قطعة مجوفة من القصب يضغطون الهواء فيها ، وحاول ان يتخذ هذه القاعدة لصنع آلة تعمل على هذا الاساس ، فأتم صنعها


شارل كنزنج
كنعام

سنة ١٨٩٣ ، ولكنه وجد أنها كبيرة الحجم بطيئة جدا . فوقف الأمر عند ذلك اذ راى هو والخبراء الذين ساروا على منهاجه أن صنع آلة من هذا النوع قوتها عشرون حصانا ، لن يقل وزنها عن اربعة آلاف رطل ، بمعدل مائتى رطل عن كل حصان . وعلى هذا لايمكن صنع آلة لجر القطار يقل وزنها عن عشرات الاطنان

اما « كترنج » فلم ييأس كما يئس هؤلاء ، وأمضى خمس سنوات وهو يواصل التفكير فى تصميم آلة خفيفة سريعة من هذا القبيل ، ثم صنع نموذجا لهذه الآلة فى معمله واستمر خمس سنوات يراقبه بدقة أثناء عمله حتى اهتدى الى ضالته آخر الامر ، فنجح فى صنع الآلة المطلوبة ، والحقت باحدى البواخر لأول مرة سنة ١٩٣٤ ، فسارت بسرعة ٧٧ ميلا فى الساعة ، ثم توالى تحسينها بعد ذلك حتى بلغت سرعة البواخر والقطارات وما اليها مما يدار بآلات الديزل ١٢٠ ميلا فى الساعة ، وقل وزن الآلة الى ستة عشر رطلا عن كل حصان !

ومما يذكر أن « كترنج » حين أتم صنع تلك الآلة ، دعا لفيفا من المهندسين الى معمله وراح يحدثهم عن امكان صنع آلة ديزل خفيفة سريعة ، فأجمعوا على استحالة تحقيق هذا الحلم ، وشد ما كانت دهشتهم حين رفع الأغطية عن الآلة التى صنعها ثم أدارها امامهم فاذا به قد حقق ذلك المستحيل !

وكانت الشركة التى يعمل « كترنج » فيها تستطيع أن تنتج اربعمائة سيارة فى اليوم ، ولكن طلاءها كان يحتاج الى وقت يتراوح بين سبعة عشر يوما وخمسة وثلاثين يوما بسبب عدم جفاف الطلاء بسرعة . فدعا « كترنج » موظفى الشركة المختصين بطلاء السيارات وتحدث معهم فى ضرورة اختصار الوقت الذى يستغرقه ذلك ، ثم اجتمعوا لذلك مرات ، قرروا بعدها أن أقصى مايستطيعونه ان يوفروا يومين من الوقت المخصص للطلاء . فلما قال لهم : « ولكننى اريد ان تطلى السيارة فى ساعة واحدة ! » علت وجوههم ابتسامة ساخرة ، وقالوا : « هذا مستحيل ! »

□

وبدأ « كترنج » يفكر فى طلاء للسيارات سريع الجفاف ، واتفق أن راى يوما فى حانوت جوهرى آنية معدنية طليت بنوع مخالف الدهانات المعروفة ، فاشتراها وبحث عن الصانع الذى طلاها حتى وجده فى حانوت صغير وعلم منه ان الدهان الذى طليت به الآنية لا يصلح لطلاء السيارات لأن سرعة جفافه الشديدة تجعله يجف حال خروجه من الرشاشات الخاصة بذلك . ولم يستطع العامل أن يصنع شيئا لابطاء سرعة جفاف ذلك الطلاء ، فأخذ « كترنج » على عاتقه أن يبحث الامر بنفسه . وبعد عامين ونصف عام كان قد اخترع دهان «الدوكو» المعروف .

ثم دعا كبير الكيميائيين فى الشركة ليتناول الغداء معه ، وأراه مجموعة من الألوان وعرف أيها يفضل . وبعد الغداء سار « كترنج » مع ضيفه الى العربة التى كانت تنتظره بالباب ، فلم يعرفها الكيميائى لأنها كانت قد طليت بذلك اللون الذى فضله ، وكان قد جاء بها سوداء !

وحينما اخبره كترنج بأنها طليت فى فترة الغداء ، لم يتمالك ان يقول على غير وعى منه : « هذا مستحيل ! »

□

و « كترنج » عدو للعمل اليدوى ، وهو يأمل ان يأتى وقت تؤدى فيه جميع الاعمال فى البيوت والمكاتب الصغيرة والكبيرة بالآلات . وبيته يزخر الآن بنماذج آلية للقيام بمختلف الاعمال . واغلب هذه النماذج تختلف فى تركيبها عن تركيب النماذج المعروضة فى الاسواق ، فسيارته ، وثلاجات البيت ، وجهاز الراديو الخاص به ، كلها ذات آلات خاصة يجرى عليها تجارب لادخال تحسينات عليها . وفى البيت ايضا جهاز لتكييف الهواء صنعه بنفسه فى الوقت الذى كان تكييف الهواء فيه ما زال حلما . حتى حديقة البيت جعلها كترنج حقلا لتجاربه حيث يمضى بها اوقات فراغه محاولا استنباط انواع جديدة من الخضر والزهور

□

وقد ولد « كترنج » فى قرية صغيرة ، لأبوين من الفلاحين الفقراء ، فلم يكن يطمع فى غير قسط متواضع من العلم . ولكن تفوقه فى الدراسة اطمعه فى اتمامها ، وشجعه على ذلك ابواه . وبعد اتمام دراسته الثانوية التحق بالجامعة . ولكنه لم يلبث ان مرضت عيناه فعاد الى قريته حيث ظل عامين يقوم بالتدريس فى احدى المدارس الابتدائية ويعالج عينيه . ثم عاد ليستأنف دراسته فى قسم الهندسة الكهربائية بالجامعة . وفى الثامنة والعشرين من عمره ، نال اجازته الجامعية . وقيل انه لولعه بالدراسة تسلم اجازته آسفا وقال : « كنت اتمنى أن أواصل دراستى ما دمت حيا ! »

والواقع انه لم يتوقف عن الدراسة منذ تخرجه .. فقد تعلم الطيران من اخوان رايت ، وكان طيارا ماهرا يقود الطائرات من حين الى حين حتى الخامسة والخمسين من عمره . وقد صنع طائرة فى الحرب العالمية الاولى تسير بغير قائد . والأعجب من ذلك انه اخترع أجهزة طبية عدة منها جهاز لانذار الجراح بنقص كمية الاكسجين الى حد الخطر فى دم المريض المخدر اثناء اجراء الجراحة . ومع انه لم ينل أجازة رسمية فى الطب ، فهو الآن يساهم مع احد العلماء فى بحوث خاصة بعلاج السرطان . وقد حفزه الى ذلك أن اخته وزوجها راحتا ضحية هذا المرض . وكلما ذكر احد امامه ان السرطان غير قابل للشفاء ، قال ثائرا : « ان

كل مرض نعرفه كان يوما من الايام غير قابل للشفاء . ولست اعتقد ان السرطان اعصى من غيره من الامراض والاوبئة التى قهرناها وتغلبنا عليها ! »

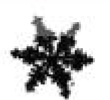
وقد صرح كترنج بأن لديه مشروعات كثيرة يريد ان ينفذها قبل مماته . فهو بسبيل تصميم آلة سيارة توفر ٤٠٪ من الوقود الذى يستهلك الآن ، رغم زيادة سرعتها . كما انه يرى أن فى الامكان استخراج مقادير كبيرة من العناصر من مياه البحر .لأن كل ميل مكعب من مياه البحر يحتوى على ٩٠ مليون طن من الكلورين ، و٥٣ مليون طن من الصوديوم ، و ٥ر٧ مليون طن من البوتاسيوم ، و٢ر٢ مليون طن من الكالسيوم و ٣١٠ الف طن من البرومين ، وكميات قليلة من عناصر اخرى

ويقول كترنج ايضا : « ان اشعة الشمس المتساقطة على مساحة قدرها فدان فى خلال ثلاثة اشهر ، اذا حولت الى طاقة امكن أن تدور بقوة تسير ما يتراوح بين ثلاثمائة وأربعمائة سيارة لمدة عام كامل . كما اننا نستطيع أن نتعلم من الورقة الخضراء كيف تخزن طاقة الشمس وكيف تحولها الى غذاء

□

ومن اقوال « كترنج » عن شباب اليوم : « رغم ان الشاب يظل طوال مدة تعليمه يمتحن مرتين أو ثلاثا كل عام يخفق فيها احيانا وينجح أحيانا ، فهو منذ يغادر الجامعة يخاف من كل ما ينطوى على نجاح او اخفاق .. وبذلك يفوت على نفسه فرص التجارب وفرص النجاح . ان المخترع يجوز كل يوم امتحانا وهو يخفق فى كثير من المرات ، ولكنه بعد كل مرة يخفق فيها يدرس أسباب اخفاقه ويقابله بشجاعة لانه يعلم انه خطوة مؤدية الى النجاح »

[عن مجلة « باجنت »]



فوائد الفلسفة

اصر أحد الشبان على ان يدرس الفلسفة بدلا من القانون الذى اشار عليه ابوه بالتخصص فيه . وبعد أن اتم دراسته لم يجد عملا ، فقال له الأب غاضبا : « والآن ماذا صنعت لك الفلسفة التى درستها ؟ » . فقال الابن : « علمتنى ان اصغى لزجر ابى فى هدوء وصمت »

كل مرض نعرفه كان يوما من الايام غير قابل للشفاء . ولست اعتقد ان السرطان اعصى من غيره من الامراض والاوبئة التى قهرناها وتغلبنا عليها ! »

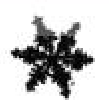
وقد صرح كترنج بأن لديه مشروعات كثيرة يريد أن ينفذها قبل مماته . فهو بسبيل تصميم آلة سيارة توفر ٤٠٪ من الوقود الذى يستهلك الآن ، رغم زيادة سرعتها . كما انه يرى أن فى الامكان استخراج مقادير كبيرة من العناصر من مياه البحر .لأن كل ميل مكعب من مياه البحر يحتوى على ٩٠ مليون طن من الكلورين ، و٥٣ مليون طن من الصوديوم ، و ٧ر٥ مليون طن من البوتاسيوم ، و٤ر٢ مليون طن من الكالسيوم و٣١٠ الف طن من البرومين ، وكميات قليلة من عناصر اخرى

ويقول كترنج ايضا : « ان أشعة الشمس المتساقطة على مساحة قدرها فدان فى خلال ثلاثة أشهر ، اذا حولت الى طاقة أمكن أن تدير لنا بقوة تسير ما يتراوح بين ثلاثمائة وأربعمائة سيارة لمدة عام كامل . كما اننا نستطيع أن نتعلم من الورقة الخضراء كيف تخزن طاقة الشمس وكيف تحولها الى غذاء

▭

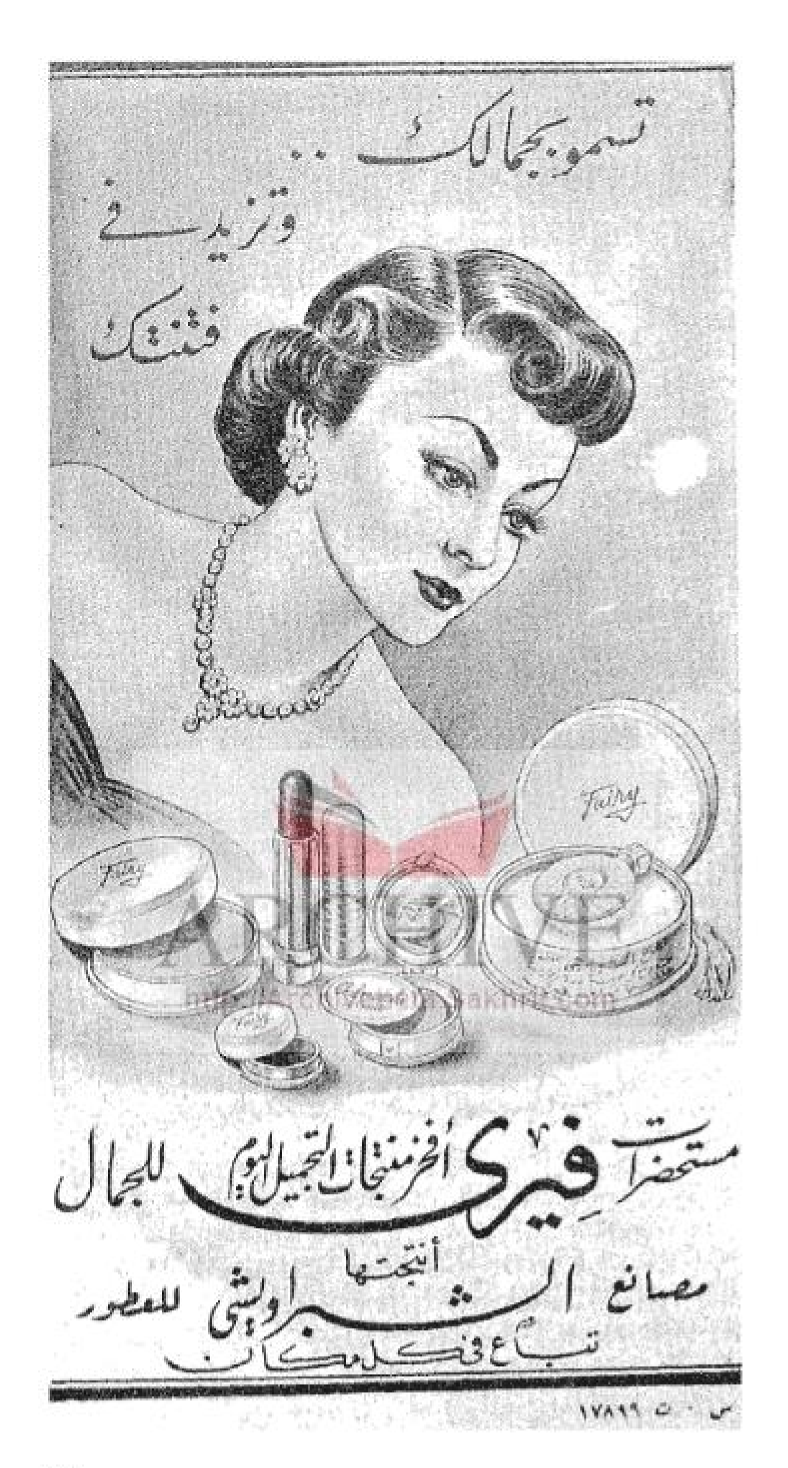
ومن اقوال « كترنج » عن شباب اليوم : « رغم ان الشاب يظل طوال مدة تعليمه يمتحن مرتين أو ثلاثا كل عام يخفق فيها أحيانا وينجح أحيانا ، فهو منذ يغادر الجامعة يخاف من كل ما ينطوى على نجاح أو اخفاق .. وبذلك يفوت على نفسه فرص التجارب وفرص النجاح . ان المخترع يجوز كل يوم امتحانا وهو يخفق فى كثير من المرات ، ولكنه بعد كل مرة يخفق فيها يدرس أسباب اخفاقه ويقابله بشجاعة لانه يعلم انه خطوة مؤدية الى النجاح »

[عن مجلة « باجنت »]



فوائد الفلسفة

اصر أحد الشبان على ان يدرس الفلسفة بدلا من القانون الذى اشار عليه ابوه بالتخصص فيه . وبعد أن اتم دراسته لم يجد عملا ، فقال له الأب غاضبا : « والآن ماذا صنعت لك الفلسفة التى درستها ؟ » . فقال الابن : « علمتنى ان اصغى لزجر ابى فى هدوء وصمت »



تسمو بجمالك ..
وتزيد في
فتنتك
Fairy
مستحضرات فيري أفخر منتجات التجميل اليوم للجمال
أنتجتها
مصانع الشبراويشي للعطور
تباع في كل مكان



رغم اختلاف جنسيات هؤلاء الطلاب .. فقد سادتهم روح التآلف والتعاون

[illegible]

معسكرات الشباب

على اضعف المحاولات لمنع الحروب ونشر السلام .. ترى هل ينجح شباب العالم فيما فشلت فيه من قبلهم ؟

من المشروعات التي لقيت تأييد كثيرين من عشاق السلام ، اقامة معسكرات في البلدان الكبرى ، يتناوب الاقامة بها شبان من مختلف الاجناس والاديان .. فتتاح لهم بذلك فرص التعارف والصداقة وازالة الاحقاد والضغائن التي يتوارثها الابناء عن الآباء فيشب الالماني عدوا للانجليزي او الفرنسي لا لشيء الا لان اجداده كانوا يكرهونهم

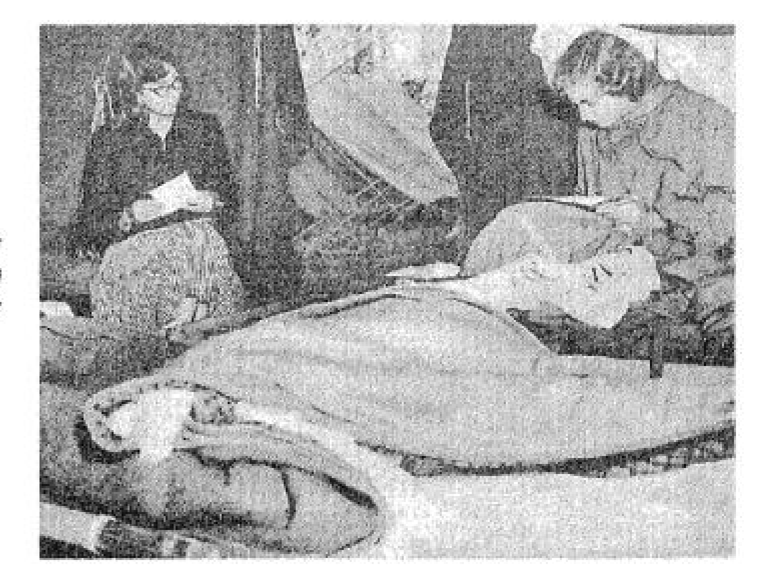
وقد انشىء اول هذه المعسكرات — باشراف هيئة الامم المتحدة — بباريس .. فاقبل عليه كثيرون من طلاب الجامعات في مختلف انحاء اوربا وامريكا ، وما زالت الطلبات تنهال على ادارة المعسكر لحجز اماكن فيه خلال فترات الاجازات .

ورغم تفاوت امزجة الطلاب واختلاف لغاتهم ، فقد تآلفت قلوبهم وسادت المحبة بينهم

ويتألف المعسكر الآن من ست وعشرين خيمة ، بها ثلاثمائة وخمسون سريرا ، والحق بها مطبخ كبير وعدد من الحمامات ، وجميع المرافق الضرورية الاخرى

وقد اشترك في المعسكر ، في العام الماضي ، اكثر من ثلاثة آلاف طالب ، آثر معظمهم البقاء في فرنسا لاتمام دراستهم . وبعضهم كانوا يعملون بضع ساعات في اليوم في المتاجر والنوادي والمقاهي ليحصلوا على نفقات نزهاتهم

ويرجو اصحاب المشروع ان تعمم هذه المعسكرات في البلدان الكبيرة حتى تصبح وسيلة للتعارف والصداقة بين شبان الشعوب المختلفة



تطالعان الرسائل الواردة
لهما من اهليهما قبل ان
تاويا الى الفـــراش

انتهى اعداد الطعام ..
فتطوعت احدى الطالبات
بتوزيعه على زميلاتهـا

يقوم افـــراد المعسكر
باعداد معظم حاجاتهم
بانفســهم .. ونرى
بعضهم هنا وهـــم
يغسلون الاطبـــاق

الأدب الشعبي في حياة حفني ناصف



بقلم الأستاذ مجد الدين حفني ناصف

كان المرحوم حفني ناصف بك من أوائل الادباء الذين عنوا بمعالجة الادب الشعبي في مصر ، وقد خلف آثارا رائعة من الزجل والاغاني والفوازير والالغاز وغيرها من الوان ذلك الادب

جرت مساجلات زجلية كثيرة بين حفني ناصف وبعض أدباء عصره واصدقائه . وكان من اصدقائه المرحوم محمد صدقي باشا الذى كان مستشارا فوزيرا . وكان يقول الشعر والزجل . وحدث ان حفني بك حين كان قاضيا في طنطا سرق منه بعض المال ثم أعيد اليه ، فبعث اليه صدقي باشا زجلا هناه فيه بذلك . فرد عليه بزجل قال فيه :

يا عمّ انا مالى مُسوكَر	مال الشّقا ، ما ليش غيرُه
ما فيهش «خمسه» م «البوكر»	ولا «جديد» رجعْ م «الزّيرو»
قارِى عليه «العدّيّه»	ومحفّضهْ «بالعلّشطوشى»
تروح وتيجى النقديّه	واللص يطلع «بَلّوشى»
يتعبْ ، ويشقى ، ويتشَحطَطْ	ويظن إنه صادْ صِيدَه
ويفوق .. يلاقيه «اتربّط»	ولا يُنوبه الاّ الكيدَه

وحينما كان حفنى بك وكيلا لمحكمة قنا ونقل منها الى أسيوط ، كتب اليه صديقه المرحوم الشيخ أحمد القوصى زجلا هنأه فيه بالنقل وأسف على فراقه ، فرد عليه قائلا :

يا سيِّد أحمد يا قوصى	ما حَدّ زيَّك فى الدّنيه
أهديك ولائى وخلوصى	وميت سلام لك بالعِنّيه
الحق ان بلادكم عال	فيها الأدب والجِيد حدّه
ما حدّ فيها عمره قال	كلام كتير ما هوش قدّه

فوازير « ألغاز عامية »

وقد لا يعرف الكثيرون أن كثيرا من « الفوازير » أو الألغاز الموضوعة باللغة الدارجة ، مما شاع خلال نصف القرن الأخير ، كانت من وضع حفنى ناصف بك ، صاحب الفضل فى اعادة طبع المصحف الشريف برسم عثمان ، ومبتكر الانشاء القضائى فى مدرسة الحقوق ، وواضع أساس تاريخ الأدب العربى والنحو المبوب ، وأحد مؤسسى الجامعة المصرية الأولى والمجمع اللغوى الاول والنادى الأول لدار العلوم

ومن هذه الفوازير قوله فى (الناموسية) : « قد الفيل وينصر فى منديل » . وفى (الكتابة) : « قد النمنمة وتجيب الخيل ملجمة » . وفى ثمرة (أبو النوم) : « ما تساعش رجل الخروف ، وتساع ميه والوف » . وفى (الشمعة) : « ست الزين والزين جلاسها . ان لفحها الهوا ماتت ، وان عاشت قطعنا راسها » . وفى (الملعقة) : « حماره شايله زياره . هى دخلت وديلها ما دخلش »

نكت وفكاهات

اما نكته وفكاهاته ومفارقاته فكانت حديث المجالس طول حياته وما زالت كذلك حتى الآن ، وهى كثيرة لا تحصى ، نذكر بعضها فيما يلى :

○ ضمه يوما مجلس سمر ، ودخل احد الثقلاء قائلا : « بونجور عليكم » . فقال أحد الحاضرين : « هى (بونجور) تخش على (عليكم) . ؟ » فقال حفنى بك : « بونجور هنا بمعنى اخص ! »

○ وجاء يوما من سفر ، وذهب لتوه الى حفلة حان موعدها ، فأسر اليه أحد اصدقائه هناك ملاحظا آثار السفر على حذائه ، وسأله صديق آخر عما أسر اليه ذلك الصديق الأول ، فأجاب بقوله : « دى ملحوظة ع الجزمه ! »

○ ورأى صديقا سودانيا له خارجا من البحر فى رأس البر ، فقال له مداعبا : « دلوقت انت بقيت سودانى ومملح ! »

ه والف مع بعض زملائه الموظفين المنسيين جمعية سموها « جمعية المستحمرين » . ثم أبدى له وزير سابق رغبته فى الانضمام الى هذه الجمعية ، فقال له : « حضرتك جيت بعد فوات الأوان لأن الجمعية خاصة باللى لسه مستحمرين ! »

يشترك فى نظم الأغانى

والثابت انه اشترك فى نظم بعض الأغانى التى لحنها وغناها عبده الحمولى ومحمد عثمان وغيرهما فى عصره . وستنشر بعض موشحاته واغانيه فى ديوانه الذى يصدر قريبا . وأذكر انه كان يوما فى راس البر مع طائفة من اخوانه ومن بينهم المرحوم حسن انور بك . وكان هذا يلحن حينذاك الأغنية المشهورة « البحر يضحك ليه وانا نازله ادلع املا القلل » . فاقترح الحاضرون على حفنى بك ان ينظم بيتين من الزجل لاكمال تلك الأغنية ، فارتجلهما ، ولحنهما انور بك ، وهما :

ماشى كده وعينه منى وعامل انه مخاصمنى
وكل يوم يسأل عنى وانا نازله ادلع املا القلل

ولهذه المناسبة أذكر أن المحكمة المختلطة ندبته لوضع تقرير عن حقوق المؤلفين والملحنين ، لمناسبة النظر فى قضية بين شركتى جرامفون وبيضافون . فأعد تقريرا مفصلا شاملا هو الأول من نوعه ، اخذت به المحكمة . وكان ذلك منذ حوالى ٣٥ سنة !

شعره الفكاهى

ولحفنى ناصف شعر فكاهى لا يقل روعة عن شعره الجدى ونثره الفنى البليغ

ومن ذلك انه كانت تصدر فى مصر صحيفة تدعى الجنان (جمع جنة) ، وقد كتبت تحت اسمها هذين البيتين :

اليك صحيفة نشرت حديثاً واغنت بالسماع عن العيان
كفردوس حوى ثمراً شهياً لذاك دعوتها باسم الجنان

فاقترح عليه أحدهم فى احد مجالس انسه أن يشطر هذين البيتين تشطيراً يقلب معناهما من مدح الى هجاء ، فكتب ما يلى :

« اليك صحيفة نشرت حديثاً » غنياً بالخراف عن البيان
أبانت عن مساوىء منشئيها « واغنت بالسماع عن العيان »
« كفردوس حوى ثمراً شهيا » وأكثره يمر على اللسان
وتورث عقل قارئها اختلالا « لذاك دعوتها باسم الجنان »

مجد الدين ناصف



فى منتصف يوليه اقرأ

رواية
الانقلاب العثمانى

تشرح أحوال الأحرار العثمانيين وما قاسوه فى طلب الدستور .. ووصف يلدز وقصورها وحدائقها وعبد الحميد وجواسيسه



في أول أغسطس اقرأ :

هلال القصص

عدد ممتاز تصدره الهلال يحوى طائفة مختارة من القصص الواقعية والرمزية والاجتماعية والبوليسية والسينمائية والفكاهية بأقلام أقطاب القصة والأدب فى الشرق والغرب

قصة مصرية

سأعيش لابنتي

بقلم المرحوم الأستاذ عباس علام



فقد الأدب العربي وفن القصة بنوع خاص بوفاة الاستاذ عباس علام علما من اعلامه . خدم الادب والمسرح زمنا طويلا . وقد كان قبيل وفاته قد بعث للهلال بقصتين احداهما هذه القصة التي ننشرها هنا . اما الثانية فسننشرها في عدد قادم

- ١ -

القى اسماعيل نظرة اعجاب على رجلى مديحة الممدودتين أمامه فى الترام وقال :

ـ هل تذكرين الحفلة التى أقامتها والدتك لمناسبة التحاقى بكلية الحقوق .. ؟ لقد وقفت فيها وطبق الحلوى فى يد وقدح الشاى فى اليد الاخرى وصرخت فى المدعوين : لا تسرفوا بل اتركوا فى بطونكم فراغا لما سيأتى من حفلات اذ لابد أن نحتفل غدا أو بعد غد على الاكثر عندما تضطر الكلية حضرة المحتفل به الى أن ينزع بنطلون الاطفال ويرتدى بنطلون الرجال ، وأن نحتفل مرة ثالثة يوم تجرى موسى الحلاق على عارضيه وتنتزع الشعيرات الاولى من شاربه .. !

وهل تذكرين ما علقت به على تحيتك هذه .. ؟ لقد وقفت أنا الآخر وصحت : ولا تنسوا حفلات أخرى ستقيمها والدتى يوم تخلع مديحة شورب المدرسة القطنى

وتستعمل الشورب الحريرى . ثم يوم تضع البودرة على وجهها لاول مرة ، ويوم تصبغ وجنتيهـــا وشفتيها .. ! ويحزنني أن والدتي توفيت قبل أن تلبسي الشورب الحريرى وتستعمل البودرة وتصبغي وجنتيك وشفتيك ، فلم نقم لك الحفلات الموعودة ولم نرد لعائلتكم جميلها بجميل مثله ..

ولم تكن وجنتا مديحة مصبوغتين وقتئذ ولكنهما تضرجتا بالحمرة ، ولا ندرى أهي حمـــرة الخجـل اذ يذكرها رفيق الطفولة ببلوغها عهد الشباب أم حمرة الحب والزهو اذ تبدو فى عينيه فتـاة مستكملة الانوثة بعــد أن كانت مجرد طفلة يتندر بكلامها ومداعباتها ، ويعنى بها عناية الجار بطفلة الجيران

ولم يزد اسماعيل فى غـزله لمديحة عن هذا الحد ، وكانت هى من جانبها ذات صون وترفع .. فلم تحـاول استزادته ولم تعمل على اجتـذابه اليها لتروى نفسها مما تتعطش اليه نفوس الفتيــات فى أوان الرى وتحصد ما يجود به عليه موسم الحصــاد .. بل تركت كل ذلك الى وقته الشرعى عندما يتقدم الى والدها طالبا يدها

كانت تفهم من ارتعاش يده وهو يصافحها أنه يحبها ، وكانت تكتفى بهذا السيل من الكهرباء يتـدفق من جسمه الى جسمها وان لم يصرح بحبه . وكان يفهم من بريق عينيها ومن خلجات صوتها وهى تكلمه أنها تحبه ، وكان يكتفى من اشبـاع عطشه الى الحب بذلك البريق وهذه الخلجات وان لم يجد منها تشجيعا

وكان كل منهما يحمد لصاحبه موقفه . فهى ترى فيـه ما يشبع نهمها من احترام قدسية فتاة جارة مثلها أمنت اليه فركبت الترام الى جانبه ، مصادفة كما يتظـاهران وتواعدا كما هو الواقع . وهو يرى فيها ما لم يره فى غيرها من التصون عن التبذل .. فما دام ينشـد أن تكون ذخر مستقبله ورفيقة حياته فخير له ولهـا أن لا يذكر لها ما يذكره لسواها من الفتيات اللواتى هن أشـبه بممثلات السـينما والمتاجرات بالجمال

ونال اسـماعيل بكالوريوس الحقوق ثم دبلومى الدراسات العليا ، وكان متفوقا على أقرانه فرشـح لبعثة الى فرنسا . على أنه فضل أن يتقدم برسـالة الدكتوراه الى الكلية التى بدأ سيره فيها

وسألته مديحة : « هل صحيح انك رشحت لبعثة الى أوربا وأنك اعتذرت .. ؟ »

أجابها : « نعم صحيح »

قالت : « ولكنهم يقولون أن من ينل الدكتـوراه من الخارج يكن حظه أوفر ممن ينالها من مصر »

أجاب : « أنت تعلمين أن والدى تقدمت به السن وأنه فى حاجة الى وجودى الى جانبه بعد أن فرق الموت بينه وبين والدتى ، وأن انتقالى الى أوربا يقتضيه بعض نفقات أرى أن أخوتى الصغار أحق بها منى . عدا أن اشـتغالى معيدا بكلية الحقوق يزيد من ايرادنا نسبيا »

وقد منعه الخجل وما يكنه فى نفسه من الاحترام لها أن يذكر السبب الحقيقى وهو أنه رآها محط أنظار الخاطبين ، فخشى أن يزوجها أبوها بينما يكون هو يتعلم فى فرنسا

- ٢ -

على أن الذى حسب اسماعيل أن يقع وهو بعيد فى فرنسا ، قد وقع فعلا وهو قريب فى القاهرة .. فقد تقدم أحد كبار المهندسين لخطبة مديحة ورضى به أبوها ، ولم تجد ما تعلل به رفضها للخطيب اذ كان واسع الثروة والجاه مكتمل الصحة والفتوة .. وأقيمت حفلة الخطوبة على مرأى من اسماعيل ، ودعى اليها مع المدعوين وكان يرى مديحة من نافذة غرفته تخرج مع خطيبها فيضع يديه على قلبه يحبس آلامه وتترقرق عيناه بالدمع ولا يتكلم

ولم يجد ما يسكن به لوعته غير الاغتراب فسافر الى فرنسا يكمل دراسته . وقبل سفره تلاقى بمديحة ، ولاول مرة فى حياتهما صارحها بحبه اذ لامها على قبولها الزواج من غيره مع أنه شب وظل لا يعلق آماله على غيرها ورفض السفر الى البعثة حرصا عليها أن يزوجوها فى غيابه ، وها هو ينفى نفسه الآن وعلى نفقة والده كى يبتعد عما ينغص عليه حياته

أما هى فشرقت بالدمع وأجابته بأنه قصر فى حق نفسه وحقها ، إذ لم يتقدم لخطبتها ولم يشعرها بعزمه على التقدم

وانتهى حديثهما عند هذا الحد فافترقا دون أن تتلامس منهما اليدان ، وقد ازداد احترام كل منهما للآخر بقدر ما اكتوى قلبه بنار الحسرة

- ٣ -

وزفت مديحة لخطيبها وكان أول ثمار الزوجية طفلة مليحة سمياها ألفت ، وكانت مديحة تؤمل فى صبى تطلق عليه اسم اسماعيل

وكانت تقيم عيد الميلاد الثالث لابنتها ، وكان البيت يموج بالوافدين للتهنئة ، وكانت الموسيقى تصدح ، اذ دعيت الى التليفون فظنت أن المتكلم هو زوجها وأنه يعتذر عن تأخره بالاسكندرية وكان فيها يومئذ لعمل هام .. وعادت من التليفون شاحبة الوجه تترنح وتستند الى بعض الضيوف ، فأمرت باسكات الموسيقى ونزعت الصور المعلقة على الجدران وطوحت بالزهور التى تملأ الصالون والردهات ثم انكفأت على مقعد تبكى وتنتحب

لقد صدمت سيارة زوجها وهو عائد بها فلقى حتفه

وانقلبت حفلة العيد مأتما ، وارتدت من يومها ملابس الحداد كما ألبست طفلتها السواد

وبعث اسماعيل اليها من فرنسا بتلغراف تعزية رقيق حرك أشجانها وأعاد الى نفسها ذكرى الايام الخوالى

وعاد اسماعيل من فرنسا يحمل أرفع الدرجات العلمية فى القانون . وأول ما وضع قدمه فى القاهرة

قصد بيت مديحة يجدد التعزية وفي نفسه أن يصل ما انقطع بينه وبينها بعد أن مر أكثر من عام على وفاة زوجها

قال لها اذ رآها ما زالت ترتدي ملابس الحداد من أخمص القدم الى قمه الرأس :

ـ ما هـذا ؟ .. ألم تنته مدة الحداد ، أم قيل لك أنك في السواد تبدين أجمل مما في غيره ؟

ـ لقد كتب على السواد طول العمر وسأظل في حداد ما حييت

ـ هل فاتك أنك ما زلت في شرخ الشباب وأن أمامك عمرا طويلا تقضينه مع الاحياء ؟

ـ مع ابنتي تقصد ، فلم يعد لي من الاحياء غيرها ! .. وأني أود أن تشب الفت فتراني في السواد على أبيها لتدرك أني عشت من أجله حيا وميتا وأني لا أنسى ذكراه

سكت اسماعيل برهة وقد غص بريقه ثم تكلم :

ـ لقد درسنا في علم النفس أن بعض النفوس تعيش وفية لذكرى الاموات وتنسى من الى جانبها من الاحياء الاوفياء المتعلقة أرواحهم بروحها .. وهأنا أرى فيك مصداق ما تعلمناه ، فأجدك تعنين بأوهام العجائز أكثر مما تدركين حقائق الشباب وآماله

ـ وهل تعدابنتي من الاوهام؟. انظر ألا تراها أمامك ، وكأنها تناديني . لقد كنت في حياة أبي ماما فقط .. أما بعد وفاته فقد أصبحت لي ماما وبابا .. ! وأجل ، سأكون لها نعم الأب والأم ، بعد أن كنت أما فقط

ومع ما في جوابها من بواعث اليأس فقد تذكر اسماعيل يوم وقف يعاتبها على قبولها الزواج من غيره ، وكيف ألقت عليه المسئولية بقولها أنه كانت تنقصه الصراحة والشجاعة

وهنا أسعفته الصراحة والشجاعة فاستمر يحاورها :

ـ ولكنك شابة ، يتقول عليك الناس اذا لم يجدوا الى جانبك زوجا يعصمك من ألسنتهم ..

فكان جوابها حاسما في هذه المرة اذ ضمت ابنتها الى صدرها ورنت له بعينيها وقالت :

ـ هذه هي زوجي الذي يعصمني وقد نذرت أن أعيش لها وحدها ولذكرى والدها ما حييت !

وقد سهم اسماعيل لهذا الجواب، وظل ينكت الارض طويلا ثم استأذن وانصرف محطما وقد أدرك أن حبه لها أرملة قد تضاعف عما كان وهي فتاة كعوب

ومرة أخرى لجأ الى الاغتراب فتطوع استاذا للقانون في بغداد ، وكتب اليها قبل سفره بأنه آثر أن ينفي نفسه بنفسه ليبتعد عن كل ما يذكره بها ، وأنها اذا كانت قد وهبت نفسها حية لذكرى شخص طواه القبر وغيبه الردى فانه سيعيش عيشة الرهبان وفاء لحبه لها وانتظارا لليوم الذي تدعوه فيه الى جانبها ليقاسمها بقية الحياة

وعندما قرأت رسالته بكت

لفرط التأثر وكتبت اليه تعتذر بما هى فيه من أشجان

أما هو فقد وفى بعهده ولبث فى بغداد خمسة عشر عاما ينتظر ان تدعوه فلم تصله الدعوة . وقد انقطع عن القاهرة بل عن مصر كلها فلم يزرها خلال تلك المدة حتى فى عطلات الجامعة ٠٠ وقضى هذه الاعوام الطويلة يجتر همومه وينشرها ويطويها فلم يفكر فى أن يتخذ لنفسه زوجا يسكن اليها ولا هفا فؤاده لانثى بعد أن احتلته مديحة وتربعت فيه

– ٤ –

الآن وقد بلغت ألفت الثامنة عشرة من عمرها فالتحقت بكلية الآداب واكتمل جمالها وبدت محاسنها فتزاحم عليها الخاطبون ، واصطفت فى دخيلة نفسها واحدا منهم اختصته بودها ولمحت لامها عنه ، فقد زالت هموم الام من ناحيتها وأدركت أنها قد أتمت رسالتها التى نصبت نفسها لادائها

وعادت مديحة تفكر فى نفسها وفى اسماعيل ٠٠ هل تزوج أم لم يتزوج ، وهل يعقل أنه ما زال يفكر فيها رغم انقضاء هذا العمر الطويل ؟٠٠ وعلى فرض انها ما زالت تشغل جزءا من تفكيره ، فلا ريب أن هذا التفكير محصور فى مديحة الشابة التى أحبها وهى دون العشرين من عمرها ، لا التى قاربت الاربعين !

واذا باسماعيل واقف أمامها لم تقل له أكثر من : « آه ٠٠ أنت ! »

ولم يقل لها أكثر من : « هو أنا بشعرى الاشيب وعكازى أتوكأ عليه وأهش به على تلاميذى ! »

وتصافحا ٠٠ ثم مدت يدها تضغط الزر الكهربائى كى تنادى الخادم على أن اسماعيل قال لها : « لا ، أرجو منك أن تعفينى من القهوة والمبردات »

وابتسمت فى وجهه ثم شرعت تخاطب الخادم : « اطلب فرشة الشعر من الآنسة ألفت »

وانثنت الى اسماعيل وقالت له: « طلبت الفرشة كى أنظم شعرك وأزيل عنه المسحوق الابيض الذى وضعته عليه ، فأنك تبدو كالغلام الذى يمثل دور الكهل ! »

– أما أنت ٠٠

– اما أنا فكما ترى ٠٠ كم من الوقت مر علينا دون أن نتلاقى؟٠٠ أكثر من خمسة عشر عاما أصبحت بعدها عجوزا شمطاء !

– هكذا كنت أتصورك كلما رأيت وجهى فى المرآة وقد تجعد ، وشعر رأسى وقد وخطه الشيب . وكلما تأملت نساء أصدقائى لادرس فيهن مظاهر التقدم فى السن فارى أجسامهن تترهل والصباغ يجلل شعورهن٠٠ وكنت أقول لنفسى : هؤلاء سيدات لهن أزواج يذقن على أيديهم حلاوة الحياة ويرتدين لهم أجمل الثياب ويتعطرن ويتزين ليخفين عيوب السن ، فما حال مديحة هانم التى حبست

نفسها فى صومعة ، ولا زوج لها تضطر أن تتزين من أجله كي تخفى عيوبها !

ـ هل نسيت أنك تركتنى ولى زوج يملأ القلب ؟٠٠ وسوف تراه وتحكم أنه أصبح يملأ العين أيضا ٠٠ بالله قل لى ، ما مدى التغيير الذى لحقنى منذ فارقتنا ؟

ـ الأمر بسيط ٠٠ أخرجى مرآتك من المحفظة،وسأبرز أمامك صورتك فى الثامنة عشرة من عمرك لتقارنى بينهما وبين الذى وصلت اليه

وأخرج من جيبه صورتها التى ادخرها ولم تكن تفارقه ٠٠وأخرجت هى مرآتها ، ووضعت الصورة الى جانب المرآة،وظلت تتأملهما طويلا ثم قالت : «وهل هذه صورتى؟٠٠ انها صورة ابنتى ألفت ! »

وانبعث صوت كالموسيقى ينادى: « ماما »

ـ ها هى ألفت٠٠تعالى يا خنزيرة الم أعلمك أن لا تضعى صورتك فى أيدى الرجال ؟٠٠اقتربى وحيى عمك اسماعيل بك ٠ أنت تعرفينه من أحاديثى معك ومن صوره التى كنت تقتطعينها من المجلات

ووقف اسماعيل ليتلقى تحية ألفت ، فبهت اذ رآها نسخة أخرى من صورة مديحة التى قدمها لها منذ لحظة ، وليس فيها من جديد غير ابتسامة مشرقة لا تفارق فمها وغير غمزة من العين اليسرى اشتركت فيها الشفة العليا عندما رشقته بنظرة كأنها تتحداه بها

ـ حكمى يا ألفت ٠٠ يدعى عمك اسماعيل أن هذه صورتى منذ كنت فى سنك ٠٠ أصحيح هذا ؟

ـ أستطيع أن أدعيها لنفسى فلا يخالفنى أحد

والتفتت مديحة لاسماعيل ، وقالت : « هل جاءك قولى ٠٠ ؟ »

وقضى ثلاثتهم وقتا طيبا وصف فيه اسماعيل أجوال العراق وشؤونها ، وأفاضت ألفت على المجلس من روحها المرحة ما جعل الجلسة تحلو وتطول٠٠وكان همها أن تعرف أخبار الفتيات هناك وهل فيهن من تنصب الشباك لاساتذتها لتصيدهم بها ٠٠ ثم استبتلت بصراحتها التى عرفت بها فى البيت وخارج البيت :

ـ لقد فهمت من ماما أنك لم تتزوج حتى الآن ٠٠ فاذا كنت لم تجد فى نساء بغداد من استطاعت أن تجذبك اليها ، فلماذا لم تتزوج من مصرية ؟

وكان سؤالا محرجا احمرت له وجنتا مديحة ، ووقف جوابه على شفتى اسماعيل الى أن واتته الالفاظ التى يصوغ منها الجواب

ـ وهل أجد من ترضى بالاغتراب معى الى العراق ؟

ـ تجدنى أنا ٠ وان شئت سافرت معك من الغد

فجاءت نكتة ظريفة قهقه لها اسماعيل وضحكت مديحة ٠٠ أما ألفت صاحبة النكتة فلم تزد على أن جعلت تنقل عينيها بين الاثنين كأنها تتساءل ما الذى يضحكهما

— ٥ —

وقضى كل من الثلاثة مساءه منفردا في حجرته

فأما مديحة فجعلت تقول لنفسها: « لقد أجاب الله سؤلي وحفظ لي اسماعيل أحظى بالحياة معه بعد أن أتممت تربية ابنتي وأعددتها للزواج وازدحم عليها الراغبون فيها »

أما اسماعيل فهو الفاكهة الناضجة التي تشتهيها النفس وتتحلب لها الاشداق

وأما اسماعيل فلأول مرة في حياته أشرك مع مديحة انسانا آخر في تفكيره ، وسمح لصورة أخرى أن تبرز أمام عينيه الى جانب صورتها ٠٠ بل وتناول شخصها هي باللوم والتثريب على ما كان



وأما ألفت فجعلت تبتسم وتقول: « أنه هو ، هو — كما تخيلته من حكايات ماما عنه ٠٠ امتزج فيه العلم بخفة الروح ، ورزانة التجارب بفورة الشباب ٠٠ » وباتت تحلم به وبالشيب يعلو فوديه كأنه التاج يزين رأس الملك ٠٠ ويصور لها خيالها الشبان الملتفين حولها كأنهم فاكهة فجة لا رائحة لها ولا طعم ٠٠

منها نحوه في ماضي الايام ٠ « حقا ان مديحة لم تتغير كثيرا عما كانت يوم فارقتها ، ولم تعمل فيها يد الزمن غير بعض الامتلاء والسمنة اللذين يهواهما الكثير من الرجال ويمكن لمن يريد أن يتخلص منهما بشيء من الرياضة ٠٠ ولكن ، هل هي التي أحببتها مذ كنت طالبا بكلية الحقوق وهاجرت من أجلها

الى أوربا ثم الى العراق ؟.. كلا ، لم تكن هي ، بل كانت ابنتها ألفت ! »

وجعلت مفاتن ألفت تتجلى أمام عينيه في امتشاق قوامها ورنين صوتها وشعرها الاسود الفاحم الذى عرفت كيف تعقصه على رأسها الجميل ، وحسن التفاتتها وغمزة عينها اليسرى التى كانت من لازماتها كلما أزمعت التحدي ، وما يرافق ذلك من غمزة تظهر في وجنتيها اذا ضحكت، مع ما امتازت به من خفة الروح وجمال الاسلوب في الخطاب والصراحة الممزوجة برقة الحديث .. ثم يقارن هذا بما لقيه على يدي أمها مديحة من جفوة وتعنت وصرامة سممت حياته وألقت به في عذاب السعير . ويقول لنفسه:

أاذا كانت ألفت في محل أمها ، أكانت ترضى بأن تزف الى غيرى بعد أن أحست بحبها لى ووثقت من حبى لها ؟.. بل أكانت تتركني وتترك نفسها في جحيم العزوبة ومرارة النوى بعد موت زوجها ؟.. وأى وفاء هذا الذى اختارت أن تعيش عليه كما تعيش الخفافيش في الظلام والعناكب في ثنايا القبور ؟.. بل وأية غفلة منى هذه التى قابلت بها وفاءها نحو زوجها الميت بوفاء مثله نحوها هي ، اذ قضيت حياتي راهبا متبتلا ! »

وفي صباح اليوم التالي ، كان كل منهم يفكر في جلسة الامس ويتذوق حلاوتها ويتمنى أن تعاد، فطرأ على بال مديحة أن تدعو اسماعيل لطعام الافطار معها ومع ابنتها ، ولكنها قدرت ما في ذلك من خفة ونزق لا يليق بها فأمسكت. وسألتها ألفت : « لا أظن أن عمى اسماعيل بك ينتظر أن نرد له الزيارة ، أفلا يقوم مقامها أن نكلمه تليفونيا وندعوه الينا ؟ » فردتها أمها عن خاطرها ودعته طيشا لا يليق بهما . وأما اسماعيل فقد وجد نفسه يذرع حديقة بيته طولا وعرضا ، ويتفقد أزهارها فيرى فيها الزهرة التى تفتحت هذا الصباح وقد بدت في أتم نضرتها ، والزهرة التى تفتحت من قبل وبقيت على غصنها لم تقتطفها يد فكاد الذبول يدركها .. فيمد يده يقطف الزهرتين من هنا وهناك ويدنيهما من أنفه ثم من عينيه فيطيل التأمل في احداهما بنشوة وشغف وفي الاخرى بحنان ورحمة، وهو يقول لنفسه : « تلك ألفت وهذه مديحة ! »

ورأى أنه لا يملك الصبر عن زيارتهما ورؤية ألفت للتمتع بعذب حديثها والنظر الى عينيها العميقتين. على أنه خجل أن يزورهما في عصر الأمس وأن يعاود الزيارة صباح اليوم ، فاستأذن من مديحة هانم تليفونيا ولقى منها كل سرور وترحيب. وانطلق يحمل صندوق شكولاتة وباقة ورد، فوجد مديحة في انتظاره وقد بادرته :

— ما هذا ؟

— بعض الشكولاتة لألفت .. والزهور لك

أشارت بسبابتها اشارة تهديد لطيفة وقالت :

ـ ها ! ٠٠ أنت عائد من عاصمة الرشـيد حيث تحدثنا أقاصيص الف ليلة عن تكاثر الجوارى وتعدد الزوجات ، وما يقع بين بعضهن والبعض الآخر اذ يتقاسمن ما يلقى اليهن الرجـل من فتات ٠٠ فهل تريد أن توقع بين الأم وابنتها ؟

ـ أني لا أستوحى خيال ألف ليلة من عاصمة الرشيد ولكني أتبع فلسفة أساتذة الغرام في باريس ، من أمثـال أناتول فرانس وبول بورجيه ٠٠ وقد تعلمت منهما أنه اذا عشق انسان سيدة ذات زوج ، فعليه أن يحاول أول ما يحـاول تهـدئة خاطر الزوج واقناعه بأنه يعشقه هو لا زوجته ٠٠ وما دمت قد عودتني أن أنظر لألفت تظرى الى زوجك وأن أعتبرها رجلك الذى يعصمك والذى مـن حقه أن يقف في طريقي اليك ويحرم عـلى أن أراك ، فلا أقل من أن أتملقه ببعض الهدايا الصغيرة أشـغله بها عني وعنك

ـ ولكن لماذا الشكولاتة لألفت ، ولي باقة الورد ؟

ـ الشكولاتة لألفت كي تسمن وتمتلىء حتى تحاكيك قدا وملاحة

ـ والزهور لي كي أنحف وأمتشق حتى أحاكيها نضرة وشبابا ؟

ـ ولكنك أكثر نضرة منها وأكمل شبابا

ـ أنت تداجيني لـكى لا تكسر خاطرى

ـ بل أقول الحق

ـ وسأكلمك بالحق أنا الاخرى ٠٠ عندما خاطبتني تليفونيا كنت أفكر في دعوتك لتتنـاول الفطور معنا ، وكانت ألفت تشير علي بأن أدعوك لزيارتنا ٠٠ على أني رددتها وترددت نفسي خوف أن تظن فينـا النزق والطيش والترامي عليك ٠٠ وعندما هللت علي بالأمس ، كنت جالسة أفكر فيك وأستعيد رسالتك الاخيرة الى

ـ بعد خمسـة عشر عاما مـن تحريرها !

ـ بل منذ تسلمتها ، وقبل أن أتسلمها ، كنت لا أفكر في سواك ولا أتكلم عن أحد سـواك ! ٠٠ ثم دعنا من هذا ولنتكلم فيما هو أدعى الى التقديم ٠ لنتكلم عن ألفت ٠٠ ماذا فهمت من قولها لك ٠ تجدني راضية بالاغتراب معك الى العراق ؟

ـ لم أفهم أكثر من أنها تمزح

ـ حقا أنك رجل عجوز لا تفهم لغة الشـبـاب ٠٠ ويلوح لى أن معلوماتك عن المرأة قد وقفت عند خمسة عشر عاما مضت ٠٠ فلـكى أكمل معلوماتك أقول لك أن ما كان يستلزم محـاضرة طويلة يسكبها اسماعيل في أذني مديحة أيام شبابنا أصبح اليوم يكفي فيه ٠ تلاقي العينين لحظة واحـدة ٠ هل تذكر ما كنا نصطنع من الحجج والاعذار لنخرج من بيوتنا ، وما نبذله على تلاقينا من الحجب والستور حتى لا يبغتنا أحد من أهلينا أو معارفنا أو خدمنا فنقع في شر الاستجواب وما يرافقه من خجل وارتباك ٠٠ ؟ لقد حل محل هذا أن أصبحت فتاة اليوم تضرب لفتاها ـ لأي فتى تختاره ـ موعدا

فى السينما أو النادي الرياضى ، ونضربه على مسمع من الاهل ودون أن تستأذنهم أو تأخذ رأيهم ، بل ودون أن يسألها أحد من هذا الفتى وما شأنه معها وما علاقتها به ٠٠! وهل تذكر عندما كنت تمد يدك لمصافحتى ؟٠٠ كنت أحس بالرجفة تسرى من يدك الى قلبى فلا يزيد الأمر عندى على أن يحمر وجهى أو يصفر تبعا لاندفاع الدم الى الشرايين أو انحساره عنها ٠٠ وكان لنا وقتذاك، نحن الآنسات والسيدات، وقاية ذاتية من التكييف الجوى لتعدل حرارتنا فى الحال فلا تتأثر بصبابة أو وجد٠٠ ذلك لان أهلينا غرسوا فى نفوسنا ، ولأن البيئة بثت فينا ، أننا ملك الاهل وأن أقل ما يمسنا يقع عليهم ويحرق البيت قبل أن نشعر بحرارته ، أو قل أن اختيار شريك الحياة كان موكولا لآبائنا فلم نكن نفكر فى الشريك الا عندما يقدمونه لنا على أنه الشريك ٠٠ أما فتاة اليوم، فقد نشأت على نزعة استقلالية وأخذت على عاتقها أن تبحث بنفسها عن العريس الذى يلائمها ٠ فكل من تصادفه من الرجال تنظر اليه كأنه مرشح لخطبتها فتنقده بعينيها وتدور حوله لتعرف أحواله وعلاقاته الخارجية ٠٠ وهى فى هذا عرضة لمؤثرات كثيرة ، وقد كونت فيها الوظيفة العضو الذى يؤديها ! ٠٠ فى يوم زفافى ــ الذى كانوا يطلقون عليه يوم الفرح ــ تلقيت لطمة على وجهى من يد والدتى لأنى أبديت رأيا فى لون الثوب الذى أعدوه لى ٠٠ أما اليوم ففتاة المدرسة الثانوية تخرج من البيت ثم تعود محملة بالثياب التى اختارتها بنفسها وساومت فى ثمنها ودفعته من جيبها ٠٠ واذا تفضلت على أمها فكشفت لها عن الربطة التى تحملها ، فذلك لتبرهن لها على أنها تفضلها فى الاختيار وتفوقها فى المساومة ٠

لا أقول هذا عن ألفت وحدها، فتظن أن فيها شذوذا خلقه عدم وجود الاب الذى يحميها وتخافه فيأمرها وتطيع ٠٠ ولعل ألفت خير من كثيرات من أترابها ٠ وقبل أن تظهر بالامس أمامها كنت أعلم أنها متعلقة بك ٠٠ أنا التى أنشأت فيها هذا التعلق وغرسته بيدى بما كنت ألقنها عنك ٠ لقد حدثتها عنك أكثر مما حدثتها عن أبيها الذى أقسمت أن أعيش على ذكراه! ٠٠ كنت أدفعها على التفكير فيك لكى أجعل من خيالك عندها وقاية لها من الفخاخ التى تنصب فى طريق الفتيات ، ولكى أقدمها لك بعد أن تنضج وتكتمل نموا لوفائك نحوى وتبتلك من أجلى ٠٠ ثم أنى كنت أشعر بحاجة الى الكلام عنك ، ولا أجد من أأتمنه على سرى غيرها ٠٠ لا أنكر أن الشباب يلتفون حولها، وأنها استخلصت أحسنهم وأكفأهم فاستأذنتنى أن تصطفيه دونهم جميعا ٠ ولكن عندما وقعت عيناها عليك بالامس، وأنت واقف مشدوه أمامها أدركت من نظرتها اليك أن تعلقها بك قد انقلب الى حب وأن فتاها قد تبخر من خاطرها وزال ، وأن قولها «تجدنى راضية بالاغتراب معك الى العراق» كان جدا كله فلم يكن فيه شيء من المزاح

والآن وقد اتممت محاضرتى وأكملت رسالتى فأرجو منك أن تصعد اليها فهى متلهفة على رؤيتك، وأرجو أن تحمل لها الازهار وتترك الشكولاتة لى ٠٠ فان الشكولاتة تؤذيها اذ تحمل معنى أنك تجدها طفلة فى عينيك »

قالت هذا ولم تملك دموعها ، فوجدت ــ ووجد اسماعيل ــ أنها تجهش بالبكاء

وأقبلت عليهما ألفت وهما فى موقفهما هذا فوقفت صامتة ٠ ثم استأذنت مديحة وانسحبت وهى تكفكف دموعها

ــ ٦ ــ

قالت ألفت : « ما الذى أبكى ماما ٠٠ ؟ »

ــ لقدكانت تذكر الماضى وتذكر ترملها شابة ويتمك طفلة فبكت

ــ ولكنى حسبت أن مجيئك الينا سيضع حدا لاحزاننا وبكائها ٠ فهى لا تذكر ترملها الا وذكرت لوعتك من أجلها ٠٠ ولا تذكر تيتمى طفلة الا وذكرت أنك كنت الوالد الذى أعدته العناية الالهية ليتولانى بعد وفاة والدى ، وأنها أخطات نحوى ونحوك ونحو نفسها بردها اياك

وجاءت الخادم تعلن حضور صلاح الذى اصطفته ألفت دونا عن أقرانه من الملتفين حولها

قالت ألفت لاسماعيل : « هل تسمح بأن تراه ٠٠ ؟ »

فأجابها : « بل أود كثيرا أن أراه وأتعرف اليه »

وقدمت الفت فتاها لاسماعيل، وأغفلت فى تقديمها اسماعيل للفتى أن تلقبه « بعمى اسماعيل » بل اكتفت بأنه : « اسماعيل بك فتحى الاستاذ بكلية الحقوق ببغداد، والذى سيكون أستاذك فى العام الآتى »

وجعل اسماعيل ــ فى حديثه مع صلاح ــ يدور حول عائلته ويختبر عقليته ومبلغ ادراكه للعلوم التى يتلقاها وشؤون الحياة ، فلما انصرف عنهما التفت الى ألفت وقال لها :

ــ انه فتى مليح ٠٠ فأهله متكافئون مع أهلك وموارده تكفى لفتح بيت عصرى ومستقبله حسن وعقله ناضج ٠٠ حقا لقد أحسنت الاختيار

ــ اختيار ماذا ٠٠ ؟

ــ عريس المستقبل

ــ ومن قال لك أنى اخترته ؟

ــ فليقل أنه مرشح لخطبتك

ــ ولا هذا أيضا !٠٠ تعال ندعو ماما لحفلة سينمائية قد أعددت تذاكرها ، ولتكن الدعوة منك لا منى ٠٠

ــ ٧ ــ

وتكررت زيارات اسماعيل لبيتهما ، وكان يجد ألفت وحدها وكانت تنتحل لوالدتها شتى المعاذير ، كما كانت تدعوه أو يدعوها لحفلات سينمائية أو موسيقية ٠ ثم زاره صلاح فى بيته، وشكا اليه ما يلقى من ألفت واستهانتها به لغير ذنب جناه ٠٠

فلما كلمها اسماعيل فى هذا أجابته بانه هو وأمها المسئولان عن ذلك بعد أن لمحا لها بأنها مادامت تصطفيه عن أخوانه وتستقبله فى بيتها فهو فى حكم خطيبها ٠٠ ولانها لا تراه كذلك لم يسعها الا أن تقصيه عنها وعن بيتها

سألها اسماعيل :

ـ وهل فى جيبك من هو افضل منه ؟

ـ انى أجرى على المثل المعروف ٠٠ اصرف ما فى الجيب يجئك ما فى الغيب !

ـ ولكن هذا مذهب المبذرين ، وكان المبذرون للشياطين أخوانا

ـ انى لا أبذر ولكنى أطرح الفاكهة الفجة لاستطعم بالناضج منها

ـ وأين هو الناضج ؟

فتوردت وجنتاها وهزت رأسها وابتسمت ولم تجب

ـ ٨ ـ

تبين اسماعيل من معاملة ألفت له أنها شغفت به ، وأدرك أنه هو الفاكهة الناضجة وأنها طرحت خطيبها لتستطعم به على حد تعبيرها ٠٠ ومضى يحاسب نفسه على موقفه منها ومن أمها

هو شخصيا لم يعن بجذب ألفت اليه ، فان كانت قد تعلقت به فالفضل للصور المنمقة التى طبعتها أمها فى خيالها مذ كانت طفلة لكى تجعل من هذه الصور وقاية لها وهى فتاة من الشباك التى تنصب للفتيات فى هذا الانقلاب الاجتماعى

سئلوا

٥ سئل «ويل روجرز» : «لماذا تحب أن تقضى أوقات فراغك مع صديقك «فلان» مع أنه مغرور لا يكف عن الحديث عن نفسه ؟ » . فقال : « الواقع أنى أحب أن أصغى دائماً إلى رجل يتكلم عن نفسه لأنى حينذاك لن أسمع منه إلا خيراً ! »

٥ قابل أحد رجال الأعمال صديقاً له من المحامين وسأله : « أليس الجو بديعاً اليوم ؟ » . ثم تذكر أن صديقه المحامى يتقاضى أجراً مرتفعاً عن استشارته ، فواصل حديثه قائلا : « هذه ليست استشارة ، فأنا لا أقصد إلا لفت نظرك الى حقيقة واقعة ! »

٥ سأل أحد الموظفين رئيسه : «هل أستطيع أن أحصل على اجازة غداً كى أساعد زوجتى فى تنظيف البيت قبيل العيد؟» فأجاب الرئيس غاضباً : « لا .. ان ظروف العمل لا تسمح بمنحك اجازة » . فقال الموظف وقد تهللت أساريره : «أشكرك يا سيدى . . لقد كنت واثقاً من أن فى وسعى أن أعتمد عليك لأتخلص من هذه المهمة الثقيلة ! »

٥ أخذ والد ابنه البالغ من العمر سبع سنوات إلى الترزى ليعد له بدلة جديدة .

والاخلاقى الذى شــهدته بعينيها وشهدت آثاره . واذا كانت مديحة تلام على أنها لم تحسب حســـابا لنتائج تصرفها هــذا عندما تكبر الطفلة فتصبح فتـاة ، وتهوى من كان مقدرا أن يصبح لها فى مقام الوالد .. فهو على كل حال تصرف الأم الرؤوم الحريصة على ابنتها.. ولعلها لم تدخل فى حسـابها أن صاحب الصورة سيظهر يوما أمام عينى البنت قبل أن تخطب وتنصرف نفسها لخطيبها وتزف اليه .. ولا عبرة بما ذكرته الأم من أنها فعلت ذلك لكى تقدم ابنتها له مكافأة على وفائه نحوها وتبتله من أجلهـا . فالمكافأة قائمة فى كلامهـــا لا فى عملها الذى لم تقصده .. فاما وقد ظهر مــــن حيث لا تنتظر الأم ولا الفتاة فمنه وحده يطلب أن يجنبهما هذه النتائج لا أن يتلقى الفتـــاة فينهشها بمخـــالبه ، ويقلبها بين فكيه ليمتص دماءها ويعرك لحمهـا وعظامها كما يفعل الوحش بفريسته

وحقا أنه سعيد اذ يرى هـــذا الجمال والشباب ينجذب اليـــه ، ولكنه ليس من الغرور بحيث يصدق أن انجذابها اليه يدوم أو يطول.. فشأنها حيـــاله لا يعدو أن يكون شأن تلميذ يباهى رفاقه بأن أستاذه يصادقه ويسير معه فى الاسـواق ويغشى المجتمعـات ، فهو ينصرف عن الرفاق الى صحبة الاستـاذ ويهجر مســـارح لهوهم الى جد الاستاذ..ولكن هل يسد الاستاذ نحو تلميذه مسد رفاقه فى مراتع اللهو ، وهل يستغنى التلميذ أبدا

فــأجــابــوا

وسأل الترزى الأب : « هل تحب أن تحشو الجاكتة ؟ » . وقبل أن يجيب الوالد قال الصبي : « خير من ذلك أن تحشو البنطلون حتى لا تؤلمني العصا »

○ سئل « صموئيل بتلر » عن الأسباب التي يرجع اليها تقدم العالم ، فقال : « هى ــ أولا وقبل كل شيء ــ رغبة كل كائن حى فى أن يعيش على أضعاف ايراده ! »

○ بينما كانت الأم تتناول الطعـــام مع ولدها ، سألها : « هل تطير الملائكة ؟ » . فأجابت : « نعم » . وعندئذ قال لها : « لقد سمعت أبي يقول للمربية أمس أنها ملاك .. فمتى ستطير ؟ » .. فأجابته : « حالا يا عزيزى .. حالما نفرغ من الطعام »

○ كان لأحد الموظفين دين عند صديق له ، وماطل هذا فى دفع الدين حتى تضايق الموظف فقـــال له : « لقد سئمت كثرة المطالبة . فهل تحدد لى يوماً خاصاً أحضر فيه ؟ » . وهنـا قال له صديقه المدين : « بكل سرور ، تستطيع أن تحضر فى يوم الثلاثاء من كل أسبوع ! »

○ سئل تلميذ : « لماذا تطفو القشدة على سطح اللبن ؟ » . فأجاب : « حتى يستطيع المرء أن ينتزعها من اللبن ! »

عن اللهو ؟ ٠٠ ان هذا ضد طبيعة الاشياء ٠٠ وان الاستاذ ليكون أحمق الحمقى لو صدق تلميذه وبادله الهوى وهجر هو الآخر رفاقه من الاساتذة من أجل صحبته للتلميذ! وأين نبل نفسه يقابل به نبل مديحة وكرمها وتفتهافيه اذ تركت له ابنتها وانزوت هي في ركن قصي تبكي ما بنت عليه من الآمال وتندب حظها ؟ وما الفرق الآن بين مديحة وألفت غير فرق السن ، وهو فرق يرتكز على الجمال والشباب وحدهما ، يكفي لزواله أمر عارض أو مرض طارىء فتنقلب الآية وتصبح الأم أجمل وأصبى من ابنتها ٠٠ ! ثم لمن عاش هذا العمر عيشة الرهبان؟ أوفاء لمديحة ، أم انتظارا لان تكبر ابنتها حتى تبلغ سنها عندما أحبها وتقدمها له قربانا على مذبح الشهوة والغرض الرخيص !؟

وصح عزم اسماعيل أن يصارح ألفت بأنها ليست له ولا انه لها ، واحتال على ذلك بحيلة لطيفة ٠٠ قال لها :

ـ هل ترين أني بلغت من السن بحيث لا يكون مني زوج صالح ؟

فابتهجت ألفت لهذا السؤال ، وظنت أنه يمهد به لخطبتها وأجابته:

ـ بل أنت في السن الطبيعية للزواج ٠٠ ولو كنت أصغر من ذلك لقوبلت بالرفض

ـ ولا أنس أن أمامي أيام الشيخوخة والمرض ، فأنا في حاجة الى نفس كريمة ترافقني ويد جميلة ترعاني وتقدم لي الدواء ٠٠ هل تحبين أن تصنعي معي جميلا ؟

ـ بل أتمنى

ـ اني لا أرى أمك في هذه الايام ، ولا أدري لماذا ٠٠ فهل تتكرمين فتقبلين السفارة بيني وبينها ؟

سكتت ألفت اذ لم تفهم كيف تكون سفيرة عند أمها في أمر يتصل بها شخصيا ٠٠ واستتلى هو :

ـ لم تجيبيني ، كأنك ترين الأمر مستعصيا عليك ؟ ولا أدري كيف يستعصى ٠٠ ألم تقولي لي بلسانك ان أمك ما ذكرت تيتمك طفلة الا وذكرت أني كنت الوالد الذي أعدته العناية الالهية ليتولاك بعد وفاة المرحوم والدك ، وأنها أخطأت نحوي ونحوك ونحو نفسها بردها اياي عندما عرضت عليها الاقتران بها ؟

وكان هذا التصريح صدمة لألفت اذ فهمت أنه يعني أمها ولا يعنيها هي ٠ ولم تملك دموعها ، فجعلت تنشج وارتمت بين ذراعيه

ـ ما الذي يبكيك يا بنية ؟

ـ أبكاني هذا الخبر السعيد تنقله الي ، وأبكاني أن تتخذني وسيلة لتنقله الى أمي

ـ وستنقلينه ؟

أجابت وهي تغالب الدمع :

ـ طبعا طبعا

ـ وتأتينني بالجواب ؟

ـ طبعا طبعا

ـ ولا تنسى المثل الدارج ، وأنت مغرمة بالأمثال الدارجة « من قدم السبت وجد الأحد أمامه » ٠٠ فاذا قمت لي بهذه الخدمة ، قمت لك بخدمة مقابلة وأصلحت ما بينك

وبين صلاح وسيكون اصلاح ذات البين بحيث أحفظ لك كبرياءك وأجعله يجيئك خاضعا راكعا .. اتفقنا ؟

— نعم نعم

— ٩ —

لو كان الأمر بالعكس وجاء كلام اسماعيل مع مديحة بأنه يحب ألفت ويطلب يدها منها لكانت الصدمة قاتلة لها ليس لانها أحبته حبا جرى منها مجرى الدم ، فان ألفت تحبه مثل هذا الحب .. ولا لان مديحة ظلت تعلق عليه الآمال أمدا طويلا، فان الفترة التى أحبته فيها ألفت — وان قصرت — تعدل بحرارتها الأمد الذى مر على مديحة وهى تحبه . ليس لهذا فقط نقول أن الصدمة كانت كفيلة بقتل مديحة دون ألفت ، ولكن لان الشباب يتحمل الصدمات وهو فى هذا يشبه السباح يعوم فوق الموجة ولا يغوص تحتها

ولقد سارت ألفت فى طريقها لأمها وهى تحدث نفسها : « حقا لقد كنت عمياء اذ يدخل فى روعى أن عمى اسماعيل يولى ظهره لوالدتى كى يستقبلنى أنا ، وكنت حمقاء اذ يزين لى الغرور والعقوق مزاحمة أمى للفوز بقلب الرجل الذى ظلت تحبه وظل يحبها أكثر من عشرين عاما!. ولسوف أحب صلاح ، ولسوف أجعله يحبنى، بقدر ما أحبا بعضهما البعض .. ولسوف أنعم بالحياة معه ما عشت وعاش ! »

وكلمت أمها فيما دار بينها وبين اسماعيل ، فاكتفت الأم بأن نهرت فتاتها لتدخلها فى مثل هذه الشؤون .. ولم تزد على ذلك كلمة واحدة

وعادت ألفت الى اسماعيل تقول له : « أظن أن الخير فى أن تشافه والدتى برغبتك فقد وجدتنى أصغر سنا من أن أتولى السفارة بينك وبينها »

وطلب اسماعيل أن يقابل مديحة فاعتذرت، وألح وألح الى أن هددها بأنه سيقتحم عليها خدرها اذا لم تسمح بمقابلته فى الصالون وتقابلا :

— هل نقلت لك ألفت طلبى ؟

— نعم

— وهل أحسنت نقل عباراتى ؟

— كما يحسن التلميذ النجيب نقل عبارات أستاذه

— وما هو جوابك لى ؟

ضحكت وقالت :

— لقد ذكرتنى بقصة طالما رويتها لى فى سابق عهدنا ، وهى قصة « حمار بوريدان » وكيف قدم له سيده التبن فى صندوق والماء فى قصطل .. فكان الحمار اذا اقترب من التبن ليأكل قال : « ولكنى عطشان » ويترك التبن حتى اذا اقترب من الماء قال : «ولكنى جائع» فيعود الى التبن ، ومنه يعود الى الماء .. وهكذا الى أن مات قبل أن يشبع أو يرتوى !

— فكأننى الحمار .. ؟!

— أرجو منك العفو فما عنيت ذلك ..

ــ وكأنني ظللت تائها بينك وبين ابنتك ٠٠ ؟

ــ ولكنك لم تمت والحمد لله، بل اهتديت الى قرار

ــ واسمعي قصة أخرى ، قد لا تكون لطيفة ولكني أرجو أن تعلق في ذهنك كما علقت قصة حمار بوريدان ٠٠ عندما كنت أدرس في باريس كان أستاذ السيكولوجي الحديثة يقسمنا فصائل ويطبق علينا نظرياته فقال لي : «أنت دقيق الاحساس ملتهب العواطف فاحذر المرأة واحذر الحب ٠٠ احذر امرأة باردة تحبها فتستعذب من حبك ما فيه من دفء وتحيلك مدفأة تتدفأ عليها كلما أحست ببرودة الثلج تتمشى في عروقها ٠٠ على أنك لن تنال منها ما ينال المحب من حبيبه ولن تكون لها أكثر من مدفأة ! »

ــ انها لمفاجأة مدهشة لك أن تكتشف بعد عشرين عاما أني امرأة باردة !

ــ ولكني لم أكمل لك قصتي بعد ٠٠ كنت أفكر فيك وفي وفائك للمرحوم والد ألفت، فذكرني هذا الوفاء بحياة الخفافيش اذ لا تعيش الا في الظلام ٠٠ وهذا التشبيه يجرني الى التفكير في نوع من الخفافيش يقولون أنها تعيش على دماء الآدميين فتلتصق بالواحد منهم حتى تخدره وتظل تستقطر دمه الى أن يموت من جفاف الدم وتموت هي من البطنة! ٠٠ فاذا كان جوابك على طلبي الاقتران بك جوابا سلبيا فمعناه أنك ترين أني ما زلت حيا لم أمت وأنك ما زلت حية لم تموتي ٠٠ وأقول لك ان في وسعي أن أعيش بقية حياتي عزبا الى أن أموت من جفاف الدم وتموتي من البطنة !

ــ هذا نوع من الغزل لم يجل في خاطر شكسبير لينطق به روميو في حديثه لجولييت ! ٠٠ أم ترى أن روميو وجولييت كانا في شرخ الشباب، وأننا في شيخوخة العمر، وان لكل مقام مقالا ؟

ــ أنت التي بدأت هذا النوع من الغزل بقصة حمار بوريدان فجرأتني على قصة المدفأة وقصة الخفافيش ٠٠ وأظن انه يحسن بي أن أتناول يدك بين يدي وأطبع عليها قبلة ملتمسا الغفران ، وأن تقابلي هذه القبلة بقبلة تطبعينها على فمي علامة الصفح من جانبك

وسحبت يدها من بين يديه بلطف ، وقالت وهي تبتسم وتكاد تلتهمه بعينيها :

ــ ولكننا في الصالون تحت أنظار الخدم ، فأبق قبلتك وقبلتي الى أن تكون لنا غرفة لا تقتحمها العيون ٠٠ !

عباس علام




اقض على هذه الأشباح
بهذا العقد !
الأثينون
للتأمين على الحياة
القاهرة : ٧ شارع فؤاد الأول
الاسكندرية : ١ شارع دبانه

أين السعادة؟

ان فرصا كثيرة للسعادة تفوتنا لأننا نتوهم اننا سنصبح سعداء :

ـ حينما نستطيع أن نحيا مع شخص معين

ـ حينما تنتهى سنو دراستنا

ـ حينما نحصل على وظيفة أفضل

ـ حينما نتزوج

ـ حينما نرزق أطفالا

ـ حينما نشفى من مرض أصبنا به

ـ حينما نسدد ما علينا من ديون

ـ حينما نمتلك سيارة أو رصيدا كبيرا فى المصارف

ـ حينما ينتهى واجب ثقيل كلفنا بأدائه

ـ حينما نتحرر من قيد ينتقص من حريتنا

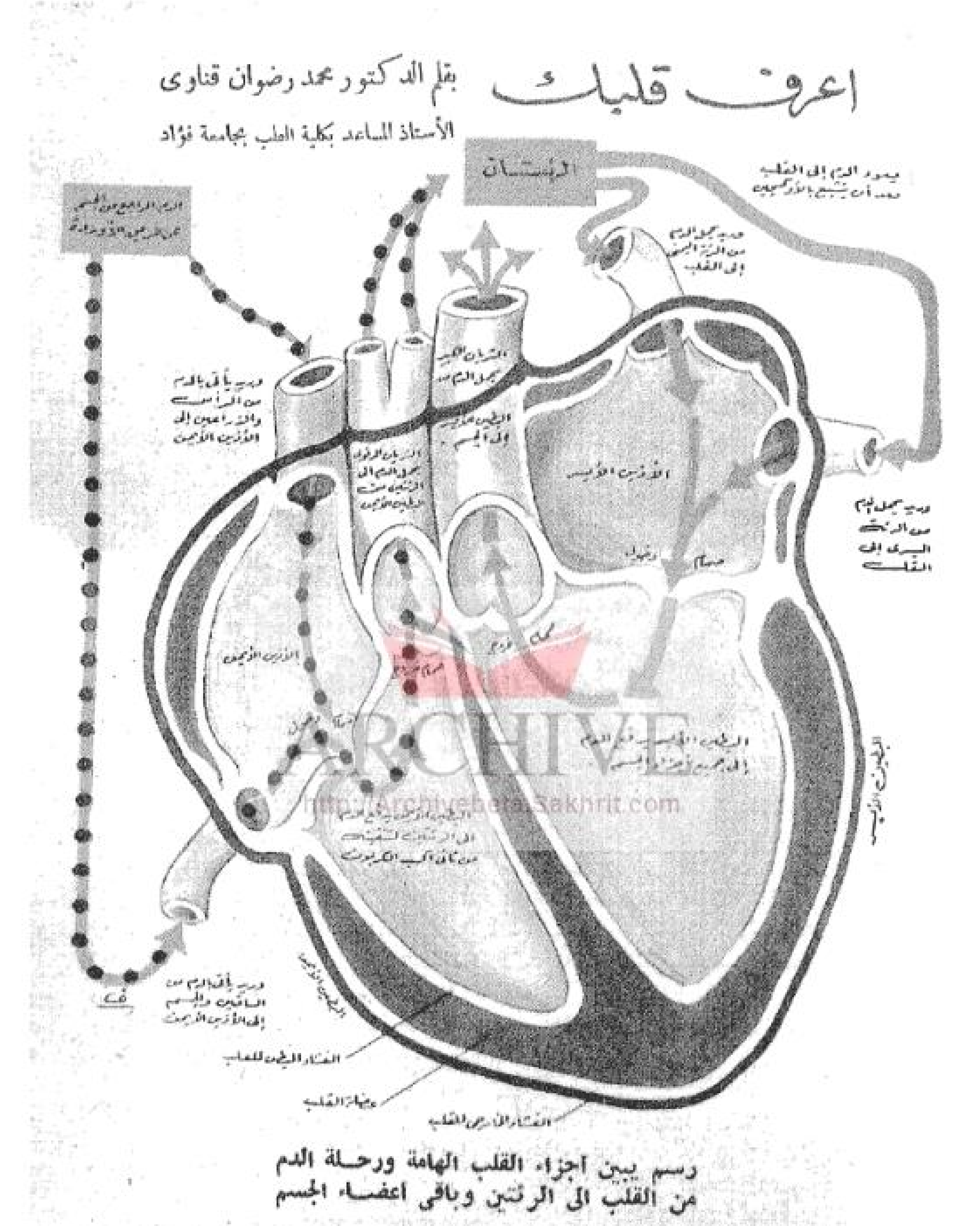
والواقع اننا نأخذ سعادتنا أو شقاءنا معنا حيثما توجهنا ومهما اقتنينا أو فعلنا ..

والطريق الوحيد الذى يمكن أن نضمن به السعادة ، هو أن ندرب أنفسنا على أن نكون سعداء ، لا بسبب الظروف التى تحيط بنا وما تهيئه الحياة لنا ، وانما بالرغم مما يفرضه القدر علينا من ظروف وملابسات

[عن مجلة « ومان »]

اعرف قلبك

بقلم الدكتور محمد رضوان قناوى
الأستاذ المساعد بكلية الطب بجامعة فؤاد



رسم يبين اجزاء القلب الهامة ورحلة الدم
من القلب الى الرئتين وباقى اعضاء الجسم

ليس اخطر على الناس من جهلهم باسرار القلب ووظائفه وعلله ، وما من شك فى أن اقوى سلاح نعده لهم ليدفعوا به عن انفسهم شر مرض القلب واحداثه ، هو تزويدهم بالمعلومات الصادقة الدقيقة عن هذه العضلة التى لا تكل ولا تتعب ، ولا يخفت لها صوت

القلب مضخة عضلية قوية تزن عند الوليد ثلاثين جراما ، وعند البالغ نصف رطل تقريبا ، ويزيد حجمه قليلا عن قبضة يد الانسان ، ويبلغ ما يدفعه من الدم الى كافة انحاء الجسم يوميا خمسمائة جالون ، وتبلغ دقاته عند الوليد ١٣٠ فى الدقيقة وفى السادسة من العمير مائة وفى العاشرة تسعين وفى الخامسة عشرة ثمانين ، وتتراوح سرعة القلب الطبيعية عند البالغين بين ٦٥ و ٨٥ نبضة فى الدقيقة ، وتستريح عضلة القلب وتسترد نشاطها بين الدقة والأخرى ، وبذلك لا يصيب القلب من مجهوده المتواصل فتور او كلل طيلة حياة الانسان . والقلب عضلة جوفاء يقسمها حاجز راسى الى قسمين يحتوى كل منهما على غرفتين ، تكون كل منهما وحدة مستقلة .. وتسمى الغرفة العليا الأذين والسفلى البطين ، ويدخل الدم الى الجزء الأيمن من طريق الأوردة ، فيدفعه البطين الأيمن الى الرئتين حيث ينقى من ثانى أوكسيد الكربون ويتشبع بالأوكسيجين الذى يحمله الدم بدوره الى انسجة الجسم وخلاياه ، ويعود الدم من الرئة احر نقيا فيذهب الى الأذين الأيسر ومنه الى البطين الأيسر .. حيث يدفع الى سائر أعضاء الجسم عن طريق الشريان الأكبر . ويفصل الأذين عن البطين صمامات فى كل ناحية تسمح بمرور الدم من الأذين الى البطين عندما تنقبض عضلة الأذين وتمنع رجوع الدم الى الأذين عندما تنقبض عضلة البطين

من ذلك نعلم أن هناك صمامين يفصلان الأذين الأيمن والأيسر عن البطين الأيمن والأيسر ، ويوجد بالقلب صمامان آخران يقع أحدهما عند فوهة الشريان الأكبر الخارج من البطين الأيسر ويقع الثانى عند فوهة الشريان الرئوى الخارج من البطين الأيمن الى الرئتين . فالقلب اذن يتكون من عضلة جوفاء بها أربع غرف وأربعة صمامات

ولزيادة العبء الملقى على البطين الأيسر للقلب قد جعله الله اكثر سمكا من البطين الأيمن ، ذلك لان عضلة البطين الأيسر تقوم بدفع الدم الى كافة انحاء الجسم بينما تدفع عضلة البطين الأيمن الدم الى الرئتين فقط وهى مهمة هينة نسبيا

ويغذى عضلة القلب شريانان يسميان بالشريانين الاكليليين ، وهما اثنان : الشريان الاكليلى الأيمن والشريان الاكليلى الأيسر . ولهذين الشريانين اهمية كبرى لان التصلب قد يدب الى جزء منهما ، فيتسبب من ذلك مرض الذبحة الصدرية والجلطة القلبية ، وهما مرضان خطيران ينتج عنهما حرمان عضلة القلب أو جزء منها من الأوكسيجين ، فيصرخ القلب من الاختناق صرخة

داوية تسبب ألما شديدا في الصدر، قد ينتشر الى الذراعين والرقبة والظهر أيضا . ويزول الألم بزوال هذا الحرمان بمرور الدم الكافي الى عضلة القلب

▭

ومن الأمراض التي تصيب القلب وصماماته مرض الحمى الروماتزمية، وهو مرض يصيب الأطفال واليافعين. وقد يعاود المريض مرات تزيد فيها اصابة صمامات القلب، ويترتب عن ذلك ضيق هذه الصمامات أو عدم تكافؤها مما يعوق سير الدم ويجهد القلب فتتضخم عضلته أو تتمدد على أثر ذلك. ويؤثر ارتفاع ضغط الدم على القلب وشرايينه وعضلته ويؤدى ذلك بعد سنوات عديدة الى تضخم القلب ثم هبوطه

ويحس المرء احيانا بخفقان في قلبه أو سرعة في نبضه أو ألم واخز تحت الثدي الأيسر، يكون مبعثها ــ في الغالب ــ اضطرابا عصبيا أو افراطا في تناول المنبهات كالقهوة والتدخين، أو نهم في الطعام ينشأ عنه امتلاء المعدة وعسر الهضم

▭

وفي اعتقادي انه قد بولغ في خطورة امراض القلب مبالغة كبيرة حتى اصاب الناس هلع كبير منها، رغم انه في مقدور الطب الحديث ان يطيل في حياة الكثيرين من مرضى القلب وان يعينهم على العيش عيشة نافعة هيئة . وذلك بفضل اتباع ما يوجه اليهم من نصائح

وعلى الاصحاء ومرضى القلب ان يتبعوا النصائح التالية حتى يحافظوا على قلوبهم :

- تجنب العدوى ولا تعرض نفسك للجراثيم
- سارع بعلاج ما يصيبك من امراض، فالعلة في مبدئها تكون سهلة العلاج، ولا تترك مضاعفات في القلب
- تناول مركبات السلفا أو البنسلين قبل خلع الأسنان وبعده
- تجنب البدانة، لان زيادة وزن الجسم تكون عبئا ثقيلا على القلب وتؤدى الى تراكم الدهن على عضلته
- تجنب المجهودات العنيفة
- تمتع بالراحة الكافية والنوم العميق، ولا تحرم نفسك من الاجازات الصيفية
- اعرض نفسك للفحص الطبي بين حين وآخر
- اعتدل في طعامك ولا تكثر من الدهنيات
- لا تكثر من تناول المنبهات كالقهوة والشاى وامتنع عن الخمر ولا تسرف في التدخين
- على الحوامل ان يفحصن قلوبهن، وعلى المريضات بالقلب تجنب الحمل حتى تصح قلوبهن

محمد رضوان قنارى

أمراض القلب .. الشائعة وعلاجها

نوع المرض	أعراضه	سببه	علاجه
الحمى الروماتزمية (روماتزم القلب)	يبدأ فجأة بألم وتورم واحمرار بالمفاصل، وينتقل التورم من مفصل الى آخر، يصحب ذلك شحوب وفقد للشهية وارتفاع في درجة الحرارة وعرق غزير ذو رائحة كريهة قد يبدأ برعاف ويصيب القلب في خمسين في المائة من الحالات قبل بدء المرض	يبدأ من العدوى بالميكروب السبحي، ويصيب الذكور والاناث بين سن الخامسة والخامسة عشرة، وقد يصيبهن في أكبر من ذلك سناً . يكثر حدوثه في الأماكن الرطبة في أواخر الشتاء وأوائل الربيع ، يسبب ٩٠٪ من أمراض القلب عند الأطفال و ٣٠٪ من أمراض القلب بين البالغين	الراحة في الفراش مدة تتراوح بين ستة أسابيع وستة شهور . يعالج بتناول دواء سلفات الصوديوم . أملاح كالسالسلات والبنسلين علاجا منها، قد يؤدى استعمال البنسلين الى الوقاية من المرض وهي تسوية . يجب تجنب البرد والاجهاد والتبكير بعلاج التهاب الحلق
الذبحة الصدرية	ألم شديد فوق عظمة القص على أثر مجهود وعلى الأخص بعد الطعام . وينتشر الألم فوق الصدر ثم يصل الى الكتف الأيسر والذراع الأيسر حتى أطراف الأصابع . ويزول بالراحة ويكون مصحوباً بشعور الخوف من الموت .. ويستمر الألم دقائق	نقص أو ضيق في الشرايين التاجية التي تغذي عضلة القلب وبذلك يحرم القلب من جانب من الدم المغذي له . يصيب من تجاوز الأربعين وعلى الأخص المشتغلين بالأعمال الذهنية . ويصيب أربعة من الرجال مقابل سيدة واحدة	تجنب الاجهاد والانفعالات النفسية مع تنظيم الغذاء وانقاص الوزن وعدم ملء المعدة بالطعام . تجنب التدخين والقهوة . يعالج المريض بموسعات شرايين القلب كالنتروجلسرين ، والعلاج مع اتباع نظام خاص في الغذاء يطيل حياة الألوف من مرضى الذبحة الصدرية
الجلطة القلبية	ألم في الصدر شبيه بألم الذبحة ، ولكنه أطول منه أمداً . ويصحبه قيء وعرق وشحوب ويمكث ساعات أو أياماً .. ويهبط ضغط الدم	يحدث من انسداد الشرايين التاجية بسبب جلطة ، يصيب من تجاوز الأربعين كمرض الذبحة الصدرية	الراحة الكاملة وحقن المورفين تحت الجلد .. تستمر الراحة لمدة ستة أسابيع على الأقل ، يمنع الاتصال الجنسي مدة ٣ ـ ٥ شهور . يمكن اعطاء المريض الهيبارين والديكومارول . قد يعيش المريض من ١٠ ـ ٢٠ سنة بعد الشفاء
ضغط الدم	الصداع وعلى الأخص صباحاً ـ طنين الأذنين ـ دوخة ـ سرعة التعب ـ الأرق ـ الخفقان ـ التهيج ـ السعال وتورم القدمين	قد يكون وراثياً ، وقد ينشأ عن مرض الكلى ، وقد ينتج من الاجهاد وحياة المدنية	علاج المضاعفات ومهدئات الأعصاب . غذاء قليل الملح . العلاج بالأرز وبعض الفواكه مع تنظيم الحياة . قد يفيد العلاج بالجراحة أحياناً



حواء الجديدة

، المراة العصرية على قسط كبير من الغرور .. تعتقد انها بالقليل الذي تتميز به قد بلغت الذروة التى لا ذروة بعدها ،

أخطاء المصرية الحديثة

لا يعيب المصرية الحديثة ان نتكلم فى أخطائها ناقدين ، فسرد اخطائها ونقدها ، لا يعنى حرمانها من فضائل جديرة بكل ثناء وتبجيل ، وانما هى وسيلة تعينها على بلوغ الكمال ، وتمكنها من أن تحتل المكانة اللائقة بها فى اقصر وقت مستطاع . ويكفى المصرية الحديثة شرفا ان فضائلها كثيرة ، وعيوبها قليلة على الرغم من انها تمر بعهد تطور خطير ينقلها فى سرعة بالغة من قديم مظلم متزمت الى حديث منير متسامح . ومن شأن عهود التطور السريعة أن تضلل الافراد والجماعات ، وتسوقهم الى غير ما يرتجى من الاصلاح والتجديد ، فاذا كانت المصرية الحديثة قد صمدت صمودا ملحوظا لمعظم اخطار التطور ، وعرفت كيف تنتزع من القلق وعدم الاستقرار نصرا ونجاحا ، فهذه دلالة واضحة على ان فيها من الميزات والمؤهلات ما لو عنيت برعايته وتهذيبه ، لتحقق لها الكمال فى القريب العاجل ان شاء الله

واول ما نلحظه فى المراة الحديثة انها مسحورة بالمدنية الغربية ، تتطلع اليها هدفا لا يصح أن تحيد عنه خطوة واحدة .. باعتبار ان المدنية الغربية رمز الارتقاء والنهوض . فلأن تثبت ارتقاءها ونهوضها ، نراها تندفع اندفاعا أعمى الى ما يناسبها ومالا يناسبها راضية بالصوردون المعانى ، متذمرة بكل ما فى شرقيتها من أصول وتقاليد . ونحن لا ننكر ان النهضة الغربية عظيمة رائعة ، وان السعى الى السير فى ركابها هدف نبيل يعيننا على التقدم ، ولكن بشرط ان نتفهم معانيها الحقيقية ، ونتعمق فى جواهرها الثمينة ، آخذين منها بما يفيدنا فقط ، مستمسكين بما فى شرقيتنا من محاسن تضفى علينا شخصية مميزة ... والتقليد الموفق لا يكون باقتباس احدث الازياء الغربية ، ولا يكون ايضا بممارسة الميسر والرقص والمجون ، فعظمة الغرب ليست فى اناقته ولهوه ، وانما هى فى قوة أخلاق الافراد ، وقدرتهم على اداء واجباتهم كاملة ، واستغلال حقوقهم



بما يعود عليهم وعلى مجتمعاتهم بالخير العميم !

وإذا كانت المصرية الحديثة قد بلغت مكانة طيبة ، الا أنها مريضة بمركب النقص ، وهو مرض عضال يقسم النساء فريقين : احدهما جبان خنوع يعيش على هامش الحياة قانعا بالانزواء خوفا من المجتمع والرأى العام . وثانيهما ثائر جرىء لا يعترف بالاعتدال ، ولا يؤمن بالرفق ، ولا يعمل الا من أجل تحدى المجتمع واغاظة الرأى العام ... والفريقان على اختلافهما يتفقان فى أمر واحد ، وهواعتبار الرجال أعداء اجتماعيين لا تتحقق الاهداف الا بهزيمتهم ونقدهم وتجريحهم ، فى حين أن التحرر الصحيح ابعد ما يكون عن هذه الروح ، فالرجال جزء متمم للنساء ، والنجاح وقف على سير الجنسين جنبا الى جنب .. والجبن والثورة ومعاداة الرجال آثار صريحة لمركب النقص وسوف تزول هذه الآثار عندما تنضج النهضة النسائية ، وتستوعب المرأة معانى التقدم والارتقاء

ولان تثمر النهضات خير ثمارها ، يجب ان تتوارثها اجيال متعاقبة ، فكل جيل من هذه الاجيال يخلف لونا من النضوج يساهم فى تكوين الاتجاه النهائى المنشود . ولكن النهضة النسوية فى بلادنا حديثة العهد جدا ، لا تستند الى تاريخ راسخ ، ولا تعتمد على تجارب كثيرة ماضية .. فطبيعى اذن ان تكون المصرية الحديثة على ما نراه من حيرة بين واجباتها الحيوية الاولى، ودورها الاجتماعي الجديد : تقبل على هذه بشغف مبعثه الغريزة المتأصلة فى الجنس منذ خلق حواء الى الآن ، وتنشد الزواج والامومة بكل ما فى قلبها من احساسات ورغبات ... فاذا ما تيسرت لها الفرصة ، تنازعها اغراء الحياة العملية والاجتماعية ،

(البقية على الصفحة التالية)

فتستجيب الى الاغراء ملبية نداء العصر ... ولو كانت المرأة ذات نسب عريق فى التحرر ،لاستطاعت ان توفق بين الهدفين ، وأن تعطى لكل ناحية حقها الاكمل ، فتؤدى دورها الطبيعى بذات الدقة التى تؤدى بها دورها الاجتماعى ... اما وهى محدثة قليلة التجارب ، فهى تخلط بين الواجبين ، وتنقطع من احدهما لتصل الآخر ، ثم تعود وتقطع من الثانى لتصل الاول ، فيظل الدوران ناقصين مشوهين ابعد ما يكونان عن الكمال والاتقان

□

والمرأة الحديثة على قسط كبير من الغرور ، تعتقد انها بالقليل الذى تتميز به ، قد بلغت الذروة التى لا ذروة بعدها ، فيعميها الغرور عن تبين اخطائها ونقائصها ، ويدفعها التيه الكاذب الى اعتبار النقد اعتداء ، والتوجيه تطاولا ، والتحسن مرحلة مضى عهدها وانقضى .. والحقيقة انها ذات عيوب ظاهرة يراها المجتمع فى وضوح ، فيتتبع آثارها ساخرا هازئا ، مما يعيق سير النهضة ويؤخرها ، وسوف يظل السير متعثرا بطيئا الى أن تبلغ المرأة من النضوج ما يسمو بها فوق رذيلة الغرور ، فتفتح صدرها للنقد مرحبة ، باعتبار انه اصدق وانجع وسيلة لتلافى النقائص واصلاح الاخطاء ، وبغير تلافى النقائص واصلاح الاخطاء لا يكون النهوض أو الارتقاء

(ا . س .)

فى الاتيكيت

○ اذا دق جرس التليفون فى منزلك اثناء الطعام مع مدعويك ، فيستحسن الا تتركى المائدة ، واذا تركتها فلتكن محادثتك موجزة

○ راعى اثناء الحديث على المائدة الا تلفتى أنظار المدعوين الى شخص منهم يضطر لسبب ما الى اتباع « رجيم » خاص فى الاكل ، ولو كان ذلك بعبارة رقيقة تنطوى على الرثاء له

○ عند تقديم الطعام ، ابدئى بالسيدة الاولى الى يمين رب البيت ، ثم بالنساء الاخريات بترتيبهن حول المائدة ، على ان تكونى آخرهن ، ثم يقدم الطعام للرجال ابتداء من الرجل الاول الى يمين ربة البيت . وآخر من يقدم له الطعام هو رب البيت

○ تقدم اطباق الطعام من الجانب الايسر للآكلين وعلى ارتفاع مناسب بحيث لا يجدون صعوبة فى تناولها

○ لا تستبدل الاطباق بغيرها عند الانتهاء من لون معين من الطعام حتى ينتهى جميع الآكلين من طعامهم

○ اذا كان بعض الآكلين خجولين ، ولم يأخذوا طعاما كافيا ؛ فينبغى ان تقدم صاحبة البيت اطباق الطعام مرة اخرى للمدعوين

فتستجيب الى الاغراء ملبية نداء العصر ... ولو كانت المرأة ذات نسب عريق فى التحرر ، لاستطاعت ان توفق بين الهدفين ، وأن تعطى لكل ناحية حقها الاكمل ، فتؤدى دورها الطبيعى بذات الدقة التى تؤدى بها دورها الاجتماعى ... اما وهى محدثة قليلة التجارب ، فهى تخلط بين الواجبين ، وتقتطع من احدهما لتصل الآخر ، ثم تعود وتقطع من الثانى لتصل الاول ، فيظل الدوران ناقصين مشوهين أبعد ما يكونان عن الكمال والاتقان

□

والمرأة الحديثة على قسط كبير من الغرور ، تعتقد انها بالقليل الذى تتميز به ، قد بلغت الذروة التى لا ذروة بعدها ، فيعميها الغرور عن تبين اخطائها ونقائصها ، ويدفعها التيه الكاذب الى اعتبار النقد اعتداء ، والتوجيه تطاولا ، والتحسن مرحلة مضى عهدها وانقضى .. والحقيقة انها ذات عيوب ظاهرة يراها المجتمع فى وضوح ، فيتتبع آثارها ساخرا هازئا ، مما يعيق سير النهضة ويؤخرها ، وسوف يظل السير متعثرا بطيئا الى ان تبلغ المرأة من النضوج ما يسمو بها فوق رذيلة الغرور ، فتفتح صدرها للنقد مرحبة ، باعتبار انه اصدق وانجع وسيلة لتلافى النقائص واصلاح الاخطاء ، وبغير تلافى النقائص واصلاح الاخطاء لا يكون النهوض أو الارتقاء

(٠ ١ س ٠)

فى الاتيكيت

٥ اذا دق جرس التليفون فى منزلك اثناء الطعام مع مدعويك ، فيستحسن الا تتركى المائدة ، واذا تركتها فلتكن محادثتك موجزة

٥ راعى اثناء الحديث على المائدة الا تلفتى أنظار المدعوين الى شخص منهم يضطر لسبب ما الى اتباع « رجيم » خاص فى الاكل ، ولو كان ذلك بعبارة رقيقة تنطوى على الرثاء له

٥ عند تقديم الطعام ، ابدئى بالسيدة الاولى الى يمين رب البيت ، ثم بالنساء الاخريات بترتيبهن حول المائدة ، على ان تكونى آخرهن ، ثم يقدم الطعام للرجال ابتداء من الرجل الاول الى يمين ربة البيت . وآخر من يقدم له الطعام هو رب البيت

٥ تقدم اطباق الطعام من الجانب الايسر للآكلين وعلى ارتفاع مناسب بحيث لا يجدون صعوبة فى تناولها

٥ لا تستبدل الاطباق بغيرها عند الانتهاء من لون معين من الطعام حتى ينتهى جميع الآكلين من طعامهم

٥ اذا كان بعض الآكلين خجولين ، ولم يأخذوا طعاما كافيا ، فينبغى ان تقدم صاحبة البيت اطباق الطعام مرة اخرى للمدعوين



حلاقة تصبح شيخة أمريكية

بين اعضاء مجلس الشيوخ الامريكي الآن: السيدة مرجريت سميث. وقد كان نجاحها في الانتخابات مثار غبطة وابتهاج شديدين لدى جميع مواطناتها ولا سيما العاملات في التليفون ومختلف المتاجر والمصانع ومحال التجميل والحلاقة، فتخرجن [illegible] في مظاهرات كبيرة هاتفات بحياتها، بوصفها ممثلة لكل طوائفهن

وتقيم هذه الشيخة المحترمة الامريكية بمنزل صغير بناه بنفسه لنفسه جدها الذي كان عاملا في احد المصانع. وتقيم معها به امها التي بلغت الخامسة والثمانين من عمرها

وكان ابوها حلاقا في مدينة سكوهيجان، وكثيرا ما كان يضطر الى ملازمة الفراش لضعف بنيته واعتلال بدنه. فكانت — وهي لما تجاوز الثالثة عشرة من عمرها — تسارع الى الذهاب الى (صالونه) الصغير لتنوب عنه في قص شعر العملاء وحلق ذقونهم. ثم عملت بائعة في احد المتاجر، فعاملة للتليفون وحرصت بجانب عملها على مواصلة الدرس، فاتمت دراستها الثانوية في مدرسة مسائية، ثم عملت في احدى الصحف، والتحقت بعدئذ بمصنع الغزل ظلت تتدرج في مناصبه حتى عينت مديرة له

ولم تشتغل بالسياسة الا بعد عشر سنين من زواجها سنة ١٩٣٠. اذ كان زوجها عضوا

(البقية على صفحة ١٥٠)



كان عجبا لالوف من السيدات في مختلف أنحاء العالم اني استطعت ان أستعيد صحتي واستئناف العمل بعد ان وضعت بأربعة أسابيع

والواقع أنني لم أفعل أكثر من أن حرصت منذ بدء الحمل على الاكثار من تناول البروتينات ، وبقيت أزاول السباحة باعتدال حتى الشهر الثامن من الحمل مع ممارستي الرياضة التالية ـ التي أصفها لك هنا ـ ربع ساعة كل يوم :

١ ـ تمددي على ظهرك وضعي يديك على صدرك ، دون تحريك الساقين أو القدمين ، ثم ارفعي راسك وكتفيك بضع بوصات أولا ، وبعد ذلك ارفعي نصفك العلوي كله حتى يصنع زاوية قائمة مع ساقيك .. وكرري ذلك مرات

احتفظي برشاقتك بعد الولادة

التمرين الاول

٢ ــ باعدى بين القدمين قليلا . ثم اثنى الركبتين بحيث تصنعان زاوية قائمة مع جسمك. وارفعى عجزيك حتى يكاد جسمك يرتكز على كتفيك فقط ، ثم عودى الى وضعك الاول . وكررى ذلك مرات

٣ ــ ارفعى ساقك اليسرى وانت مازلت ممددة ، دون أن تحنى الركبة ، ثم انزليها ببطء . وافعلى مثل ذلك بالساق اليمنى . ثم ارفعى الساقين معا بضع بوصات أولا ثم الى اعلى ما تستطيعين ، وانزليهما بعد ذلك ببطء

٤ ــ قفى، ثم انثنى بحيث ترتكز راحتاك على الارض ، ثم سيرى على أربع مقلدة الجمل فى سيره



التمرين الرابع

التمرين الثالث

التمرين الثانى

[بقية المنشور على صفحة ١٤٧]

فى الكونجرس ، وحالت اصابته بمرض القلب دون اعادته ترشيح نفسه فى انتخابات سنة ١٩٤٠، فاقترح عليه أطباؤه أن ترشح زوجته نفسها بدلا منه حتى يسترد صحته فتتنازل له عن ترشيحها ، وكان أن نفذ الاقتراح . على انه ما لبث أن توفى قبل اجراء الانتخابات . فاضطرت أرملته الحزينة الى خوض المعركة الانتخابية احياء لذكراه ، فقدر لها النجاح

وقد برهنت السيدة سميث ابان عضويتها للكونجرس على أنها صاحبة تفكير مستقل وآراء ناضجة . واليها يرجع فضل التمهيد لكثير من التشريعات النافعة . على أنها حين رشحت نفسها لعضوية مجلس الشيوخ ، اكد لها كثيرون من أصدقائها ان نجاحها فى حكم المستحيل ، ولكنها ضربت بهذه الاقوال عرض الحائط ، ونزلت الى المعمعة مسلحة بايمانها وشجاعتها واعتدادها بنفسها

وحدث خلال تجوالها للدعاية الانتخابية أن زلت قدمها فوقعت على الارض وكسرت ذراعها ، فنقلت الى مستشفى قريب لعلاجها ، لكنها ابت ان تبقى فيه . وخرجت لتواصل القيام بالدعاية لنفسها . وكان هذا باعثا لكثير من الناخبين والناخبات على التطوع لمعاونتها ، ففازت بعضوية مجلس الشيوخ

شعرك على البلاج

• ان كثرة التعرض للشمس قد تهيج — الى حد ما — غدد فروة الراس .. هذا الى ان أشعتها قد تضعف لون الشعر بعكس الهواء المشبع باليود . لذلك يستحسن تغطية الراس اثناء الجلوس على البلاج . ويستحسن أن يكون ذلك بايشارب ابيض اللون

• واظبى مدة الصيف على تنظيف فروة الراس جيدا مما يعلق بها من أوساخ بسبب العرق والاتربة مع مراعاة تدليكها لتنشيط الدورة الدموية بها

• ينبغى غسل الشعر جيدا بماء عذب بعد الاستحمام فى البحر ، فان ما فى مياهه من الاملاح قد يؤذى الشعر

• ظهر أن الشعر لا يطول الآن بالنسبة التى كان يطول بها من قبل ، ويرجع الاخصائيون ذلك الى عدم مراعاة التوازن فى الاطعمة التى تتناولها . لذلك ينبغى الاهتمام بتنوع الاطعمة والاكثار من السلطات والفاكهة وخاصة فى فصل الصيف

دكتور يوسف حمودة

قبل الرحيل إلى المصيف

◻ أغلقي نوافذ البيت جيداً ، ولا تكثري من الحديث عن اعتزامك السفر ومدة إقامتك بالمصيف . ويستحسن أن تخطري البوليس بسفرك . ولا بأس بأن تكلفي إحدى جاراتك الموثوق بهن أن تتردد على مسكنك أثناء غيابك للتحقق من سلامته

◻ اقطعي جميع الاتصالات الكهربائية الفرعية للمصابيح وجهاز الراديو وأدوات المطبخ . ولكن لا تنزعي « الكوبس » الرئيسي من مكانه . فقد يحتاج الأمر الى النور الكهربائي لانقاذ البيت . ولا تتركي صفائح الكيروسين والزيوت القابلة للاستعمال مملوءة حتى نهايتها ، لأنها أحياناً تفيض من أوانيها بسبب الحرارة . ولتجنب الحريق الذي يحدث تلقائياً ، نظفي جيداً جميع بقع الزيوت في « البدرون » والمطبخ ، وأزيلي جميع المماسح الملوثة بالغاز أو النفايات القابلة للاحتراق

◻ اذا كان في المنزل مدخنة وجب أن تغطي فوهتها بالسلك . ولا تنسي أن تضعي السم للفئران والحشرات حول صناديق المهملات ، وأزيلي بقايا قطع الصابون فانها غذاء طيب لبعض الحيوانات القارضة . وأزيلي كذلك جميع فضلات الطعام من البيت . ورشي قاتلا للحشرات حول الأبواب الخارجية وعند الفتحات . ونظفي جميع المنسوجات الصوفية والأغطية ، وضعي في طياتها قاتلا للعتة ثم لفيها بأوراق الجرائد

◻ أصلحي أنابيب المياه والصنابير (الحنفيات) . واحبسي الماء عن الصنابير ما عدا الصنبور الرئيسي ، فقد يحتاج الأمر اليه لانقاذ البيت من الحريق . وأزيلي الأتربة عن قطع الأثاث الخشبية ثم لفيها بأوراق الصحف أو الخيش . وأغلقي البيانو جيداً بعد تزويده ببعض كرات النفتالين . ونظفي الفضيات جيداً ثم لفيها في ورق مضاد للصدأ

أخبار حواء

○ تعودت طبيبة امريكية ان تفتح عيادتها بعد الظهر فيما بين الساعة الرابعة والسابعة . واتفق فى ذات يوم ان اطلت من نافذة عيادتها فوجدت ولديها – واحدهما فى العاشرة والآخر فى الثامنة – يسيران أمام مبنى العيادة ذهابا وجيئة وهما يحملان لافتة كتب عليها : « ليس من العدل ان تشتغل امنا الآن وتتركنا وحدنا فى البيت مع الخادم .. فلا تدخلوا عيادتها ! »

○ سئلت عجوز عرفت بحب الناس لها عن سر نجاحها فى اكتساب قلوب الناس ، فقالت : « لاننى احرص دائما على تذوق الكلمات فى فمى قبل ان أخرجها من بين شفتى ! »

○ كتبت احدى السيدات تنصح للرجال فقالت : « اذا كانت زوجتك بعيدة عنك فى المصيف ، واردت ان تحضرها على عجل ، فأرسل اليها نسخة من جريدتكما المحلية بعد أن تقص منها صورة أو مقالا ! »

○ عرضت على احدى المحاكم فى كندا دعوى قدمها أحد الاهلين طالبا تطليق زوجته لادمانها شرب الخمر . وقد حكم القاضى الذى نظر الدعوى بتأجيل الحكم أسبوعا ، مع منح الزوج حق تأديب الزوجة بالضرب حتى تقلع عن ادمانها السكر . فلما انقضى الاسبوع حكم القاضى بحفظ الدعوى اذ قرر الزوج توبة الزوجة بعد ضربها مره واحده تنفيذا لامر المحكمة !

○ فقد أحد المارة حافظة نقوده ، وكان بها خمسة وعشرون جنيها . وبعد حين ردت اليه الحافظة وبها سبعة عشر جنيها وقد أرفقت بها مذكرة من السيدة التى وجدتها ،

الأمومة .. أنبل رسالة

من طبيعة البشر تمجيد البارزين فى المجتمع والناجحين فى الحياة . واكثر الناس – ان لم يكونوا جميعا – يودون لو كانوا نجوما لامعة فى ميادين المال او السياسة او الطب او العلوم ، أو حتى على الستار الفضى . وكثيرهم الذين يعتقدون الا نجاح بغير الشهرة والثراء وبين السيدات الفضليات

اللائي يقصرن نشاطهن على ادارة البيت ورعاية الاطفال من قد تحس الندم احيانا ــ وان لم تجهر بذلك ــ لأنها فوتت على نفسها فرص الشهرة ، او تشعر بالغيرة حين تسمع الناس يلقبون زميلة لها بالدكتورة او الاستاذة أو الكوكب وما الى ذلك . ولكن الحق أن رسالة الام انبل رسالة فى الوجود .. فالمراة التى تصنع بيتا وتبنى زوجا وتنجب اطفالا تخلق لبلدها وللعالم اجمع حياة جديدة وقوى جديدة

ان المراة قد تجد متعة حين تسلط على اسمها الاضواء الساطعة ، او يكتب اسمها على لافتة تعلقها على باب مسكنها ، او حين تحصل على درجة علمية كبيرة . ولكنها لن تجد امتع من اداء واجبها كأم تحنو وتحب وتسهر وتتعب وتضحى وتتالم بدون التفكير فى أجر او مكافاة

جاء فيها : « عفوا اذا انقصت من المبلغ ثمانية جنيهات ، فقد ضاعت حافظة نقودى منذ حين ، وكان بها هذا المبلغ ! »

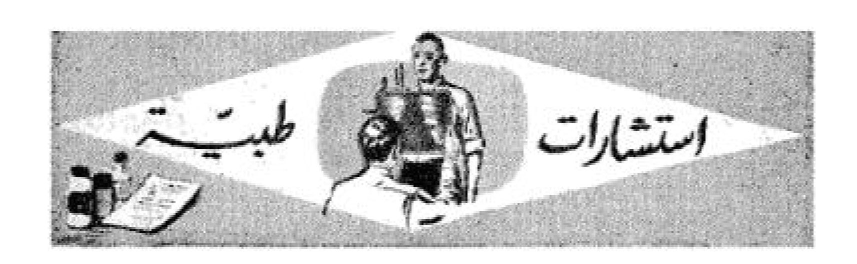
o فى امريكا زوجان مضى على زواجهما الآن ثلاثة وثلاثون عاما ، وهما يذهبان كل عام فى يوم ذكرى زواجهما الى الكنيسة التى عقد زواجهما فيها . وهناك يتلو كل منهما امام الآخر الوعود التى قطعها على نفسه اثناء العقد الرسمى . وهما يؤكدان ان هذه الطريقة جعلت زواجهما أسعد مما كانا يتخيلان

o كتبت احدى السيدات تقول : « ان معلومات التلاميذ عن الشئون الخاصة بالجنس قد ازدادت أكثر مما ينبغى . وقد عرض على ابنى البالغ من العمر احد عشر عاما ان يستعير لى كتابا عن الجنس من مكتبة المدرسة ، ذاكرا أنه لاحظ خطأ المعلومات التى كنت اجيب بها عن اسئلته فى هذا الشان ! »

o زادت نسبة الزواج الذى لاينجب فيه الازواج ابناء الى الضعف تقريبا خلال الثلاثين سنة الاخيرة . وفى ذلك يقول احد الاخصائيين : « ان زيادة تكاليف المعيشة ، زهدت الناس فى تربية الاطفال واصبحت الكرامة التى تضفيها على المرء عربة جديدة ضعاف الكرامة التى يضفيها عليه وليد جديد ! »

o تقول مديرة قسم تعليم القيادة باحدى الولايات الامريكية : « ينبغى الا تسمح الزوجات لازواجهن بأن يعلموهن قيادة السيارات .. فان الزوج يغضب ويثور حينما تخفق الزوجة خلال نصف ساعة فى تعلم ما استغرق هو فى تعلمه عشرات الاسابيع ! »


لقد وقع اختيارك
وستسافر على طائرات
ايرفرانس
الخطوط الجوية ذات الخدمة الممتازة
هى الوحيدة التى تهيىء لك فى النهار
كما فى الليل رحلات مباشرة إلى
باريس
احجزوا أماكنكم فى الحال بالقاهرة ت ٧٩٩١٥ - ٤٥٦٧٠ وبالإسكندرية ت ٢٣٩٢٩
ولدى جميع مكاتب السياحة المعروفة



يشترك فى الرد على أسئلة القراء حضرات الأطباء الآتية أسماؤهم ، مرتبة حسب الحروف الأبجدية :

الدكتور احمد متيسى
« انور جاد الله
« حسن الحفناوى
الدكتورة خديجة زين الدين
الدكتور سامح اللقانى
« صلاح الدين عبد النبى
« عبد الحميد مرتجى
« عز الدين السماع
الدكتورة عظيمة السعيد
الدكتور كمال موسى
« لويس دوس
« محمد كمال قاسم
« محمد محمد داود
« محمد رضوان قناوى
« منير نعمة الله
الدكتورة هيلانة سيداروس
الدكتور يوسف عبد العزيز حمودة

أسباب الكلف وعلاجه

• انا فتاة فى العقد الثانى من عمرى ، ظهرت على وجهى منذ حوالى ستة بقع بنية اللون « كلف » وقد ازداد عددها الآن وكبر حجمها . كما ظهرت بجانبها بثور صغيرة تفرز مادة دهنية . فهل من سبيل الى التخلص من تلك البقع والبثور؟

آنسة : صور . لبنان

ـ فى مثل سنك هذه ينشأ الكلف غالبا من اضطراب وظيفة المبيضين، فلا بد اذن من علاج هذا السبب أولا ، ثم علاج تلك الأعراض الموضعية بوساطة أخصائى فى الأمراض الجلدية

تضخم الغدة الدرقية

• منذ حوالى اربعة اشهر توفيت شقيقتى متأثرة بتضخم الغدة الدرقية ، فبدأت اشعر بانقباض فى حلقى يزداد شيئا فشيئا ، وعالجته ببعض الادوية الخاصة بالجهاز العصبى وبعض الفيتامينات والمركبات ، فخفت حدته وكاد يتلاشى تماما . غير انه ما لبث قليلا حتى عاود الظهور من حين الى آخر فأشعر عند بلع الطعام بما يشبه الاختناق ، ثم يخف هذا بالاستمرار فى الاكل ، كما تعترينى هذه الحالة عند النوم . فما قولكم ؟

ا.ح : اسيوط

ـ الشعور بالاختناق مع الانقباض عند البلع يدل على اصابة

البلعوم والقصبة الهوائية بورم او التهاب . ولكن ينبغي عرض حالتك على اخصائي في الأنف والأذن والحنجرة لفحص القصبة الهوائية بالمنظار الخاص بها ، فان لم يوجد بها مرض ، كان ما تشعر به من قبيل الوساوس والأوهام ، ولا سيما أن اعراضه تختفي احيانا . وما لم يكن هناك ورم خبيث او كبير الحجم ، او يقع جزء منه وراء عظمة القص الصدري فالأرجح ان هذه الأعراض ليست نتيجة تضخم الغدة الدرقية

.. وتضخم الغدة اللمفاوية

• اصبت منذ حوالى سنة بتضخم في احدى الغدد اللمفاوية تحت الفك الايسر ، وقرر الاخصائيون ان هذا نتيجة درن بتلك الغدد ، وعولجت باشعة اكس ولكني لم اجد فائدة بعد اثنتي عشرة جلسة كهربائية . فماذا اصنع ؟

حامد احمد ابو زيد : دمنهور

– اذا كانت الغدد الدرنية لا تزيد على واحدة او اثنين ، فيمكن استئصالها بالجراحة ، والى جانب هذا العلاج الموضعي يجب على المريض ان يعيش في مكان متجدد الهواء مع التعرض للشمس ، وتناول المقويات كزيت السمك والكلسيوم والفيتامينات ومركبات الحديد

علاج قصر القامة

• انا فتاة في العشرين من عمري ، على جانب لاباس به من جمال الوجه ، والثقافة ، والثراء . ولكني قصيرة القامة الى حد يثير السخرية والاستهزاء مما نغص حياتي. وقد قرأت اعلانات عن عطار بالقاهرة يبيع ادوية وعقاقير تطيل القامة ، وعن معهد رياضي يتعهد بالقيام بهذه المهمة بوساطة التمرينات البدنية . فهل تفيدني هذه التمرينات او تلك الادوية ؟

فتاة قروية حائرة

– لكل عظمة من عظام الجسم نهاية بالقرب من المفصل يقف عندها النمو في سن معينة تختلف باختلاف تلك العظام ، اذ تلتحم المنطقة النامية مع السطح الذي يدخل في تكوين المفصل وتتحول الخلايا الغضروفية الى خلايا عظمية غير قابلة للنمو . وتتراوح السن التي يقف عندها نمو العظام بين السادسة عشرة والخامسة والعشرين . وبعد هذه السن لايمكن اطالة القامة

الصلع المبكر

• هل الصلع المبكر يمكن علاجه ؟ .. وهل لظهور قشور في جلد الرأس ، او للحالات النفسية القلقة دخل في الاصابة به ؟

كرانشوفا بالاسكندرية . و «ك . ع . ع» ببغداد» و «شاكر : صور» و «الشاب تاجر بطنطا»

– الصلع الناشيء من قشور الشعر يمكن علاجه بالغسولات والمراهم والأشعة فوق البنفسجية بوساطة أخصائي في الأمراض الجلدية ، بشرط المثابرة على العلاج والدقة في تنفيذ التعليمات ، وتوقي تكرر العدوى من أدوات قص الشعر وذلك بغسله واستعمال الغسولات المطهرة عقب استعمالها. وقد ثبت ان الأمراض الباطنية والجلدية كثيرا ما تأتي نتيجة

ضعف النفسية ووهن العزيمة ، فمتى زال القلق النفسي وما يصحبه من الأوهام تحسنت حال الأمعاء وقويت بصيلات الشعر فامتنع سقوطه ونبت ما سقط منه

علاج البول السكرى

• ما هى الوسائل الحديثة لعلاج مرض البول السكرى ، واى انواع الاغذية يجب على المريض به ان يتناولها او يتجنبها ؟
انور مشرقى المهندس بالاسكندرية

— لعلاج مرض السكر ، يجب تقوية الصحة العامة للمريض ، وذلك بوساطة الفيتامينات والمقويات العامة وتناول المسهلات لضمان التبرز اليومى . مع معالجة أى مصدر للعدوى فى الجسم مثل تقيح اللثة والتهاب المرارة او اللوزتين وكل التهاب فى أى موضع من الجسم يزيد فى نسبة السكر فى الدم ويقلل احتراقه ، وفحص الدم للتحقق من عدم الاصابة بالزهرى الذى تنشأ عنه بعض حالات السكر .

ويعالج السكر بالغذاء والأنسولين . ويختلف الغذاء الذى يوصف للمريض باختلاف سنه وحجمه . فالأطفال يعطون غذاء أكثر لحاجتهم الى النمو ، والذين يشكون السمنة يعطون غذاء أقل . ويحسن أن يبدأ المريض بغذاء يعطى طاقة حرارية مقدارها وزنه × ٣ر١١ تقريبا مقسمة بين المواد النشوية والدهنية ، ويصح أن يبدأ بمقدار سبعين جراما من الأولى تزاد تدريجا بمقدار خمسة عشر جراما او عشرة جرامات كل مرة حتى تصل الى ١٣٠ جراما . أما المواد الدهنية فلا ينبغى أن تزيد على مائة جرام

وتقدر كمية الأنسولين بنسبة السكر فى الدم . ويبدأ المريض بأخذ وحدات تتراوح بين خمس وعشر قبل الافطار بحوالى نصف ساعة . فاذا وجد فى البول سكر بعد ثلاثة ايام زيدت وحدات الأنسولين الى ١٢ وحدة ، وان لم تكف لاخلاء البول من السكر ، أعطى المريض خمس وحدات اخرى قبل العشاء تزاد الى ١٢ وحدة ، ثم تزاد وحدتان فى كل من الصباح والمساء مع الراحة فى السرير حتى يخلو البول من السكر . وحينئذ يكون على المريض أن يحذر نقص كمية السكر فى الدم بأن يتناول قطعة من السكر او الحلوى كلما شعر بدوار أو عرق او رعشة مع انقاص كمية الأنسولين

ولا بأس بزيادة المواد النشوية فى الغذاء مع زيادة الأنسولين بمقدار وحدة لكل اربعة جرامات اذا كانت كمية السكر فى الدم عادية ، كما يصح زيادة المواد الزلالية ليزداد وزن المريض ، ما لم يكن وزنه يزداد بسرعة فينقص مقدار الدهن والزلال

وفى حالة الاستمرار فى اخذ الأنسولين يستحسن اخذه على ثلاث مرات قبل كل من الافطار والغداء والعشاء . وفى الحالات الشديدة يعطى المريض بروتامين زنك انسولين فى الصباح وانسولين عادى قبل الغداء وفق ما يشير به الطبيب

مضاعفات الدوسنتاريا

• بعد علاجات عدة مختلفة ، ما زلت اشعر بآلام فى المعدة ، يسبقها انقباض فيها احيانا مع دوار خفيف . وقد اظهر التحليل أن عندى دوسنتاريا ، رغم انى لا اشكو اعراضها من نزول قيح أو دم عند التبرز ، ورغم استمرارى فى العلاج اكثر من تسعة اشهر ، مع انى شفيت منها منذ عشر سنوات فى اسبوعين . فماذا أصنع ؟

مريض جامعى بالقاهرة

ـ الانقباضات المؤلمة فى الأمعاء من أعراض مضاعفات الدوسنتاريا . وهى تعالج بأخذ صبغة البلادونا من عشر نقط الى خمس عشرة نقطة بعد كل من وجبات الطعام الثلاث ، مع اخذ قرص انتروفيوم قبل كل وجبة

التهاب عضلات الظهر

• منذ حين وأنا أشكو ألما فى أسفل الظهر ، وبخاصة عقب استيقاظى من النوم ، كما انى اشعر بضيق التنفس حين انام على جنبى الايسر ، فهل من علاج لذلك ؟

سعد الرويلى : عطبرة

ـ ينتج الألم فى أسفل الظهر من التهاب روماتزمى فى عضلات الظهر أو أربطتـه ، وذلك لوجود بؤرة صديدية بالأسنان أو اللثة أو اللوزتين أو الجيوب الأنفية . فيجب علاج هذه البؤرة اولا مع تعاطى المسكنات كالأسبرين والسلسيلات ومركبات اليود

أما ضيق التنفس عند النوم على أحد الجنبين فسببه فى الغالب التهاب بللورى بهذا الجنب ، ويحسن فحص الغشاء البللورى بوساطة الأشعة

عرق النسا

• هل عرق النسا ينشأ عن التهاب الاعصاب ، وهل يمكن علاجه فى مصر بوساطة الجراحة ؟

محمد اديب السمان : شرق الاردن

ـ عرق النسا اسم لمجموعة من الأمراض تشترك فى احداث آلام تمتد من أسفل العمود الفقرى الى الألية ومنها الى احدى الساقين ، والى القدم أحيانا . وقد تنشأ هذه الأمراض من التهاب الأعصاب ، او التهاب عضلات الظهر ، او بسبب بروز غضروف بين الفقرات الظهرية يضغط جذور الأعصاب . وهذا السبب الأخير كما اثبت الطب الحديث سبب أكثر الحالات ، وجراحو العظام فى مصر يعالجونه بنجاح

التقلصات العضلية

• منذ حوالى سبع سنين ، يعترينى تقلص فى العضلات واهتزاز فى الاعصاب ، باستمرار فترات وجيزة كل يوم ، وقد تصحبها آلام خفيفة وصداع . وقد عرضت نفسى على كثير من الاطباء ، ولكن علاجهم لم يزل اسباب شكواى

قاسم فاضل : الرمادى بالعراق

ـ قد تكون هذه الحالة من العوارض الهستيرية ، ومرجعها الى وجود مشكلة فى العقل الباطن لم تحل بعد ، فارجع بذاكرتك الى ماضيك للبحث عن هذه المشكلة ، ثم عجل بالبت فيها واتخاذ اى قرار فى متناول يدك ، وبهذا تزول اسباب شكواك

حائر ـ بسوريا • وحائر ـ باسيوط :

تعالج العادات السيئة، وخشية اللوم دون داع اليه ، بمحاولة اكتساب الثقة بالنفس بوساطة ممارسة أنواع الرياضة والاستزادة من المعلومات ، ويحسن الاكثار من الخضر واللبن في الطعام مع الاقلال من اللحوم والتوابل وتجنب المناظر والقراءات المثيرة

يائس ـ بورسعيد :

السائل المنوى يميل لونه الأبيض الى الصفرة حين يطول اختزانه

ح • م • م ـ نجف العراق :

قد ينتقل مرض السكر بالوراثة أحيانا • ولا يحتاج الطفل المصاب به الى غير الاجراء العادى الضرورى لنموه من حيث تنظيم تغذيته

ج • ج • غ ـ اسيوط :

انكماش عضو التناسل طبيعى عند انخفاض درجة الحرارة فى الشتاء وحين الاستحمام بالماء البارد ، وكذلك وجود عرق بارز ملتو فيه

طالب ثانوى ـ موصل ، عراق :

انها عادة وليست مرضا ، ومن السهل أن تعود الى حالتك الطبيعية، بعد الاقلاع عنها بالابتعاد عن المؤثرات الجنسية وممارسة الرياضة

زكى كامل ـ شبين الكوم :

لا ضرر من اعطاء الأطفال البنسلين بمقادير مناسبة لاعمارهم •

أما الشعور بالألم حين النوم على الجنب الأيسر فقد يكون نتيجة الروماتيزم ، كما يكون من اصابة الرئة بالتدرن ، ويحسن فحص الصدر بالأشعة ، لمعرفة السبب الحقيقى

ف.خ ـ القاهر بمصر :

يحتمل كثيرا أن يؤدى ادمان العادة السرية الى احتقان الحويصلة المنوية والبروستاتا مما يترتب عليه سرعة القذف . ويمكن العلاج بوساطة الأطباء الأخصائيين

امين . ص . بحلب ـ سوريا :

يمكن علاج عدم استجابة السيدة للاتصال الجنسي بأخذ هرمونات المبيض بوساطة طبيب اخصائى

على .ع.ج ـ رقه بسوريا :

ما دمت لم تصب بسيلان أو زهرى ، أو بورم الخصية عقب حمى ، فشفاء حالتك ممكن بتعاطى فيتامين E حقنا فى العضل ، أو تعاطى ثلاث أقراص يوميا عقب الأكل لمدة اسبوعين

ف.ى ـ ابا الوقف المحطة
و«عبدالجبارابراهيم امين ـ الاعظمية عراق» :

حتى سن الخامسة والعشرين يمكن علاج الصلع الجزئى. أما الصلع الكامل فيصعب علاجه

س.م ـ القاهرة
و « مصطفى .ع.ج بدمشق سوريا » :

يمكن ذلك قبيل البلوغ ، والطبيب الأخصائى يستطيع ان يقرر هل حجم العضو التناسلى طبيعى أم لا

احد القراء ـ عابدين مصر :

لا بأس من معالجة السكر بالوصفات البلدية المفيدة فى علاج الكبد ، على أن يحلل البول كل أسبوع ، ومع المبادرة الى أخذ «الانسولين» فى حالة زيادة السكر فيه ، ومعالجة أى مرض طارىء آخر

س ٠ م ـ العراق :

السيلان الحاد يزمن ان لم يعالج علاجا كاملا ، وغالبا ما تكون أعراضه مقصورة على ظهور افراز صديدى عقب الاستيقاظ من النوم ، وقد يستمر الافراز كما قد يستمر الألم عند التبول ، ولكن بصورة أخف من ذى قبل

ع ٠ د ٠ ن ـ الموصل بالعراق :

هناك كثير من الأمل فى الشفاء من الزهرى المزمن ، اذا عولج بوساطة أخصائى

جمال الدين ـ بيروت :

استشر أحد الأخصائيين فى العلاج النفسى ، وسيفيدك هذا كثيرا

ا ٠ غ ـ القاع :

أكبر الظن أن أخاك يشكو من قصر نظر طبيعى ، فعليه أن يبادر الى عرض نفسه على أخصائى للعلاج وعمل نظارة طبية

م ٠ ف ـ جامعة فاروق :

قد يكون سقوط شعر الحاجبين ناتجا من الاصابة بالزهرى ، كما قد يكون نتيجة الاصابة بمرض الصلع البقعى ، وفى هذه الحالة يكون علاجه بالأشعة فوق البنفسجية موضعيا ، مع تصحيح أخطاء البصر ، ومعالجة بؤر التعفن واضطرابات الأعصاب والغدد الصماء

« ع ٠ كمال ـ العراق » ،
و « س ٠ ع ـ لبنـانى » ،
و « حسن ـ بالاسكندرية » :

يمكن بالجراحة علاج قصر عضو التناسل فى بعض الحالات ، كما أن هذا القصر لا يحول دون ممارسة الواجبات الزوجية الجنسية وانجاب الذرية ٠ ويحسن استشارة أخصائى

احمد هانىء يوسف ـ اسوان :

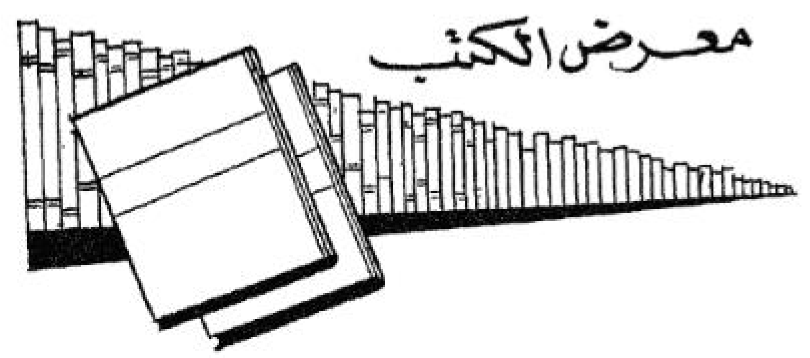
لابد من استشارة أخصائى باطنى لمعرفة أسباب النحافة ، واستشارة أخصائى التناسليات لمعرفة أسباب تأخر البلوغ

« ا ٠ منصور ـ العراق »
و « ابراهيم عبد الفتاح ـ بالاسكندرية » :

تصنع العدسات الملتصقة من البلاستيك ، وهى تقوى النظر ، ويمكن تركيبها لأى عين فى أى وقت دون حاجة الى اجراء جراحة ، وتبلغ تكاليف العدسة الواحدة حوالى ٢٥ جنيها ٠ وازدياد ضعف النظر يوجب التعجيل باستعمال نظارة طبية للمرئيات البعيدة وأخرى للمرئيات القريبة ٠ ولا يكفى العلاج بالحقن والأدوية الوقتية

ا ٠ ع ـ المنصورة :

قد يكون ما تشكوه من النحافة والألم عند التبول بسبب التهاب كلوى مزمن ، أو التهاب اللوزتين ، أو بسبب ضيق الحالب ، أو الاصابة بالبلهارسيا ، أو غير ذلك فلابد من فحص حالتك بوساطة الاخصائيين



حياتى

للدكتور أحمد أمين بك

في عبارة سهلة لا تصنع فيها ولا تأنق ، عرض الدكتور احمدأمين بك في هذا الكتاب أهم الاحداث التى عاصرها وتأثر بها منذ طفولته حتى شيخوخته . وقد نوه فى مقدمته بأنه تردد فى نشره ، لان حديث الانسان عن نفسه ـ عادة ـ بغيض ثقيل ، ولأنه ليس بالسياسى العظيم ولا بذى المنصب الخطير ، ولا هو بالمغامر الذى استكشف جديداً يزيد بوصفه فى ثروة العلم أو الأدب أو الفن ، أو الزعيم المصلح المجاهد الذى ناضل وحارب وانتصر وانهزم . ثم رأى فى تاريخ حياته ما لعله يصور جانبا من جوانب جيله ، ويصف نمطا من أنماط حياة هذا الجيل ، فيفيد اليوم بذلك قارئا ويعين غدا مؤرخا

والحق أن ما اشتمل عليه هذا الكتاب من الاحداث الخاصة والعامة ، ومن الطرائف التاريخية ، ولطائف المشاهدات والملاحظات العلمية والأدبية والاجتماعية الصائبة ، خليق بأن يكونَ من أنفع الدروس وأمتعها للقراء ، منْ أبناء الجيل الحاضر والجيل الماضى على السواء ، ففى كل ما عرض المؤلف لذكره من هذا كله يلمس هؤلاء وهؤلاء دقة العالم ، وأمانة المؤرخ ، ونزاهة القاضى ، كما يجدون أروع الأمثلة العملية الحية ، للتواضع والصراحة وتقوى الله وصحبة الأسرة ، والانصراف الى تحصيل العلوم والمعارف ، منذ التحق المؤلف بكتاب الحارة ، فالمدرسة الابتدائية ، فالأزهر ، مع الدروس التى تلقاها فى البيت عن أبيه العالم الأزهرى الأديب ، الى أن التحق بمدرسة القضاء الشرعى ، وأخذ نفسه بتعلم اللغة الانجليزية فى دروس خاصة ، وبالاستماع لمحاضرات الأساتذة الاجانب بالجامعة المصرية القديمة فى الفلك والجغرافيا العربية وغيرهما ، والاختلاط بالمجدين أمثاله من ذوى الثقافة الانجليزية والفرنسية للافادة من ثقافتهم . ثم مواصلته العكوف على الدرس والبحث والتأليف طول حياته العملية مدرسا فى المدارس

الابتدائية ومدرسة القضاء ، ومساهما فى الحركة الوطنية بتنظيم المظاهرات والخطب وكتابة المنشورات . وقاضيا بالواحات الخارجة والقاهرة والاقاليم ، فمدرسا وأستاذا وعميدا بكلية الآداب في الجامعة ، فمديرا للادارة الثقافية بوزارة المعارف ، ومشرفا على أعمال لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ومديرا لتحرير مجلة الثقافة ، ومؤسسا ومديرا للجامعة الشعبية ، فمديرا للادارة الثقافية بالجامعة العربية ، وعضوا فى وفد مصر الى مؤتمر فلسطين ، وفي المجمع اللغوى ، ومجلس الجامعة ودار الكتب ، وفى كثير من اللجان العلمية والأدبية ، ومؤلفا غزير الانتاج متخصصا فى دراسة الحياة الاسلامية والنقد الادبى

هذا الى ما فى حديثه عن رحلاته الى الواحات الخارجة وتركيا والشام والعراق والحجاز ، ثم الى فرنسا وانجلترا وهولندة وايطاليا وسويسرا وبلجيكا من ملاحظات قيمة وتحليل دقيق لظاهر الحياة العامة فى كل من هذه البلاد ، والتنبيه الى ما امتاز به أهل كل منها ، ومقارنة بين ما هو كائن فى الشرق وبين ما هو كائن فى الغرب ، وتشخيص علة التأخر هنا ، وذكر أسباب التقدم هناك

وهكذا كان كتاب (حياتى) للدكتور احمد أمين بك جديرا بأن تفخر به المكتبة العربية ، وبأن يفيد منه قارئه علما وأدبا وفنا ومتعة قلما تتيسر فى كتب السير والتراجم

ليالى القاهرة

ديوان للدكتور ابراهيم ناجى

« الشعر عندى هو النافذة التى اطل منها على الحياة ، وأشرف منها على الأبد . هو الهواء الذى أتنفسه ، وهو البلسم الذى داويت به جراح نفسى عندما عز الأساة »

بهذه الكلمات المعدودات ، أوجز الدكتور ناجى وصف شعره ودواعيه اليه وأهدافه منه . كما ألم بخصائصه ، فعرفه بذلك كل التعريف - وصاحب البيت أدرى بما فيه

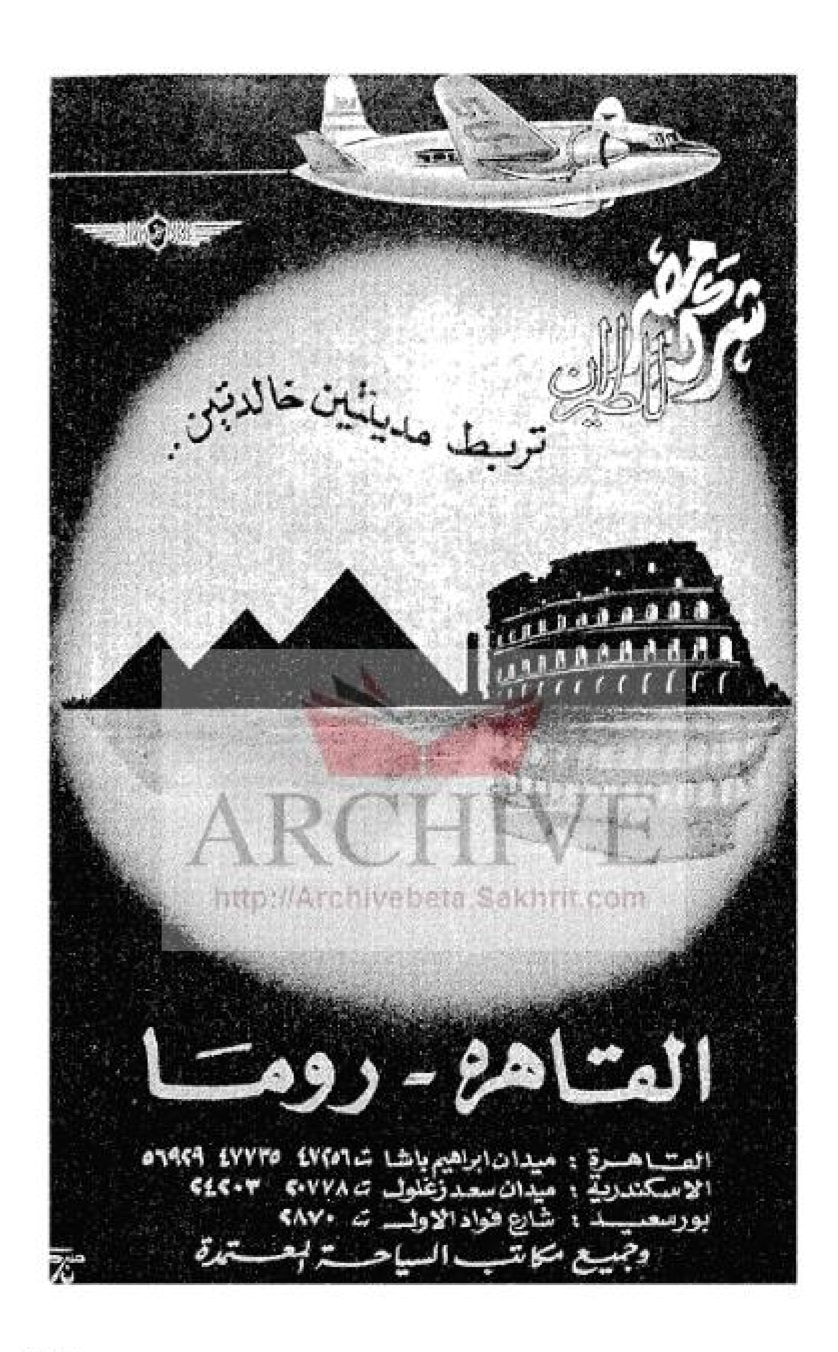
وفى كثير من قصائد هذا الديوان ، عرض الدكتور ناجى للحديث عن الشعر والشعراء ، فهو يقول فى ملحمة (الاطلال) :

أيها الشاعر تغفو
تذكر العهد وتصحو
واذا ما التام جرح
جد بالتذكار جرح
فتعلم كيف تنسى
وتعلم كيف تمحو
أو كل الحب فى رأ . .
. . يك غفران وصفح ؟

ثم يقول فى الملحمة نفسها :

أيها الشاعر خذ قيثارتك
غن أشجانك واسكب دمعتك
رب لحن رقص النجم له
وغزا السحب وبالنجم فتك
غنه حتى ترى ستر الدجى
طلع الفجر عليه فانهتك

وفى رثائه للشاعر المرحوم محمد الهمشرى ، يقول :


مصر للطيران
تربط مدينتين خالدتين..
القاهرة - روما
القاهرة : ميدان ابراهيم باشا ت ٤٧٢٥٦ ٤٧٧٣٥ ٥٦٩٢٩
الاسكندرية : ميدان سعد زغلول ت ٢٠٧٧٨ ٢٤٤٠٣
بورسعيد : شارع فؤاد الاول ت ٢٨٧٠
وجميع مكاتب السياحة المعتمدة

لا تجزعوا للشـاعر الملهم
ما مات لكن صار فى الانجم
كان فراشا حائرا فى الدنى
فى نورهـا أو نارها يرتمى
فان نجا مـن نارهـا مرة
فمن لهيب النفس لم يسلم

كما يقول فى رثائه للشـاعر المرحوم محمد الهراوى :

ذلك الشـاعر قد واساكمو
وبكى آلامـكم كل البـكاء
ذلك الشـاعر قد غناكمو
صادحا فى أيككم بشرى الهناء
واولو الشعر المصـابيح التى
حطمتهن رياح الصـحراء
سـوف يفنى القول الا قولهم
ويموت الناس الا الشعراء

وفى قصـيدته التى حيى بها مكرميه سنة ١٩٣٤ يقول :

يا أيها الشعر الذى نطقت به
روحى ، وفاض كما يشاء جنانى
نجواك فى الزمن العصيب مخدر
نامت عليه يواقظ الاشجان
الشـعر مرحة النفوس وسره
هبة السـماء ومنحة الديان
اكتب لوجـه الفن لا تعدل به
عرض الحياة ولا الحطام الفانى
واستلهم الأم الطبيعة وحـدها
كم فى الطبيعـة من سرى معان

واقرأ بعدئذ كل شعر ناجى ، فستجد مصداق هـذا الوصف ، وسـتقتنع بما اقتنع به ابراهيم دسـوقى أباظة باشا الذى تولى تقديم هذا الديوان، بأنه «نبت طيب أخرج شطأه واستوى على سـوقه وكانت أزهاره ورياحينـه تنقص روضة الشعر الحـديث لتنفحها بأريجهـا الفريد ولونهـا الزاهى الجديد »

الغزل والمنسوجات

هذا هو الكتاب الاول من سلسلة الكتب التى اعتزم اصدارها الاستاذ عبد الرحيم شفيق الحسامى ، عن « عجـائب الصناعة وصـناعة العجائب » . وقد أودعه ثمرة خبرته وتجاربه ودراساته ومشاهداته فى مصانع الشرق والغرب . وفصل فيه بأسلوب سهل تطورات صناعة الغزل والنسيج من حيث الآلات والاجهـزة والخامات والتنـظيم الصـناعى واختيار المنسـوجات والملابس . موضحا ذلك بالصور والاحصاءات الرسمية . والكتاب فى حوالى ٥٦٠ صفحة متوسطة . ويطلب من المؤلف ٤٤ شارع صلاح الدين بمصر الجديدة . وثمنه مائة قرش

ابن المعتز

أول كتاب فى الادب العربى عن حياة ابن المعتز شاعرا وكاتبا وعالما وناقدا . أخرجه الاستاذ محمد عبد المنعم خفاجى الاستاذ بكلية اللغة العربية ، بعد استقصاء ومراجعة لشتى المصـادر ، وضمنه بحوثا وآراء ونظريات جديدة فى الأدب والنقد والموازنة ، كاشـفا عن شخصية ابن المعتز الاجتماعيـة والادبية والعلمية . وقد تولت طبع الكتاب ونشره مكتبة الحسـين التجارية


كتاب الشهر
مماليك نابليون
تأليف جان سافان
اشتهر « رستم » بأنه « مملوك نابليون » ، ولكن
نابليون كان لديه – غير رستم – فرقة كاملة من المماليك .
وقد أخرج المؤلف الفرنسي « جان سافان » كتاباً جمع
فيه معلومات تاريخية خاصة بحياة أولئك المماليك ،
كشف بها عن هذه الناحية المجهولة من نواحي التاريخ

مماليك من مختلف الأجناس

ما كاد نابليون بونابرت يدخل مصر على رأس الحملة الفرنسية ، حتى أدرك بثاقب نظره أية فائدة كبيرة يمكن أن يجنيها اذا استخدم المماليك في جيشه

وقد بادر نابليون الى تنفيذ فكرته هذه ، ولكنه توسع فى تنفيذها ، فكانت الفرقة التى أنشأها وسماها «فرقة المماليك» تضم بين أفرادها كثيرين ممن لا تنطبق عليهم هذه التسمية ، اذ أن القائد العظيم اختار مماليكه ـ أو بالحرى الجنود الذين أطلق عليهم هذا الوصف ـ من الجنود المصريين والسوريين واللبنانيين والأرمن والشركس وغيرهم

وحينما غادرت الحملة الفرنسية مصر عائدة الى فرنسا ، صحبتها تلك الفرقة ، وبقيت هناك الى ما بعد أن أصبح نابليون امبراطورا

المماليك قبل بونابرت

وقد حكم المماليك مصر قبل الحملة الفرنسية حوالى ٢٦٥ سنة وبلغت مصر فى عهد بعضهم أوج المجد والسلطان • فلما فتح مصر السلطان سليم العثمانى سنة ١٥١٧ ، لم ير أن يبعدهم عن السلطة والحياة العامة ، بل استغل درايتهم وشجاعتهم • فأقام فى مصر نظاما اداريا ترك فيه للمماليك نصيبهم ، فكان الوالى أو الباشا يمثل السلطان، ويعاونه فى الادارة ديوان من الأعيان ، فى حين يرأس كل اقليم أحد أمراء المماليك أو البكوات • وكان « البك » حاكم القاهرة يعرف بأنه «شيخ البلد». وظل هذا النظام سائدا الى سنة ١٧٤٥ • وخفت حدة الخصومة والعداء بين المماليك لانتقال السلطة العليا الى يد غيرهم ، وكانوا يتناحرون للاستئثار بها. فلما كان القرن الثامن عشر ، وبدأت سلطة تركيا تضعف فى مصر ، بدأوا منذ سنة ١٧٤٦ يطغون على الباشا أو الوالى ممثل السلطان،وما مضت بضعة أعوام حتى أصبحوا من جديد أصحاب الأمر والنهى فى البلاد

احسن فرسان العالم

وكانت الصفات العسكرية الغالبة على المماليك تجعل منهم قوة مرهوبة الجانب • ولم يكن لكل منهم ما يشغله عن التدرب على استعمال السلاح وأساليب القتال ، لأن قيمته تقاس بما يحسنه من ذلك ، أما أسرته فلم يكن أمرها يشغل باله كثيرا ، ولاسيما أن أبناءه كانوا لا يخلفونه فى منصبه

ولم يكن المماليك يأنفون من الاعتراف بأنهم مشترون بالمال ، بل لقد كانوا يباهون بهذا ويعدونه عنوان شرف عظيم • وأغلب المماليك الذين جيء بهم الى مصر اشتراهم أسيادهم من بلاد الأرمن والقوقاز والشركس وجورجيا ، وجيء ببعضهم من

روسيا وبولونيا وهنغاريا والبلقان واسبانيا ومالطة

ولم يكن لغير المماليك الحق فى ركوب الخيل . ولم يزد عددهم فى أى وقت من الأوقات على عشرة آلاف فارس . ومع ذلك فقد حكموا مصر وظلوا مسيطرين على قوى الجيش كلها بعد الاحتلال العثمانى وقيام نظام الباشوات

واذا قارنا بين المماليك وأية قوة عسكرية أخرى فى أى عصر، فان المماليك يعدون بلا شك من خيرة الجيوش التى عرفها العالم قديما وحديثا . وقد وصفهم الامبراطور نابوليون بعد نفيه فى جزيرة «سانت هيلين» قبيل موته بأنهم « نخبة الفرسان فى العالم ، وبأنهم لا يجارون فى ميادين القتال اذا توافرت لهم الخيول الأصيلة والأسلحة الفتاكة »

والمعروف أنه لما جاءت الحملة الفرنسية الى مصر سنة ١٧٩٨ ، رأى الجنرال بونابرت قائدها أن يتحبب الى أهلها ويستميلهم الى جانبه ، فأعلن أنه جاء ليحارب المماليك وينقذ المصريين من حكمهم . وقد قاومه المماليك منذ اللحظة الأولى ، ووقعت بينه وبينهم سلسلة من المعارك

فرقة المماليك

وقد فكر بونابرت منذ اللحظة الأولى فى الاستفادة ببراعة المماليك العسكرية ، ولكنه رأى أن يكون ذلك بالتدريج ، نظرا الى قرب العهد بتصريحاته التى أعلنها فى بيانات مطبوعة علقت على جدران الاسكندرية والقاهرة، وأكد فيها للشعب المصرى أنه انما جاء بحملته لانقاذه من ظلم المماليك

وكان أن بدأ بونابرت بالحاق بعض المماليك الشبان بصفوف جيشه ، وألبسهم الثياب العسكرية الفرنسية ، بحيث لا يبدو أى فرق بينهم وبين الجنود الفرنسيين . ثم أخذ عددهم يزداد يوما بعد يوم فى صفوف قوات الحملة الفرنسية، وساهموا معها فى سلسلة من المعارك ضد الجيش التركى وفرقة الانكشارية

وكانت الخطوة التالية أن عمد بونابرت الى فصل الانكشارية أنفسهم عن الجيش العثمانى ، وتأليف كتيبة مستقلة منهم ألحقها بحملته فأدت لها خدمات عظيمة ، واشتهر من بين ضباط هذه الكتيبة الأغوات : عمر، وحسن، والشوربجى ، ومصطفى ، وعبد العال. وكان الفرنسيون يسمون جنود الانكشارية الذين التحقوا بهؤلاء الضباط : «الترك» للتفريق بينهم وبين « المماليك » . وكان القائد الذى يختاره بونابرت لهذه الكتيبة التركية يحمل لقب « أغا الانكشارية » . وقد رافقت هذه الكتيبة الفرنسيين فى حملتهم على سوريا وحاربت فى صفوفهم أمام عكاء ، وعهد اليها فى حماية مؤخرة الجيش الفرنسى خلال انسحابه بعد فشله فى فتح تلك المدينة

وجاء مع الحملة الى مصر عدد

كبير من السوريين واللبنانيين الفارين من قوات احمد الجزارباشا حاكم عكاء ، فأمر بونابرت بأن تؤلف منهم كتيبة أخرى أطلق عليها أيضا اسم « الانكشارية » . وقد نفذ الجنرال كليبر هذا الأمر بعد سفر رئيسه بونابرت عائدا الى فرنسا

وتطورت خطة الفرنسيين ازاء تلك العناصر الغريبة ، فجعلوا يفصلونها شيئا فشيئا عن الجيش الفرنسى الأصلى، الى أن ألفوا منها قوة مستقلة جمعت بين المماليك والانكشارية، وأطلقوا عليها اسم « آلاى مماليك الجمهورية » وكان ذلك فى ٢٦ اكتوبر سنة ١٨٠٠، إذ صدر مرسوم بتاليف هذا الآلاى ، موقعا عليه من الجنرال عبد الله مينو ، الذى خلف الجنرال كليبر .. وعين الكولونيل بارتلمى قائدا لهذا الآلاى ، يعاونه فى القيادة اثنان من الضباط الشرقيين هما : الكابتن ابراهيم ، والكابتن شاهين

وكان بارتلمى هذا يونانى الأصل ، ولد فى جزيرة خيوس سنة ١٧٥٩ واسمه « برتلماوس سيراء » . ثم نزح الى مصر والتحق بخدمة محمد الألفى بك أحد أمراء المماليك . فلما دخلت الحملة الفرنسيةالاسكندرية سنة ١٧٩٨ ترك سيده والتحق بمعية بونابرت، الذى أراد الاستفادة من شجاعته واتقانه اللغات العربية واليونانية والايطالية والفرنسية والتركية

وجمع بارتلمى تحت قيادته فى وقت من الأوقات خمسمائة فارس من المماليك الشجعان

ومما يذكر أن بارتلمى هذا هو الذى عهدت اليه القيادة الفرنسية العامة فى الاشراف على تنفيذ حكم الاعدام فى سليمان الحلبى قاتل كليبر ، وقد قام بمهمته هذه فى قسوة فظيعة ، وكان فريق من جنوده المماليك يعاونونه فى تعذيب القاتل قبل أن يفارق الحياة

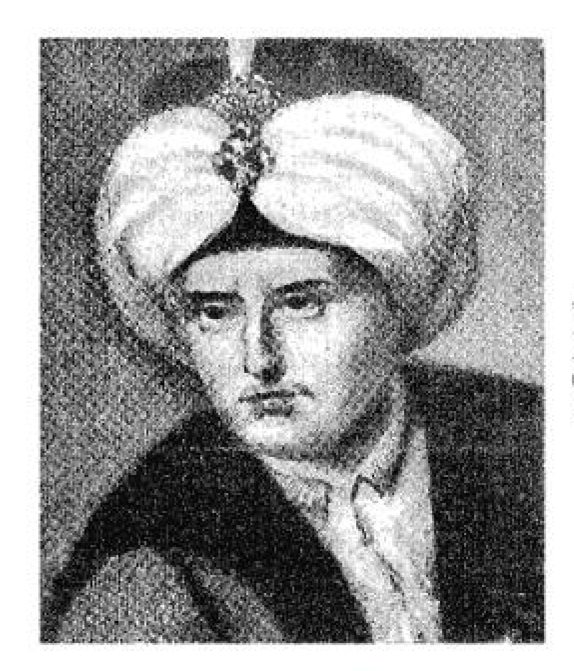
واشتهرت فرقة المماليك بقيادته فى جميع المعارك التى سبقت رحيل الفرنسيين عن مصر

وقد ظل بونابرت لا يستخدم المماليك جهارا حتى شبت الثورات فى القاهرة وغيرها من اقاليم مصر، فجاهر باستخدامهم ليرهب السكان . ثم أمر بتاليف فرقة مستقلة منهم ومن الانكشارية ، فنفذ الأمر خليفتاه : كليبر ، ومينو ، بعد سفره

بعد الجلاء عن مصر

ظلت شهرة المماليك آخذة فى الازدياد عند الفرنسيين ، حتى بعد الجلاء عن مصر، ورحيل فرقتهم الى فرنسا مع الحملة ، حيث بقيت قائمة هناك بوصفها وحدة مستقلة من وحدات الجيش الفرنسى ، واشتركت فى الحروب التى خاض بونابرت غمارها بعد ان أصبح امبراطورا

واذا كان المملوك « رستم » الذى اتخذه نابوليون خادما خاصا له قد ظفر بشهرة أكبر من بين



«اتخذ بونابرت هــذا الزى الشرقى حين جاء بحملته الى مصر سـنة ١٧٩٨ ليتحبب الى أهلها ويستميلهم الى جانبه»

بقية زملائه ، فذلك يرجع الى أنه ظل ملازما لبونابرت الى أن تنازل عن العرش

وكان الجنرالان : كليبر ، ومينو ، قد قررا قبل الجلاء عن مصر أن يكون جميع ملازمي قواد الحملة وملحقيهم العسكريين من المماليك ، وذلك لاحاطة هؤلاء القواد بهالة من العظمة والأبهة وقوة التأثير فى الشعب ، من طريق ثياب المماليك المزركشة وأسلحتهم البراقة وخيولهم المطهمة وعمائمهم الضخمة

وقد اتسع نطاق تنفيذ هذا القرار في فرنسا نفسها ، فاصبح لكل قائد فرنسى مملوك خاص يتبعه كظله وينتقل معه من معركة الى أخرى ، وانتقلت شهرة المماليك الى خارج فرنسا فاتخذ الأمير شارل البافارى لنفسه حارسا من المماليك !

وانتشرت بين نساء الطبقات الراقية عادة تقليد زى المماليك ، فكانت كثيرات منهن يتخذن قبعات على هيئة عمائم المماليك ، أو يلبسن سراويل كسراويلهم

واتخذ الكتاب والشعراء من بطولة المماليك موضوعات لرواياتهم وقصائدهم ٠ وأخرجت مسارح باريس طائفة من الروايات التمثيلية عنهم ، وقام المماليك أنفسهم ببعض أدوار هذه الروايات وامتلأت مخازن التحف فى العاصمة الفرنسية بتماثيل المماليك ورسومهم وصورهم

وهكذا أصبحت كلمة «مملوك» تعنى عند الفرنسيين فى ذلك

العصر منتهى الولاء والوفاء والاخلاص. ولا عجب ، فان أولئك الجنود الشرقيين أثبتوا أنهم أكثر وفاء لنابوليون من بعض قواده الذين أغدق عليهم النعم والألقاب

مماليك الحرس الامبراطوري

ولا شك في أن الفضل في انشاء فرقة المماليك ، أو تجديد تنظيمها في فرنسا ، يعود الى الكولونيل بارتلمى ، قائدها في مصر . على أن نابوليون رأى أن تضم هذه الفرقة الى قوات حرسه الامبراطوري الخاص ، وأسند قيادتها الى قائد من أمهر قواده هو الجنرال «راب». فلم يعد لبارتلمى شأن بها منذ ذلك الحين

وقد تألفت هذه الفرقة أول الأمر من حوالى ٢٤٠ فارسا ، ولكن هذا العدد كان يزيد أو ينقص حسب الظروف والاحوال. ويؤخذ من الوثائق الرسمية المحفوظة عن ذلك العهد أن نفقات هذه الفرقة كانت تبلغ ثلاثة أضعاف نفقات أمثالها من الفرق الأخرى. وذلك نظرا الى ما كانت تمتاز به من الملابس والأسلحة والمعدات الخاصة

وكان هؤلاء الفرسان في أول الأمر خليطا من الانكشارية والجنود الذين صحبوا الحملة في عودتها الى فرنسا من السوريين واليونانيين والمصريين ، وبينهم طائفة من المماليك الأصليين من رجال مراد بك وابراهيم بك وغيرهما من الأمراء والبكوات

وكانوا يطلقون عليهم لقب « المماليك الفرنسيين » من قبيل التجوز . على أن نظام فرقتهم ما لبث أن تطور بعد حين ، فوافق نابوليون على أن يلتحق بها فرسان من الفرنسيين والبولونيين وغيرهم من مختلف الأجناس . وهكذا أصبحت كلمة « مماليك » اسما على غير مسمى ، ولم يبق لفرسان تلك الفرقة من صفات أسلافهم المماليك غير الأزياء

في روسيا والنمسا واسبانيا

وكانت فرقة الحرس الامبراطوري من المماليك حتى حملة سنة ١٨١٢ تضم حوالى ٥٨٠ فارسا . وكان الامبراطور نابليون يعدها من خيرة الوحدات التي يعتمد عليها في الملمات ، ويلقى بها في الميدان كلما دعت الحاجة الى القيام بهجوم خاطف ماحق بوساطة الفرسان

وقد ارتبط اسم المماليك ارتباطا وثيقا بجميع الانتصارات التي أحرزها نابوليون على أعدائه في جميع أنحاء أوربا

وكانت أولى المعارك التي استبسلوا فيها وجنوا ثمار النصر والشهرة والمجد ، معركة أوسترليتز في ٢ ديسمبر سنة ١٨٠٥ . ففي هذه المعركة ، التي تعد أعظم المعارك التي ربحها نابوليون ، قام المماليك بقيادة الجنرال راب ، بأروع هجوم في تاريخ فرقتهم . فقد أوشك نابوليون أن يخسر تلك المعركة حين سيطرت فرق الخيالة الروسية على ميدانها ، وهددت مركز قيادته

نفسه. وهنا أصدر أمره الى فرقة حرسه الخاص من المماليك بالنزول الى الميدان ، وسرعان ما هجموا على الفرسان الروس والقوزاق ، فشتتوا شملهم ، وذبحوا منهم عددا عظيما ، وأسروا البرنس رابنين كبير القواد الروس ، واستولوا على أكوام من الأعلام الروسية والنمساوية ، وحملوها خلال المعركة الى حيث ألقوها بين يدى نابوليون مهللين مكبرين

ويعد هذا الهجوم أروع عمل قام به المماليك على الاطلاق . وقد شاهدهم امبراطور النمسا وقيصر روسيا وهم يحرزون هذا النصر العظيم ، وكان الامبراطوران يقودان جيشيهما فى تلك المعركة الخالدة

وكذلك خاض المماليك معارك : نورمنبرج ، وناسلسك ، وبولتورسك ، وجوليمين . وكانوا يحملون دائما الاعلام التى ورثوها عن أمراء المماليك فى مصر ، وعليها ذيول الجياد الملونة . وقتل منهم كثيرون فى هذه المعارك لأن شجاعتهم كانت تدفعهم الى اقتحام مواطن الخطر بلا خوف ولا حذر

وفى معركة ايلو ٨ فبراير سنة ١٨٠٧ أصيب المماليك بخسائر فادحة ، وجرح من مشاهير فرسانهم : ابراهيم ، وشاهين ، وداود ، والقبرصى ، والمصرى ، وبركة ، وعلى . وعلى أثر هذه المعركة قال نابوليون كلمته المشهورة : «كنت أعرف أن المشاة فى جيشى لا مثيل لهم فى العالم . والآن ادركت أن فرسانى لا مثيل لهم أيضا ! »

وفى ٢ مايو سنة ١٨٠٨ ، نشبت ثورة ضد الفرنسيين فى اسبانيا ، فصدرت الأوامر الى المماليك باخمادها ، وانطلقوا على ظهور جيادهم ، يطاردون الثوار المسلحين فى مدريد . وحدث أن سقط منهم اثنان برصاص الثوار ، فهاجوا وماجوا ، وانطلقوا يقتلون ويذبحون ويحرقون ويحطمون وينهبون

وبقى المماليك فى اسبانيا حتى سنة ١٨١٢ ، ثم غادروها للاشتراك فى معركة واجرام . وكان لهم نصيب ملحوظ فى جميع معارك اسبانيا . وأغدق عليهم نابليون عطاياه وهداياه السخية كما منحهم كثيرا من الرتب والألقاب

اندماجهم فى الفرنسيين

وكانت ثكنات فرقة المماليك تقوم بمدينة ميلون ، ولهذا كانوا يعودون الى تلك المدينة بعد كل معركة لينالوا قسطهم من الراحة والهدوء ، ولعلاج الجروح والامراض

وقد أحبهم سكان هذه المدينة ، وأخلصوا فى التعاون مع عائلاتهم المسيحية والمسلمة على السواء ، وكانت هذه العائلات تضم مصريات وسوريات ولبنانيات ويونانيات وزنجيات ، وغيرهن من مختلف الأجناس والألوان واللغات . فتحولت المدينة الفرنسية الصغيرة الى ما يشبه برج بابل

أما المماليك الذين تزوجوا في فرنسا ، فقد اختار أكثرهم نساءهم من فتيات تلك المدينة • وكان أهلها يرحبون بذلك نظرا الى ما كان يتمتع به المماليك من شهرة وسمعة طيبة ، عدا ضخامة مرتباتهم بالنسبة الى مرتبات زملائهم الفرنسيين

انهيارهم مع الامبراطورية

وحينما اجتاحت جيوش الدول المتحالفة أرض فرنسا ، وتنازل نابليون عن العرش ، ثم رحل الى جزيرة البا ، لم يكن في وسعه أن يأخذ معه اليها غير قليلين من مماليك الحرس• فظل بقيتهم في فرنسا حيث استغل سذاجتهم بعض خصوم نابوليون، وأشركوهم معهم في مؤامرة لاغتيال حياته عرفت باسم « مسألة موبريل »• غير أن هؤلاء المماليك ما لبثوا أن أعلنوا براءتهم من ذلك الحادث • وما كاد نابليون يعود من جزيرة البا ويسترجع العرش من الملك لويس الثامن عشر ، حتى هرعوا الى لقائه واستأنفوا جهادهم تحت لوائه، الى ان انهارت الامبراطورية تماما بعد معركة واترلو، واضطر نابليون بعد هزيمته فيها الى الفرار وتسليم نفسه للانجليز • فثارت ثائرة خصومه على الذين أيدوه بعد عودته من البا ، وفي مقدمتهم المماليك ، واقتحموا بيوت كثيرين منهم ممن كانوا يقيمون بمرسيليا ، فحطموها ، وذبحوا من فيها من الرجال والنساء والأطفال !

وقد أظهر المماليك في تلك الحوادث الدامية شهامة ووفاء واخلاصا وشجاعة لا حد لها • وكانت نساؤهم يصحن في وجوه المهاجمين قائلات : « انكم تخونون امبراطوركم ، ولكننا نحن لا نخونه ، ولقد تخليتم عنه في ساعة الشدة، أما نحن فاننا أوفياء له في السراء والضراء ! »

ولم يكتف الملك لويس الثامن عشر ، الذى خلف نابليون على العرش ، بقتل مئات المماليك بأيدي أنصاره ، فأمر بالقبض على من بقي منهم لارسالهم الى المنفى• وقد استطاع بعضهم الفرار من مرسيليا مستقلين سفنا شراعية حملتهم الى مصر وساحل الاناضول ولكن أكثر الذين وصلوا منهم الى الشرق تلقفتهم سيوف الجنود الأتراك فطاحت برقابهم ، على أساس أنهم خونة تركوا بلادهم وخدموا بلدا أجنبيا • واضطر الباقون الى العودة الى مرسيليا ، حيث استقر المقام بهم هناك أو في ميلون ، بعد أن هدأت الثورة عليهم من خصوم نابليون

ذلوا بعد عز !

على أن موارد رزقهم كانت قد انقطعت بطردهم من الجيش ، فاضطروا الى التخلي عن أزيائهم الشرقية الزاهية، وارتدوا ملابس المدنيين الفرنسيين ، وراحوا يطرقون الأبواب باحثين عن عمل أيا كان • وهكذا أصبح أولئك الفرسان المغاوير ، الذين طالما ارتعدت منهم فرائص القوزاق


بيبسي كولا
PEPSI-COLA
بيبسي كولا
يوليه ١٩٥٠
١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧
٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٤
١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠ ٢١
٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨
٢٩ ٣٠ ٣١



وقع الجانب الاكبر من نكبة المماليك في فرنسا على الشرقيين منهم لان زملاءهم الاوربيين عادوا الى أهلهم ..

وغيرهم من فرسان أوربا ، يطوفون الأسواق والطرقات ، متسولين ، أو حاملين سلال الخضر والفاكهة لربات البيوت ، مقابل أجر تافه يشترون به ما يسد جوع نسائهم وأطفالهم !

وليس من شك في أن معاملة المماليك على هذه الصورة ، تعد وصمة عار في تاريخ الملكية الفرنسية في عهد لويس الثامن عشر ، وتلطخ الى الأبد سمعة أنصارها الذين تنكروا لعنصر المماليك ، ناسين أو متناسين ما أدى لبلادهم من تضحيات وخدمات وكان ضباط المماليك ..رغم ما وصلوا اليه من فاقة وعوز ، يوزعون ما يصل الى أيديهم من مال على رفاقهم السابقين من الجنود

ويمكن القول بأن الجانب الأكبر من نكبة المماليك في فرنسا وقع على كواهل الشرقيين منهم على الخصوص ، وذلك لأن زملاءهم الفرنسيين والبولونيين وغيرهم من الاوربيين ، استطاع أكثرهم أن يعودوا الى عائلاتهم وقراهم

المملوك رستم

أما المملوك رستم ، الذى يعد أشهر المماليك الفرنسيين على

الاطلاق ، فالواقع أنه لم ينل هذه الشهرة الا لأنه ظل ملازما للامبراطور نابليون الى النهاية . وقد كان نابليون يعده خادما خاصا ، ويغدق عليه عطفه ورعايته، وان لم يكن من المحاربين

وقد ثبت فيما بعد ان رستم هذا أرمنى مسيحى جاء به المملوك صلاح بك الى مصر ، ثم التحق بعد تنقلات كثيرة بخدمة السيد خليل البكرى ، الى أن استقر به المقام فى خدمة نابليون

وكذلك ثبت أن رستم كان ناكرا للجميل . فقد تخلى عن نابليون بعد أن دارت الدائرة عليه ، ووضع نفسه تحت تصرف خصومه وأعدائه ، وراح يطلب الشهرة والمال حيث يجدهما، ولم يتورع عن الظهور أمام الناس فى الحفلات الساهرة والأعياد والمآدب ، كما يفعل المهرجون لاضحاك الناس وتسليتهم

وترك رستم مذكرات ثبت أنها محشوة بالأكاذيب والأضاليل. وتزوج فتاة فرنسية رزق منها ولدا مات شابا ، وابنة تزوجت فى باريس. ومات رستم فى سنة ١٨٤٥ ، فنقشت هذه الكلمات على قبره : « هنا يرقد رستم رضا ، مملوك نابليون سابقا ، ولد فى تفليس، ومات فى دوردان فى الرابعة والستين من العمر »

بعض مشاهيرهم

وفيما يلى نتحدث عن طائفة من مشاهير «المماليك الفرنسيين» أو « مماليك نابليون »

١ ـ عبد الله المملوك : هو من أصل سورى ، ولكنه ولد فى بيت لحم بفلسطين . تزوج فى فرنسا بفتاة فرنسية من أسرة محترمة تدعى جوزفين دوفرجيه . ولما ماتت زوجته هذه ، اقترن بفتاة فرنسية أخرى تدعى سيسل . واشترك فى جميع حروب نابليون وأحرز رتبة كولونيل . وكانت شجاعته مضرب الأمثال . وظل مواليا لنابليون بعد انهيار الامبراطورية . ولكنه عاد الى الجيش الفرنسى فى عهد الملك لويس فيليب وحارب فى الجزائر . وقد عاش فى ميلون حتى سنة ١٨٤٨ نشهد الأمير لويس نابليون ، ابن شقيق الامبراطور، حين استرجع العرش باسم « نابليون الثالث ! »

٢ ـ شاهين المملوك : من المتطوعين الأرمن . وقد كتب عنه فى احد التقارير الرسمية أنه «من أشجع الجنود فى الجيش».. وقد تزوج وهو فى فرنسا ابنة زميل له سورى الأصل اسمه المملوك يعقوب . واسم زوجته « مريم » وهى من مواليد شفاعمر فى فلسطين

وحارب مع نابليون الى النهاية. وظل فى الجيش بعد انهيار الامبراطورية ، واشترك فى حرب الجزائر سنة ١٨٣٠

٣ ـ داوود المملوك : فلسطينى من شفاعمر . وله اخ يدعى « يعقوب » ظل مواليا مثله

لنابليون ومات في سنة ١٨٢٤ في ميلون

٤ ـ الياس مسعد : مملوك فلسطيني من مواليد الرملة . قال عنه قائده الفرنسي انه « كان من ابرع الفرسان في الجيش » . وقد التحق بالجيش الفرنسي في أثناء حصار عكاء . واتخذه الجنرالان كليبر ومينو مرافقا عسكريا . ثم انتقل الى فرنسا . وبعد اشتراكه في حروب الامبراطور ، قضى السنوات الأخيرة من حياته يعالج نفسه من الجروح التي أصيب بها . ومات سنة ١٨٣٥

٥ ـ الكولونيل حموى : سورى من مدينة حماه . وقد انتسب اليها وعرف باسم « يوسف الحموى » ولكنه يعد بين المماليك لطخة عار ، فقد انصرف هذا الرجل الى الدس والكيد لاخوانه ورفاقه ، وارتكب الى ذلك جرائم احتيال كثيرة جمع منها ثروة ما لبث أن بددها

٦ ـ ابراهيم يوسف : عرفه الفرنسيون باسم القومندان ابراهيم بك ، وحدث عقب وصوله الى باريس ، أن التف الناس حوله في الطريق وجعلوا يضحكون ويهزأون ، فما كان منه الا أن هجم عليهم بالسيف وقتل اثنين منهم وجرح كثيرين ! وقد حارب مع نابليون ، وترك الجيش بعد سقوط الامبراطورية

٧ ـ ميخائيل القبرصي : قام بأعمال رائعة في الجيش . وكان له ابن اسمه « حنا » التحق معه بالفرقة ومات قبله

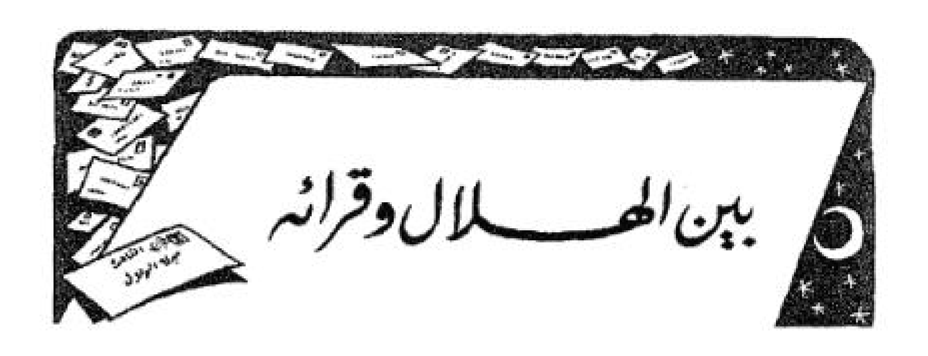
٨ ـ الملازم ميرزا : أرمني الأصل ، أصيب بجراح خطرة في معارك فرنسا سنة ١٨١٣ فظل بعدها مشلولا طريح الفراش ٢٤ سنة ، ومات في ميلون سنة ١٨٤٩ . . !

٩ ـ سلوم الصلح : فلسطيني من شفاعمر . التحق بالجيش الفرنسي أمام أسوار عكاء ، وتبعه الى فرنسا . ولكنه رفض البقاء في الجيش بعد سقوط الامبراطورية وقضى السنوات الاخيرة من حياته مع زوجته « وردة » في مرسيليا

١٠ ـ المملوك سليمان : من بيت لحم بفلسطين . واسم أبيه يوسف مترى ، واسم أمه مريم سلامة . وقد بلغ رتبة كابتن في فرقة المماليك . وتزوج مرتين في فرنسا

١١ ـ الكولونيل يعقوب : هو شقيق المملوك داود السالف الذكر ، ويعد من أشهر مماليك نابليون . واسمه الحقيقي « يعقوب الحبايبي » وهو من شفاعمر بفلسطين . وقد ظل مواليا لنابليون حتى النهاية

١٢ ـ سالم يودى : من المماليك المصريين القلائل الذين التحقوا بفرقة المماليك ورحلوا معها الى فرنسا . واسمه الحقيقي « سالم خميس » وقد حرف الموظفون اسمه فترجموا كلمة « خميس » الى الفرنسية فاصبحت « جودى » ، ثم تحولت الى « يودى » !



لغة آدم

■ رجائي التكرم بافادتي عن اللغة التي كان يتكلم بها سيدنا آدم ابو البشر مع زوجته واطفاله ؟

مصطفى ابو سمرة ــ ام درمان



ــ سؤال طريف حقا ، وليس ادل على طرافته من انه لم يخطر على بالي قط ، ولا احسبه خطر على بال الكثيرين . وليس ادل على طرافته من اني اقف الساعة امامه حائرا لا ادري كيف اقول . وليس ادل على طرافته من ان حولي المراجع الكثيرة ولكني لا ادري ايها استفتي ، لانه سؤال احسب ان جوابه لم يخطر ببال هذه المراجع . وانا بدوري عندي سؤال اسأله للسائل : ما الذي اغراه بهذا السفر الطويل ، الطويل جدا ، الذي بلغ به الى آدم ، وهو سفر الى الوراء بعيد ؟

مما لاشك فيه ان آدم لم يكن يتكلم الصينية ، وهو لو تكلمها ما استطعنا أن نقول ذلك ، والا اغضبنا اخواننا الامريكان ، لانهم لايحبون الصفر ولا لغة الصفر ، كما لايحبون السود ، على الرغم من ان ابا الجميع واحد ، سيدنا آدم عفا الله عنه . ولا اظن ان آدم كان يتكلم الانجليزية ، ولو ان الانجليز قد يميلون الى توكيد ذلك . ولا اظن ان آدم كان يتكلم العربية ، لان الانبياء من قبل محمد صلى الله عليه وسلم ، ماعرفوا العربية ولا تكلموها . وهكذا دواليك فى سائر اللغات

وبما ان آدم كان يتكلم لغة ما ، لا تمت الى لغة حاضرة بنسب ظاهر ، فاذن هى لغة منقرضة لانعلم عنها شيئا . ان اللغات التى عرفناها وكشفناها ، انما كشفناها فى الحجر ، وفيما خلف الاقوام وراءهم من اثر . ولكن آدم لم يخلف شيئا وراءه ذا بال ، الا هذا النسل المنتشر فى الارض ، ولكنه ذو لغات متباينات ، يقضى منطق هذا السؤال بأن تقول انها تفرعت عن لغة آدم ، تلك المنقرضة المجهولة . فابحث فى هذه اللغات الحاضرة ،

تعرف الكثير من صفات تلك الغابرة. ولن تقع فيهـــا على لفظ نطق به آدم ، ولكنك ستقع على كثير من المعانى التى دارت بخلد آدم ، وعلى كثير من العواطف التى عصفت بقلب آدم ، وعلى كثير من الأحزن التى اكتوت بها قلوب بنيه ، وعلى القدر الذى اتسم به بنوه وبنو بنيه

وفى هذا الغاية ، وفيه الكفاية

لقب دكتور

■ بمناسبة ما أثير أخيرا من ضجة حول الألقاب الجامعيـــة ، أحب أن اعرف لماذا يمنح المتخرج فى كلية الطب لقب دكتور مع انه حائز على بكالوريوس فى الطب لاغير. كذلك صار اليوم الصيادلة يعطون أنفسهم لقب دكتور . فماذا ترون فى هذا الخلط ؟

قارىء ــ القاهرة

ــ فى مسألة كهذه يجب ان يفرق المرء بين عرف النـــاس والعرف الجامعى

أما النـــاس فقد درجوا على تسمية الطبيب بالدكتور ، وبهذا جرى عرفهم ، ولا سبيل الى تغيير ذلك لأنه حكم الزمان . والنـــاس لا تستخدم لقب دكتور الا عنـــد ماتذكر طبيبـــا ، فهى لا تعرف الدكتور غير الطبيب . والدكتور غير الطبـــيب ، أعنى الذى يحمل دكتوراه علمية أو أدبية فى علم أو ادب ، يسمع النـــاس بأنه دكتور فيحسبونه طبيبـــا . ويناله من الناس من أجل ذلك عنت كثير

أما فى الجامعات وفى الاوســـاط العلمية والادبيـــة ، فالدكتور من حمل اللقب ببراءة جامعيـــة نتيجة لدراســـة أو بحث أو مجهود كائنا ما كان

ولكن الفوضى التى شـــاعت فى الألقاب المدنية ، من بك وباشـــا ، شاعت فى الألقاب العلمية ، فأخذ الأحباب يهدون لمن يحبون ، ممن يتصل بعلم أو أدب ، لقب دكتور. وأخذت الزلفى أيضا تعمل عملها ، فيريد الرجل ان يمس رجلا آخر من نواحى الضعف الذى فيه ، فلا يجد أيسر من الملق فيعطيه لقب دكتور من عنده ، وهو لقب لايكلفه شيئا . والرجل الذى يدعى دكتورا مرة من بعد مرة يستطيب اللقب ويستعذبه ، ثم هو يتعوده ، ثم هو يحسبه حقا فيعتب على من لايرعاه

وتفعل الصحف ما يفعله الناس، استرضاء أحيانا ، وجهلا أحيانا أو تجاهلا

أما الصيادلة فلهم قصة أخرى فى هذا اللقب . قامت منافسة بين الصيادلة والاطباء ، وقام خصـــام تناول الاقدار . وأثار الصيادلة فيما أثاروه دعوة النـــاس للطبيب بدكتور . وقيل لهم انه العرف ،

وانه لخاطىء ، فقالوا اذن فلنجز لأنفسنا على الخطأ ما اجازوه لانفسهم . وصار الصيدلي اليوم يسمي نفسه دكتورا . ومن الصيادلة كثير حملوا الدكتوراه اليوم ، ولكن اكثر هؤلاء في الجامعات . ولن تجد صيدليا سمي نفسه دكتورا الا في مصر . ولكن من الصيادلة كثير حال احترامهم لأنفسهم دون تقليدها ما ليس لها ، فتعففوا

ان الفوضى في الالقاب الرسمية ، من بك وباشا وغير ذلك ، قد تستساغ ، لأنه ليس في الدولة كفاية من هذه الالقاب يمنحها الاكفاء ، ومن اجل هذا ترى رجالا ترفعهم اقدارهم الى هذه المراتب وهم عاطلون من أسمائها . وترى رجالا لهم هذه الاسماء ثم انت تحتاج الى وقت طويل لتتعرف الى ما فيهم من كفاية رفعتهم الى هذه المراتب . والأمثلة حاضرة كثيرة ، ولكن الحرج فيها كثير . واذ كان الحرج في الأموات اقل فنحن نسوق «شوقي» مثلا . فأحمد شوقي مات وهو بك ، ولست ادرى الى أي المراتب كان يرفع اليوم ، وأي الألقاب كان يعطى ، يتفق مع ما له من صوت مسموع مدو يصل الى البعيد المهجور من اركان مصر اليوم .

ولكن غير ذلك الفوضى في الألقاب العلمية ، لأنها تعطى بميزان . ان الجامعات يجب أن تحمي في الذي تمنحه وتمنعه من شهادات وبراءات . وقد كان هناك رأى في الجامعة القاهرية ، جامعة فؤاد ، يهدف الى سن قانون ، فلعلهم فاعلون

الفلسفة

■ انا في السابعة عشرة ، طالب في الثقافة ، احب الاشتغال بالفلسفة ، ولكن يظهر أني لم اوفق ، اذ التبست على أمور في الدين ، وكنت متدينا . وقد ساءت حالتي وكادت تقضي على نفسيتي . . .

بهي الدين ــ عباسية ــ القاهرة



ــ وليس هذا كل خطابك ، يا سيد بهي ، ففيه أسئلة كلها تدور حول وجود الله ، ووحدانيته . واني لأعجب ممن اقحمك في هذا الطريق وأنت في هذه السن الطرية فأين ابن السابعة عشرة ، الذي لا يزال يدرس مبادىء الكون الاولى ، وقد يمتحن فيها فيسقط ، من الفلسفة وشعابها ، وهي التيه الذي لا يتأهل لدخوله الا ذو علم عريق . فاصبر حتى تعطيك دراساتك من العلم حظا . اصبر حتى تعرف الناس ، وتعرف الطبيعة ، وتعرف الارض وتعرف السماء ، وتعرف قوانين الوجود جميعها ، ثم تعال فحدثني في الفلسفة من بعد ذلك

ويكفيني اليوم أن اقول لك ، ان وجود الله ووحدانيته ، قد يستقيها المستقى من دين ، ولكن

خير منابعها العلم . فالعلم صائر بك ، من بعد دراسة ، الى وحدة غريبة فى قوانين الكون ، ووحدة غريبة فى تخلق الأشياء ، فى أرض او فى سماء ، تجعلك تؤمن بأن فى الوجود وحدة لا شك فيها. بذلك يؤمن كل عالم لم يسبق اليه الزيغ فى حداثة . ومن وحدة الوجود الى وحدة الله خطوة قصيرة. فادرس أولا الى ان تصل الى وحدة الوجود ثم حدثنى بعد ذلك

كروية الارض

■ يقول شيخ عنا ، ممن يعتقدون ان الارض مسطحة ، وأنها ثابتة لا تدور، ان الارض لو كانت تدور ، وارتفعت طائرة الى السماء، ولم تتحرك شرقا ولا غربا ، ثم نزلت ، لوجب أن تنزل مع دوران الارض فى موضع غير موضعها الاول . ويكون معنى هذا ان طائرة تحلق فى جو القسطنطينية تستطيع ان تبقى محلقة والارض تدور من تحتها ، حتى اذا جاءت روما استطاعت الطائرة أن تهبط فيها من غير سفر . هكذا يقول الشيخ المؤمن بما ورد فى كتب الله ،فكيف أرد عليه ؟

على رازاقى . تركيا . مرسين



ـ الرد بسيط على الرغم من أن السؤال فيه خيال جميل ، وددت لو تحقق ، اذن لوفر علينا وعلى الأمم عناء كبيرا . وعندئذ لا يحتاج المسافر من القسطنطينية الى روما حتى ولا الى طائرة . ان النط وحده ينفع عندئذ . ينط فتدور الارض من تحت قدميه ، ثم ينزل وقد قطع من الارض كيلومترا ، ويكرر النط فاذا به فى روما بعد كذا نطة

أما الجواب الذى تقوله للشيخ فهو ان كل جسم على هذه الارض يدور بسرعة الارض فى دورانها ، أين كان هذا الجسم ، على الارض الجامدة، أو فى الماء ، أو فى الهواء، مادام ان جاذبية الارض كانت ولا تزال تعمل فيه . والجسم الذى يكتسب سرعة لا يفقدها الا بسبب، وليس من سبب يفقد الطائرة فى الهواء ، أو الرجل الذى ينط على الارض ، هذه السرعة ، لان كل ما يحيطها أو يحيطه يسير بنفس هذه السرعة ، التى هى سرعة دوران الارض

فاذا لم يقتنع شيخك بهذا فاخرج به الى سفينة تسير فى البحر ، واطلب منه أن ينط وهو عند مقدمها ، واجعله ينظر هل يستطيع بهذا النط أن يصل الى مؤخرها ، أو خذه الى شىء أقرب ، الى قطار يسير على الارض ، واجعله ينط ، ان استطاع الشيخ نطا، وانظر هل هو يهبط عند غير الموضع الذى نط منه ، مهما كانت سرعة القطار ؟


استمتع
بالصيف
فى أوربا
وسافر بالطرق الجوية البريطانية
إلى لندن
إلى باريس
إلى روما
فى ضمان
طائراتها وطياريها
وملاءمة سفرياتها
اليومية العديدة
وراحة رحلاتها
المنزهة عن الخطأ
اختيارك الطبيعى
إلى بريطانيا بالخط
وامستردام وبروكسل
بدون أجر إضافى
B·O·A·C
الطرق الجوية البريطانية تعنى بك كل العناية
للاستعلامات : اتصلوا بمركز حجز الأماكن التابع للطرق الجوية البريطانية القاهرة ٤ شارع قصر النيل
تليفون ٤٩٧٤٧ - ٤٩٩٩٠ - ٤٩٩٩٩ ، الاسكندرية ٥ ميدان سعد زغلول ت ٢٢٨٣٧ أو بجميع الوكالات المعروفة
BRITISH OVERSEAS AIRWAYS CORPORATION WITH Q.E.A., S.A.A. T.E.A.L



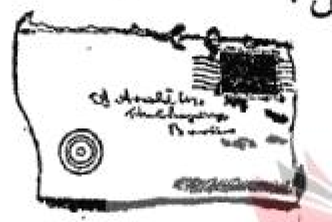
روحوا القلوب ساعة بعد ساعة فان القلوب اذا كلت عميت

(النبي محمد)

من القاتل ؟

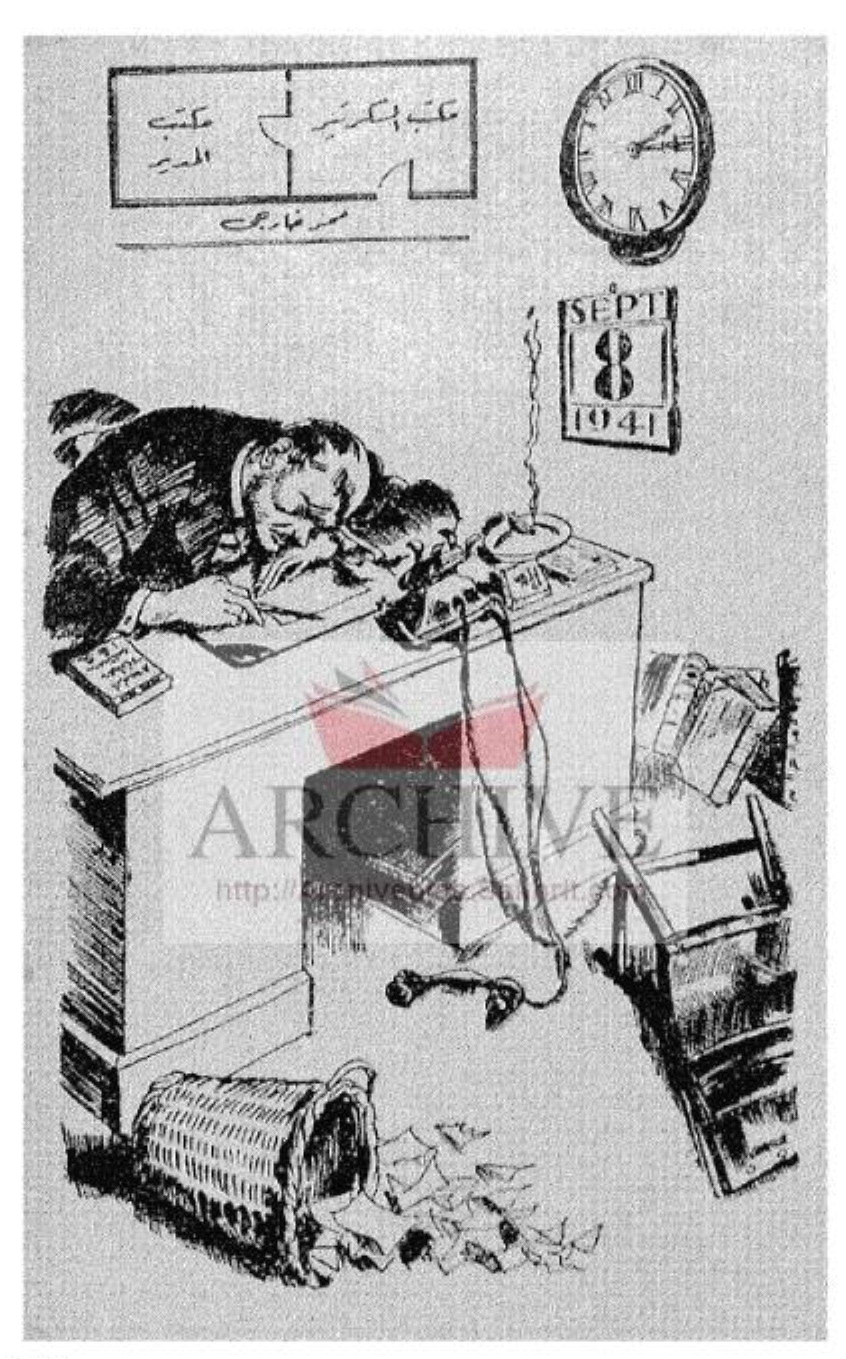
هذه قصة جريمة مصورة، اقرأ حوادثها بامعان ثم ادرس الرسوم المرفقة بها ، فاذا عجزت عن معرفة القاتل ، فحاول أن تجيب على الأسئلة التالية التى وضعت بحيث توجه تفكيرك إلى الحل الصحيح :

تلقى مكتب البوليس إشارة تليفونية من السكرتير الخاص لمدير مكتب الرهونات ، بأنه عاد بعد الغداء إلى المكتب الذى يعمل فيه وحده فوجد المدير مقتولا فى حجرته ، وبعد خمس دقائق كان أحد المحققين فى مكان الحادث فوجد القتيل مكبا على وجهه فوق مكتبه – كما هو مبين فى الرسم – وأثبت فحص جثته أنه توفى متأثرا بضربة قوية على أم رأسه ولم يوجد فى الحجرة أثر للأداة التى ضرب بها . وثبت بمراجعة مفكرته أنه كان على موعد بين الساعة الأولى والساعة الثانيـة بعد الظهر مع رجلين اسم أحدهما « ارنولد » واسم الآخر « فيشر » ، وفى الممر الخارجى المبين فى الرسم ، وجد المحقق ظرف جواب ملقى على الأرض

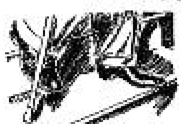


وذكر السكرتير انه غادر المكتب لتناول الغداء كالمعتاد من الساعة الأولى وخمس دقائق وعاد فى تمام الساعة الثانية ، ولما دخل غرفة المدير ليذكره بموعد كان قد ارتبط به بعد ظهر ذلك اليوم ، وجده مقتولا . وعندئذ اتصل على الفور بمكتب البوليس

ودعى الرجلان اللذان سجل القتيل موعد مقابلتهما فى مفكرته فذكر أولهما « ارنولد » أنه ترك المدير على قيد الحياة فى الساعة الأولى والربع ، وذهب إلى أحـد المطاعم لتناول الغداء مع أحد أصدقائه . ولما عرض عليه ظرف الخطاب الذى وجد فى البهو ، قرر أنه يخصه وعلل وجوده هناك بأنه سـقط منه عند خروجه . وأيد صاحب المطعم أنه تناول الغداء عنده فى الساعة الثانية بعد الظهر .


مكتب السكرتير
مكتب المدير
ممر خارجي
SEPT
8
1941

وحمى الزائر الآخر « فيصر » لاستجوابه وكان أعرج لكنه قوى البنية ، يتوكأ على عصا ثقيلة لها كعب من المطاط يجعل أسفله على هيئة حلقات بارزة تحول دون سرعة الانزلاق اليد .



وقد ذكر « فيصر » أنه يعانى الدير فى وقت لا يستطيع تحديده تماما ، ولم يمكث عنده أكثر من ثلاث دقائق ربما عدد قرضاً كان قد اقترضه منه ، ثم غادره مسرعاً ليلحق بقطار الساعة الثانية إلا عشر دقائق

وسئل فى ذلك ناظر المحطة — وهى تبعد عن مكان الجريمة بنحو عشر دقائق سيراً على الأقدام — فشهد أنه رأى فيصر يستقل القطار ، وشهد موظف فى مكتب قريب أنه رأى رجلا أعرج يغادر مكتب الرهونات فى هذا الوقت ، ولكنه لم يستطع تحديد الوقت الذى رآه فيه

إذا لم تكن قد عرفت القاتل من هذه المعلومات ، فحاول أن تجيب عما يلى :

١ — هل نشب شجار فى المكتب بين الخدم والقتيل ؟

٢ — أى الزائرين : « ارنولد » أو « فيصر » غادر المكتب بعد الآخر ؟

٣ — هل مدير المكتب كان يدخن ؟

٤ — هل يمكن تحديد وقت ارتكاب الجريمة بالتقريب ؟

٥ — هل يحتمل أن يكون زائر آخر قد دخل المكتب وقتل المدير ؟

٦ — هل تستطيع بعد ذلك أن تعرف من القاتل .. « ارنولد » أو « فيصر » أو الكرين ؟

لتتحقق من صحة إجاباتك ، انظر الأجوبة

اختبر معلوماتك العامة

١ — لماذا يكون الزبد المصنوع فى الصيف أشد اصفراراً من الزبد المصنوع فى الشتاء ؟

٢ — كان روزفلت وتشرشل وستالين وشانج كاى شيك أكبر أقطاب العالم فى الحرب الأخيرة . فأيهم كان الأصغر سناً ؟

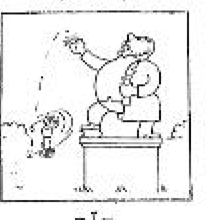
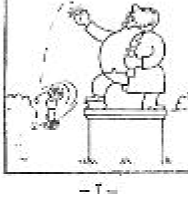
٣ — أيهما أكثر اقتصاداً : أن تأخذ صديقاً لك مرتين إلى السينما على نفقتك ، أم أن تأخذ صديقين مرة واحدة ؟

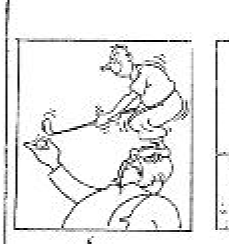
٤ — إذا كان وزن طفل عند ولادته ثمانية أرطال ، فهل يكون وزنه حين يبلغ سنة ١٦ رطلا تقريباً ؟ أم ٢٤ ؟ أم ٣٢ ؟

٥ — طائرتان متشابهتان فى الشكل ومتساويتان فى الحجم ، تطيران فوق حقل ، احداهما على ارتفاع ألف قدم ، والأخرى على ارتفاع ٢٠٠ قدما ، وكلتاهما تلقى ظلا على الحقل .. فما الفرق بين مساحتى الظلين ؟

كيف دخل السارق ؟

خرج موظف أعزب يقيم وحده فى مسكنه فى الصباح ، ووضع مفتاح باب المسكن بحافظة فى جيبه . وعندما رجع ، فتح الباب بالمفتاح فوجد لصاً فى الداخل . فإذا علمت أن الباب لم يفتح بمفتاح آخر بالقوة ، وأن اللص لم يدخل من النوافذ أو من أية فتحة أخرى ، فمن أين دخل ؟



أجوبة « اختبر ذكاءك »

من القاتل ؟

١ ــ لا . . فمع أن الكرسى مقلوب وسلة المهملات وسماعة التليفون توحى بأن معركة نشبت فى المكتب ، فان القتيل جالس إلى مكتبه ، ويده اليمنى ما تزال تمس القلم . وهذا يدل على أن القاتل قد حاول تضليل البوليس بإيهامهم بأن معركة نشبت مع المدير

٢ ــ يلاحظ على ظرف الخطاب الذى وجد فى الممر رسم دائرة داخلها دوائر عدة وهى تمثل كعب عصا الزائر الأعرج ، وهذا يدل على أن « فيشر » الزائر الأعرج قد غادر المكان بعد « ارنولد » صاحب الظرف

٣ ــ نعم .. ويستدل على ذلك من علبة السجاير التى بجوار التليفون ووضع السيجارة التى ما تزال يتصاعد دخانها

٤ ــ إن السيجارة الكاملة اذا تركت مشتعلة تحترق حتى نهايتها فيما يقرب من الثلاثين دقيقـة ، وقد استنتج المحقق من قياس طول الجزء المحترق ، أنها أشعلت منذ أقل من عشر دقائق ــ بفرض أنه أخذ منها نفساً أو نفسين ــ وكانت الساعة المعلقة على الحائط ــ كما هو مبين فى الرسم ــ عند دخول المحقق تدل على أن الساعة الثانية والربع ، وإذن كان المدير على قيد الحياة فى الساعة الثانية وخمس دقائق ، والجريمـة حدثت حينذاك تقريباً

٥ ــ هذا مستحيل .. فتصميم المكتب، يدل على أن الداخل غرفة المدير لا بد أن يمر بمكتب السكرتير . وقد عاد السكرتير فى تمام الساعة الثانية ، فلو أن القاتل كان غريباً ، لرآه السكرتير

٦ ــ بتحديد موعد القتل ، وبشهادة الشهود على أن الزائرين كانا خارج المكتب فى هـذا الموعد ، انحصرت الشبهة فى السكرتير . وبالتضييق عليه اعترف .. وكان الباعث على القتل سرقة ما كان مع القتيل من المال

اختبر معلوماتك العامة

١ ــ يرجع الفارق بين اللونين إلى طعام الأبقار ، فهى ترعى فى الشتاء الحشائش التى تجعل صفرة الزبدة مشوبة بالخضرة

٢ ــ شانغ كاى شيك

٣ ــ أخذ صـديقين مرة واحدة أوفر لأنك فى هـذه الحالة تشترى ثلاث تذاكر فقط لا أربعا

٤ ــ يزن ٢٤ رطلا تقريباً ، أى ثلاثة أمثال وزنه عند الولادة

٥ ــ لا فارق بينهما

كيف دخل السارق ؟

دخـل اللص من الباب . . لقد وضع الموظف المفتاح فى جيبه ونسى أن يغلق الباب .. وحين دخل اللص منه أغلقه بمفتاح مقلد حتى لا يقلقه أحد أثناء « العمل »

في هذا العدد



كينا لابيت الحديدية
الطبية
المشروب المنشط للجسم
مفيد في حالات الضعف العام
والأنيميا والنقاهة من الملاريا وأمراض
الصدر وفي حالات الولادة ...
معامل أدوية
باسيلي م. كومبادوس
FERRO CHINA LAB


اللحظة
المنعشة
اشرب
كوكا كولا
DRINK
Coca-Cola
الموزعون المعتمدون
مصانع تعبئة كوكا كولا «سيكو»
ص ت ٦٣٥٩٤



القطعة ½ رطل – ثمنها ٥ قروش